الرافقيّات

حزمة من خطوط الحياة

أبو عمرو البغل

تصوير أبو محمد

الدكتور محمد أحمد الصالح

مع أماني المحبة
د. محمد أحمد الصالح

موافقة وزارة الإعلام رقم / ١٠٤٠٢٩ / تاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠١٠

الطبعة الأولى ٢٠١٠ ـ عدد النسخ (٢٥٠) نسخة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

تصميم الغلاف : خاشـــع العلي

التنفيذ : رمضـــان الحســـين

مآذن الشام تبكي إذَ تعانقني
وللمـــــآذن كالأشـــجار أرواح

هنا جذوري هنا قلبي هنا لغتي
فكيف أوضح هل في العشق إيضاح

نزار قباني

إن الحياة لشوك بينه زهر
فحطم الشوك حتى تبلغ الزهرا

شاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو عبدو البغل

تـوطئـة :

هذه سلة ثقافية تحمل في جعبتها مجموعة درر من المقالات والأبحاث التي نشرت في حزمة من الجرائد والمجلات المحلية والعربية والأجنبية وثلة من المحاضرات التي تعبر عن رزمة شعاعيه لكافة أطياف الحياة بعجرها وبجرها وبحلوها ومرها وبمواقفها الصلد وبلحظتها الهشة ودعابة الفكاهة واللمسة الطبية الأدبية والتوعوية وتعبر بعضها عن الوجدان الوطني والقومي للمواطن السوري .

كان هدفي من الجمع هذا أن اصنع باقة من خطوط الحياة المتلونة لترسم لوحة حياتية فسيفسائية فنية جميلة ومرامي بهذا عدم إضاعة الجهد المتواضع ليصب في أس المعرفة الإنساني وسنخ الفائدة في صرح الحضارة والله من وراء القصد

الدكتور محمد أحمد الصالح

إهـــداء

- إلى زوجتي الحنونة الصابرة– فاطمة
- إلى بنياتي كزغب القطا
- أوسكار رمز الســلام
- لوزان مدينة السلام
- نوران نور الســلام
- غفران دعاء للسلام
- أحمد أصل السلام
- وزوجتي فاطمة أم السلام
- هؤلاء رموز المحبة والسلام والوفاء والعطاء والصفاء لوطني الحبيب المعطاء
- والى من صبر واصطبر على سهدي وسهري لكتابة هذه السطور

المؤلـف

الرافقة

مجموعة درر علقت في جيد الرافقة فإذا انفرطت أينعت ثمارها :

- ر– رأيت وطني مزدهراً
- ا – ألف بين قلوب وطني
- ف – فاضت قريحتي بالمحبة لوطني
- ق – قفوت وراء عظماء وطني
- ت – تاهت بــأفكاري السبل فوجدت ظالتي في حبي لوطني

المؤلف

- مدينة الرافقة : تقع بمحاذة الرقة الحالية بناها المنصور(٧٢٢٠م) تيمناً ببناء بغداد بسورها
وشوارعها و أحيائها و أصبحت هاتان المدينتان توأمين وسميا بالرقتين.

الخطاب السياسي العربي

// بين الموروث المتجمد والحاضر المتجدد وأثره في تشكيل الرأي العام //

بالبداية أود أن أقدم بطاقة شكر وعرفان. للقائمين على هذا الملتقى- ملتقى البعث للحوار لماله من أهمية في صقل الأفكار وتوحيد الرؤى نحوا الهدف الأسمى // للوطن //

الخطاب السياسي هو منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من إستقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكو لوجية وتمحورت عبر إنساق أيديولوجية من التطورات السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي.

لذا كان الخطاب السياسي هو الخطاب الجماهيري المباشر وهو الحلقة الرئيسية بين الحاكم والمحكوم. والسبيل الرئيسي لإقناع الجماهير أو توجيهها وفقاً لمقتضيات الحاجة أو المصلحة التي ترتأيها السلطة .

- هل الخطاب السياسي حوارياً ؟أم خطاباً عبر الأعلام الموجه . ؟
- هل يستخدم الخطاب السياسي اللغة العامية او الفصحى . ؟
- هل الخطاب السياسي موجه نحو النخب المستنيرة . ؟
- أم هو موجه نحو العالم الخارجي أم يلامس فقط أحاسيس الجماهير . ؟
- لماذا لا توجد معامل ومصانع للخطاب السياسي العربي . ؟
- لماذا الخطاب السياسي العربي ليس واحداً.لماذا هو يكون متناقضاً وقطرياًأكثر منه قومياً لدى المتلقي واحياناً خطاب أنظمة . ؟
- لماذا الخطاب السياسي العربي أقل مصداقية على الصعيد الداخلي . ؟
- هل وظيفة الخطاب السياسي العربي يحمل الازدواجية بين الوجه والقناع . ؟
- هل وظيفة الخطاب السياسي إرضاء الحاكم . ؟
- ماهي سمات الخطاب السياسي الموروث المتجمد في الإعلام العربي . ؟
- وما هي سمات الخطاب السياسي الحاضر المتجدد في الإعلام أيضاً.

وان سمات الخطاب السياسي المتجمد كانت تخضع لإنزياحات أدائية بين لغة الخطاب ومستوى الأداء مما أدى إلى حدوث شرخ في العلاقة البنيوية وبين المنظومة السياسية والقاعدة الجماهيرية.
فدخل الخطاب السياسي في نموذج إنفصامي ضمن مسارين لا يلتقيان واحياناً نحو توسيع الهوة بينهما.وأن تاكل الخطاب السياسي وصدءه بدء من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٦٧.حيث ظلل الخطاب الناس نحو الإنتصار.حيث كانت الهزيمة والإحتقار للعرب الناجم عن مراحل قصيرة من الاستقلال الهش والملوم وممارسة السلطات العربية (الهزيلة).
وكان الخطاب السياسي يحمل سمة الجماهير ولكن وعلى الأرض وتحت الطاولة تجري الصفقات السياسية(لتفشيل الفكرالوحدوي).وتفشيل العلاقات العربية. وكانت صيغة الخطاب السياسي بطابع محلي قطري فقط.فأصبح الخطاب تظليلياً عن شعارات للجماهيروأصحاب المنظومة السياسية غير قادرين على تفسير الواقع وتحليله وإظهاره وفصحه.
فبدأت المنظومة السياسية تتلاشى وتتحطم مما ساقها إلى المحافظة على كبوتها حتى ولو استخدمت سلطات قمعية لتفادي الفجوة بينها وبين الجماهير واستخدمت الإعلام لترقيع عيوبها في ثوبها المزخرف.فكان الأجدى أن يكون الخطاب السياسي واقعياً مرتبطاً بهموم الجماهير ومتمثلاً بالتراكمات المعرفية المستمدة من التاريخ والفكر والمعاصرة والحداثة.

أمراض الخطاب السياسي؟

- هل هي أزمة إدراك،أم قيادات لا تريد أن تتعامل مع الواقع والحالات؟
- كانت سمات الخطاب السياسي الموروث:

١- الفردية وعبادها

٢- رأي العشيرة

٣- الحزبية

٤- الخلفية الثقافية لصاحب الخطاب .

- لماذا الخطاب السياسي العربي يتذبذب حسب المعطيات العالميـــة والمحليـــة ،والريـــاح العاتية، والغيوم المتلبدة في سماء السياسة .؟

- نجد أن الخطاب السياسي الموروث أكثر حماسية وتعبويا وتوجيهيا وكثرة المؤيدين. وهو خطاب للوحدة ، للحرية، للتضامن، خطاب استنهاضي ومقبول لدى كل الناس.

١- لماذا الخطاب السياسي العربي لا يحدد وظيفته الدائمة؟ إنه خطاب العدالة الاجتماعية والخطاب ضد التآمر والفردية.

أساسيات الخطاب السياسي العربي:؟

- هل هو إسلامي، ماركسي، قومي، عروبي، إقليمي، محلي.؟
- هل هناك أزمة خطاب سياسي عند السياسين العرب أم أزمة واقع عربي مأزوم أم أزمة إعلام مهزوم.؟
- لماذا الخطاب السياسي العربي بين مد وجزر. وغث وسمين؟
- هل الخطاب السياسي ما زال في دائرة الاستهداف الخارجي لقولبته لصالحها.؟
- مهام الخطاب السياسي العربي؟ السياسية أم الثقافية أم الاجتماعية أم مستقبل أمة.
- هل هو الوعي أم رسالة إدراك أم رسالة تحريك أم رسالة عقل. ؟
- هل الخطاب السياسي مجموعة لاآت للخارج ونغمات سيمفونية للداخل. ؟
- إن الحسابات العامة العربية والقومية توجب زج الناس خلف قضاياها المحلية والمصيرية رغم بعض الهزائم.
- ان الخطاب السياسي العربي وقع في مستنقع المسميات الغربية بين الأصالة والمعاصرة مقابل التراث والحداثة.والقومية العربية الاسلامية مقابل الحضارة الغربية. والتقدم مقابل التخلف وخطاب التقوقع مقابل خطاب التنوع. وخطاب التطرف مقابل خطاب الحوار. والخطاب الإعلامي الهدام مقابل الخطاب البناء. وظاهرة الصدام الغربي مع العالم الشرقي. فإن الخطاب الماضوي والحداثي أحياناً خطاباً مقلداً لتراث الامجاد ومرجعيات خشبية جامدة.مقولات لا تتماشى مع العصرنة والحضارة بل تتعارض. وخلفت تيارات وخطابات متنوعة الذي قسم التيار الوسط بين المعاصرة والماضوية والتشرذم الفكري والتشظي بالمبادئ والقيم .
- هل وظيفة الخطاب السياسي العربي كما يعتقد بعض الساسة وظيفة نفخ الجماهير أم هو يضع القطرية صيغة إعتراضية على القومية.
- إن استلهام الخطاب السياسي المتجدد المعتمد على مقومات التفاعل مع الواقع لتحقيق الهدف حول الالتزام إلى إنتصار.
- وهل يحافظ صاحب الخطاب مع الجماهير على ثمرة انتصاره في إعلامه وفي نفوس جماهيره، وأن الخطاب السياسي المتجدد يعتمد على نمو ثقافي واجتماعي وتربوي لدى

صاحب الخطاب والجماهير أيضاً. فإذا حدثت أزمة بدأت الإنزياحات في المسار والتدهور وإلى إزدواجية المعايير والتناقض ليصبح عندئذ الإعلام منشظياً وهداماً.

فسيمولوجية الخطاب السياسي (أعراضه وأمراضه) الحاضر يجب أن يستند الى حسابات دقيقة ورقمية بدلاً من لغة الشعارات.حتى لايتضلل الناس.

- هل هناك حاجة تشترط عقلنة الخطاب السياسي لعقلنة المجتمع/كلموا الناس بما يعرفون/.

إن الخطاب السياسي العربي المتجدد يتسم بالعقلانية والواقعية والثقافية والعلمية ويستمد مقوماته ووجوده من المنهج الديمقراطي. لذا وجب تنمية الوعي الجماهيري نحو الإصلاح ومتطلبات صاحب الخطاب. اللذين حصلا على حقوقهما ضمن التطور الديمقراطي.((ولاتكن سبعاً ضارياً فنهم إما أخ لك أو نظير في الخلق)).والابتعاد عن نظرة الإقصاء للطرف الآخر من العلمية السياسية والتنموية والثقافية.

تأتي الديمقراطية والمواطنة لحل كل المشاكل المعتقدية والقومية والوطنية حيث هناك فريقان النحن والأنا فتضخم نحن الكتلة المتجانسة تضخماً ورمياً على حساب الأنا . والأنا أفكار خاصة. فتتج من هذا التضخم عقيدة التكفير والتخوين وتغدو حرية الفكر والضمير كفراً وهرطقة وخروجاً عن الجماعة وخيانة يعاقب عليها القانون . وتنتج من الهوية النحنوية/ كتلة وهمية وفارغة من أي مضمون سوى العدم .عدم وجود الذات الفردية الفاعلة وعدم الاستقلال الفكري. وهكذا الخطاب السياسي العربي يعتبر معوقاً مهماً في تطور المجتمعات العربية. بكافة تلاوينها إذا كان ماضوياً.

إن السعي إلى زدم الفجوة وتقريب المشتركات وإعادة بناء الهوية الحقيقية للمجتمع العربي في رسائل الخطاب العربي السياسي وترسيخ مبدأ المواطنة من خلال الخطاب ذاته. وأن لا يهرب صاحب الخطاب نحو كرسيه مبتعداً عن القاعدة الجماهيرية. أن يكون خطابه الإعلامي واقعياً كل هذا يقود نحو التنمية والإصلاح.

وهل الخطاب المتجدد حقنة تحريضية للجماهير لمقاومة الواقع لتغيره.

صاحب الخطاب والجماهير أيضاً. فإذا حدثت أزمة بدأت الإنزياحات في المسار والتدهور وإلى إزدواجية المعايير والتناقض ليصبح عندئذ الإعلام مشظياً وهداماً.

فسيمولوجية الخطاب السياسي (أعراضه وأمراضه) الحاضر يجب أن يستند الى حسابات دقيقة ورقمية بدلاً من لغة الشعارات.حتى لايتضلل الناس.

– هل هناك حاجة تشترط عقلنة الخطاب السياسي لعقلنة المجتمع/كنسوا الناس بما يعرفون/.

إن الخطاب السياسي العربي المتجدد يتسم بالعقلانية والواقعية والثقافية والعلمية ويستمد مقوماته ووجوده من المنهج الديمقراطي. لذا وجب تنمية الوعي الجماهيري نحو الإصلاح ومتطلبات صاحب الخطاب. اللذين حصلا على حقوقهما ضمن التطور الديمقراطي.((ولاتكن سبعاً ضارياً فنهم إما أخ لك أو نظير في الخلق)).والابتعاد عن نظرة الإقصاء للطرف الآخر من العلمية السياسية والتنموية والثقافية.

تأتي الديمقراطية والمواطنة لحل كل المشاكل المعتقدية والقومية والوطنية حيث هناك فريقان النحن والأنا فتضخم نحن الكتلة المتجانسة تضخماً ورمياً على حساب الأنا . والأنا أفكار خاصة. فتتج من هذا التضخم عقيدة التكفير والتخوين وتغدو حرية الفكر والضمير كفراً وهرطقة وخروجاً عن الجماعة وخيانة يعاقب عليها القانون . وتنتج من الهوية النحنوية/ كتلة وهمية وفارغة من أي مضمون سوى العدم .عدم وجود الذات الفردية الفاعلة وعدم الاستقلال الفكري. وهكذا الخطاب السياسي العربي يعتبر معوقاً مهماً في تطور المجتمعات العربية. بكافة تلاوينها إذا كان ماضوياً.

إن السعي إلى ردم الفجوة وتقريب المشتركات وإعادة بناء الهوية الحقيقية للمجتمع العربي في رسائل الخطاب العربي السياسي وترسيخ مبدأ المواطنة من خلال الخطاب ذاته. وأن لا يهرب صاحب الخطاب نحو كرسيه مبتعداً عن القاعدة الجماهيرية. أن يكون خطابه الإعلامي واقعياً كل هذا يقود نحو التنمية والإصلاح.

وهل الخطاب المتجدد حقنة تحريضية للجماهير لمقاومة الواقع لتغيره.

الإرهاصات المستقبلية للخطاب السياسي العربي المتجدد..؟

- إن القضية العربية بكافة أبعادها قضية عربية وملك للأجيال وليست ملك حاكم أو أمير أو رئيس.
- التغيير والإصلاح يعني أن لا تنهزم من الداخل. وتعمق الإصلاحات.
- أن نفشل المؤامرات ضد إرادتنا رؤيتنا المستقبلية على أرضية العلم والأيمان.

وأن الخطاب السياسي يجب أن يقبل الأخر كشريك وليس الأخر الخاصص.

لذا أحياناً يكون الخطاب السياسي وسطاً بين الإصلاح الجذري والإصلاح التدريجي. فهناك فريقان كل على شاكلته مما يعيق التطور والشفافية والإصلاح بكافة آلياته.

فالفريق الأول يسعى إلى الإصلاح لإرضاء الشعوب ولكن بمالعه مما يؤدي إلى التضجر السياسي لدى الناس. وأصبح الخطاب السياسي الإصلاحي هدفاً استراتيجياً لدى القيادة السياسية في سورية وأصبح موقفاً إيجابياً وتدريجياً للخروج من مجموعة من التراكمات الإدارية والقانونية والثقافية لدى الحكومة والناس.

وأن الخطاب السياسي العربي اعتمد أحياناً على النزعة المثالية فأصبح مفتقداً للواقعية.وإذا كان لفعياً أصبح مزدوجاً للمعايير التهازياً يدس السم في عسل الخطاب الحقيقي. لذا الخطاب الحقيقي هو الخطاب المتوازن المجسد للواقع المتعامل مع الحقائق بوضوح وشفافية متصدياً للأزمات الداخلية والخارجية قائداً للمجتمع نحو الرفاهية والسعادة.

- إن الخطاب السياسي العربي المتجدد يمثل تحدياً قومياً ضد الغرب المستعمر والمهيمن والناهب لخيرات بلادنا. إنه الخطاب السياسي السوري. الذي مثل وجهاً جديداً. ولغة غير معتادة في زمن أصبح الذي يتحدث عن العزة والكرامة أمراً غير ملائم لمناخ الشرق أوسطين.
- وهذا الخطاب أمتاز بالوضوحية واللهجة المصرة على إبراز مواقف معينة ومحددة غير قابلة للتفاوض . وسوريا وخطابها السياسي لا يخاف من النيران الهائجة مثل /أمريكا أو بريطانيا/ ولا من الغيوم المتلبدة في سماء السياسة في خضم هذه التحديات . يأتي في سوريا لحسم الخيارات والتأويلات لأنه كان صريحاً واضحاً ومعلناً بلا مواربة وأولياتنا المقاومة وعلى رأسها المقاومة.

فالخطاب القومي السياسي السوري هو الخطاب الحقيقي الذي يخيف الكثير من أصحاب الخطابات الهزيلة والقطرية.

وأن المفردات السورية هي مفردات الزمن القادم مفردات الخطاب السياسي القادم مفردات خطاب المقاومة بكل أشكالها وظن أن المقاومة نقيضاً للسلام لا بل جزء منها وطريق إلى السلام.هذا الخطاب لامس روح وآمال الجماهير الرسمية واقترب من نبضهم.

إنه الخطاب الأبجدي القومي لكل الناس الذي فضح شيوخ النفط وكاراسين الغرب وطباخين السياسة الامريكية.

الخلاصة :

أن الخطاب السياسي العربي الموروث المتجمد كان تحت خط مطالب الجماهير العربية. والخطاب السياسي العربي الحديث والمتجدد بدأ يقترب من هذا الخلاصة – ولم يرتق فوقه بعد.

وهناك إستثناءات من هذه الخلاصة الخطاب السياسي السوري الذي يمثل نبض الشارع العربي ملبياً مطالبها بوحدة آمالها وتواقاً إلى مستقبل زاهر.

ولكن الخطاب السياسي الداخلي في سوريا والإعلام فيه يحتاج إلى أكثر مصداقية وأكثر شفافية وما يخص هذا الخطاب إنما إشكاليات داخلية بحاجة إلى جدولة من التحديات والحلول.

فهل هناك آذان صاغية ..؟

ألقيت المحاضرة في ملتقى البعث للحوار في قاعة قيادة فرع الحزب في الرقة

مقالة الدجاجة

لماذا عبرت الدجاجة الطريق

يا سادة يا كرام نحن جلوس بين هذه الانام ومن أحسن مقام لنحكي قصة الدجاج الذي لا ينام الذي يبيض باليوم والليلة بإحكام وملء الدنيا ضجة وقيام والعرب في سبات ونيام والحكاية لها مقصد ومرام.

ويا سادة للدجاج أنواع يعرف بالأعراف والرقاب والكراع وبالوقفة والصياح، وهناك دجاجة وديعة طيبة ودجاجة شجيعة.وللدجاج طبيعة الطيور مع قليل من الحبور فطرحنا السؤال على الناس من قديم الزمان إلى هذا الزمان ،لماذا عبرت الدجاجة الطريق.

فأجابوا:

سيدنا آدم: عبرت الدجاجة الطريق ظناً منها أن التفاحة لدى الديك في الطرف الآخر من الطريق.

سيدنا موسى: عبرت الدجاجة الطريق لحلمها بعصا سحرية في الجانب الآخر يفتح لها آفاقاً مع الديكة.

فرعون: عبرت الدجاجة الطريق لحاقاً بديكها المتمرد.

ديكارت: لتذهب إلى الطريق الآخر من الطريق.

أفلاطون: بالنسبة لها الحقيقة موجودة في الطرف الآخر.

أرسطو: أنها طبيعة الدجاج.

كارل ماركس: هذه حتمية تاريخية للطيور.

أبو قراط: بسبب فرط بإفراز غدة البنكرياس.

مارتن لوثر كينغ: حلمت دائماً بعالم يستطيع فيه الدجاج عبور الطريق دون حاجة لتأشيرة عبور.

نيكسون: الدجاجة لم تعبر الطريق.....اكرر لم تعبر الطريق.

ميكافيلي : المهم أن الدجاجة عبرت الطريق.. ليس المهم أن يعرف لماذا فغايتها الوصول إلى الطرف الآخر يبرر أي دافع لذلك كان.

فرويد: أن الاهتمام بعبور الدجاجة للطريق يدل على وجود اضطراب في المشاعر الجنسية الدفينة.

بوذا: أن طرح السؤال يعني إنكار طبيعة الدجاج.

غاليله: ومع ذلك عبرت الدجاجة الطريق.

جان بول سياتر: ما زالت الدجاجة موجودة. يحق لها أن تفكر بالعبور.

ويقول ربما الطريق ولكنها لم تعبر الاتوستراد بعد.

أينشتاين: أن كانت الدجاجة هي التي عبرت الطريق أوأن الطريق هو الذي تحرك تحت أقدام الدجاجة فهذا يتعلق بنسبة الأشياء.

قال لينين: عبرت الدجاجة الطريق لأن البارحة لم تفكر بالعبور وغداً يكون عبورها متأخراً فيجب الأن أن تعبر قبل فوات الآوان.

عبد الوهاب المسيري: عبرت الدجاجة الطريق بفضل الصهيونية واليهودية العالمية.

مواطن لم يحضر القمة: عبرت الدجاجة الطريق على ظهر ديك منحني حتى لا تتزحلق.

فيلسوف أغريقي: عبرت الدجاجة الطريق لتكون وراء ديكها العظيم وان كل دجاجة عظيمة تحت ديك عظيم.

غاندي: على كل الدجاج أن يقاوم سلمياً بعبور الطريق.

وزير الأعلام العراقي السابق(محمد سعيد الصحاف): لا وجود لمثل هذه الدجاجة وليست بحاجة إلى علوج مثلها.

هيفاء وهبي: الدجاجة كانت مستتية ديك في الناحية الأخرى للطريق.

شاب أعزب: ذهبت الدجاجة تبحث عن نصفها الآخر.

طبيب أمراض تنفسية: عبرت الدجاجة بسبب انفلونزا الطيور متوهمة أن هناك طريق منفذ للخلاص.

مواطن عربي في الصحراء: لا يوجد دجاج عندنا. ولا نسمح له بالعبور.

ليس لدينا إلا ديكة. ولا نعرف إلا الديكة الراقصة على حلبة المسرح ولا تسمح للدجاج أن يأكل المنسف مع الرجال.

أهالي دولة جائعة: عبرت الدجاجة الطريق خوفاً من الأكلة اللذين لا يميزون بين الذكر والأنثى.

مفتي بعض الديار العربية والاكنان الدجاجية: الدجاجة عبرت الطريق لأنها تريد أن تفرخ في مفرخة الديكة لتنجب الديكة المقاومين ضد الديكة الغزاة رغم وصفهم لنا بتفريخ الديكة الأرهابيين. قال أحد المتشددين: على الدجاجة أن تلبس حجاباً كاملاً حتى لا تفسد الديكة الصيادين المحليين. و أجاز للدجاجة أن تفعل مثل النعامة في الظروف القاسية حتى لا تظهر بمظهر مخزي أمام الديك الكبير.

رئيس حكومة مجاورة: سنجعل الدجاج البري والبحري والجوي العربي على مائدة الديك الكبير. ولكن بعد خوض داحس البشرية في الداخل والغبراء في الخارج.وليكن بعدها الطوفـــان لأن في السفينة الذيك الكبير ونحن بحماه . ولزوم هذا يتم قبل مغادرة الديك الكبير البيت الأبـــيض إلى كنه في القرية.

رئيس دولة عربية كبيرة: مهما عبرت الفراخ الطريق أنا قاعد على الكرسي ومش هسيبو.

جورج بوش الديك الكبير: أن مجرد تمكن الدجاجة من عبور الطريق إلى الطـــرف الآخـــر دون عقاب رغم قرارات الأمم المتحدة بشكل تحدي للديمقراطية والحرية والعدالة.وهذا ما يؤكد لنا أنه كان ينبغي علينا وبشكل لا يقبل النقاش تدمير هذه الطريق منذ بعيد وللحفاظ على الســـلام في هذه المنطقة وحتى لاتنتهك القيم التي ندافع عنها لهكذا أنواع من الإرهـــاب قـــررت الحكومـــة الأمريكية وباسم الحرية والديمقراطية أن تعبر مع الدجاجة مجلس الأمن إلى أرســـال ١٧ حاملـــة طائرات و٤٦ مدمرة و١٥٤ سفينة حربية مدعومة ب ٤٣٠٠٠ من مشاة بحرية وغطاء جـــوي مؤلف من ٨٤٦ قاذفة مهمتها أبادة المداجن الموجودة في المنطقة على قطر ٥٠٠٠م من مركزها مرة أخرى تحدي حريتنا وديمقراطيتنا بوقاحة سافرة.

وستتولى الحكومة الأمريكية فيما بعد إعادة بناء هذه المداجن وفقا" لمقياس الأمن المعمول به وتعين ديك يتم انتخابه بشكل ديمقراطي حر من قبل السفير الأمريكي. ولتمويل هذا المشروع الأنساني سيتم السيطرة على عائدات محصول الحبوب في هذه المنطقة لمدة ٣٠ سنة وستستفيد هذه المنطقة من تسعيرة تفاضلية على جزء من هذه العائدات مقابل تعاونهم معنا.

وفي كل هذا النظام الجديد تسود العدالة والسلام والمحبة، وبعده لن تحاول أي دجاجة عبـــور أي طريق،بسبب بسيط هو أنه لن يكون هناك طريق أصلاً... ولن تكون أرجل لأي دجاج وبعد.

شاعر عربي لابس طربوش:

خدعوها بقولهم حسناء ... والغواني يغرهن الثناء

نظرة فابتسامة فسلام ... فكلام فموعد فلقاء

أو يكون فيه الـــداء ... ففراق يكون فيه دواء

دول ومنظمات ممانعة ومقاومة: نسي جورج بوش أن الدجاجة باضت قبل عبور الطريـــق،وثمـــة أسود وحماس وسباع ونجاد ينتظرونها على الطرف الآخر.

شق الحرية النيلاوي: انطلقي يا عزيزتي الدجاجة واكسري القيود واعبري الطريق فكلنا دجاج لك. ونتمنى أن نعبر الطريق بقوة وافتخار بدون ديك يقودنا.

يس عربي في خيمة خضراء: عبرت الدجاجة الطريق لتنضم إلى المكاتب الشعبية الدجاجيـة في طرف الآخر وتمارس حقها في دولة الديكة.

لوالاة في لبنان وفي بعض البلاد العربية: ياديك الديوك ومخصي الملوك والأمراء السفوك عبد لنا لطريق حتى نمر نحن الدجاج إلى الطرف الآخر بأمان بدون أفكار إنسانية وديكتاتوريـة لنعـيش ونعيش حتى يأتينا منك يا ديك الديوك هذا الحشيش وتضعه لنا في الحظـيرة ولكـن بـدون طنيش.....الله.....الله. ما أحلى أن نعيش وخوفنا وبيده يلعب بالسيف ديك الديوك...أحيانـا" فوق رقابنا... وأخرى فوق دجاجنا... ومرة يختلس من أفضل دجاجاتنا!

المعارضة: الاستبداد السياسي والفساد الإدراي والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة وكثرة الديكة على الطريق في لبنان تحول دون عبور الدجاجات الوديعات للجانب الآخر. وبوش ومجلس الأمم المتحدة سيعبر الدجاجات إلى الطرف الآخربغطاء سرب من الديكة الطيارة..ولكن هيهـات يـا مجلس الديكة تسوق الدجاج إلى الطرف الآخر . ولكن اليك الايران النووي والأسد السـوري والحسن نصر الله ... مع الله لن تعبر أي دجاجة إلى الطرف الآخر الوديع. ولكن هذه الديكـة أدرى بعبور دجاجها للطريق. وجورج بوش أقدرعلى تضبيع الدجاجين لامتيازه بغباء دجاجي فذ. يفهم على نغمة الدجاج الغربي وخاصة الدجاج الشبه جرراوي والنيلاوي وغيرهـا وقـديكون لغيرها هاوي.

راقص بالسيف البحريناوي: عبرت الدجاجة الطريق لتبيض أمام الحفل الراقص بتقليد الـديك الكبيروسام الاستحقاق البحراناوي الدجاجي.

مؤتمر قمة عربي قديم: أننا ندين ونشجب ونستنكر ونندد بعبور الـدجاجات للطريـق وعـدم احترامها للشرعية الدولية وسنطلق مبادرة مفروضة علينا... مبادرة سلام بيننا وبـين الـدجاج ولكن في كن بعيد عن الافراخ العربية.

مؤتمر قمة في عاصمة القلب العربي: عبرت الدجاجات الطريق على خليويات ثريا مفتوح الخـط على الطول مع جهاز تنصت ومع كيس خرجية. لترسل أفراخها إلى القمة. ولكن الحكمة والجراة والهدوء وحسن الضيافة في العاصمة وسلامة الطرف الثاني من الطريق. حال دون قوزان التنور. لأن الخبز مخبوز والأفراخ على الطاولة صامتة .فرجعت الدجاجات مع أفراخها خابية مكسـوفة

وزعل الديك الكبير على هذا التصرف والتمرد من قبل الأفراخ فارسل البومة السوداء حمالة الحطب لاعادة البزة والهزة واللزة والمزة للدجاجات والأفراخ.

فهيهات يا أخو اللوزة هذا في عاصمة العرب لأن قلبها الدافئ والدائم لا يزال ينبض ويجدد نبضه بكل الشرايين العربية .

وزعل الديك الكبير على هذا التصرف والتمرد من قبل الأفراخ فأرسل البومة السـوداء حمالـة الحطب لاعادة البزة والهزة واللزة والمزة للدجاجات والأفراخ.

فهيهات يا أخو اللوزة هذا في عاصمة العرب لأن قلبها الدافئ والدائم لا يزال ينبض ويجدد نبضه بكل الشرايين العربية .

تحت ظل قبة الوطن

الوطن هذه الكلمة الجميلة الغالية على قلوب كل من يتمتع بحقوقه ويتحمل تجاه واجباته.فالوطن قبة نستظل تحتها وفوق القبة القانون المعبر عن اراداتنا من حاكمين ومحكومين.والمواطنة هي الوعاء الحقيقي لقيم الديمقراطية وقيم التسامح.

الوطن تقوده مؤسسات وليس أفراداً يعني هذا تعداد الاراء واختلافها واتفاقها وتحاورها وسجالها يسير نحو معيار الترجيح _ هو قانون الاغلبية الديمقراطية المستمرة بالتطور والتحديث وهذا الفكر الوطني يتمحور حول قطبي الانتماء والهوية .فالانتماء تجانس والهوية اختلاف،فكل هذه التفاعلات بمجملها تحقق التنوع في الوحدة والتناغم بين الاطراف إذن فالوطن لوحة جميلة متنوعة الاجناس متباينة الاحساس وفسيفسائية التنوع البشري أنها محمية بمواطنها .

وأن سورية الوطن كانت ولا زالت وستكون القاعدة الصاهرة لجميع تنوعات المجتمع عبر مؤسسات مدنية ووطنية واحدة.إن المكونات الاجتماعية للنسيج المجتمعي في سورية والتآلف الحقيقي والتجانس بينها اخفى كثيراً من البراكين الاجتماعية الجاهزة للانفجار والتي يراد بها أن تثور.

إننا في سورية نعيش تحت سقف الوطن وأن شرف المواطن يعني أن تسود الكلمة الطيبة والحوار النظيف والإشارة الرئيسة والغاية النبيلة.لا شيء يبررشيئاً ولا شيء تلغي شيئاً كل الاشياء يجب أن تقدم كما هي.ومساحة البياض الواسعة في الوطن لاتبررللضمائر السوداء إن وجدت أن تشير إلى نقطة سوداء في الافاق المتألقة .والفعل الكريم يكون باقتلاع الشوكة من الحديقة و الورود لا بمحاولة تدمير تلك الحديقة الوطن والحياة الكريمة متاحة للجميع .

وآمل أن يكون المواطن ورقاً بلا شوك.

خطوة صافنة......خطوتان إلى الأمام

إن الأمة العربية والأسلامية أعطت للبشرية جهابذة الفكر والعلم والطب وغيرها ، ولكن كثيراً من المفكرين والمستشرقين غطرشوا من هذه الأهمية مما قدح في زناد فكري سؤالاً. لماذا نحن مهمشون من قبل غيرنا.....

والحقيقة البلجاء ناصعة..... أن المتصفح للأوراق الصفراء في بطون الكتب القديمة يجد أن هذه الأمة العربية أمة عظيمة بأسلامها المتسامح لكل الأديان.التي عايشتها (لا أكراه في الدين) ويؤسفني – كقارئ للتاريخ – أن الساقية الأسلامية السرمدية نشبت بها أدران كثيرة من يراع المفكرين والعلماء.

لذا أحاول إعادة أنفاس الحقيقة المسجاة بنبشها من مصادرها الصحيحة ولو كان مجرالي كليلاً . ويبدو لي أن الشجاعة عند الباحثين والعلماء كافية لنفض بعض الغبار العالق بها من نفث المستشرقين لكافة مذاهبهم .

ولدي الجرأة أن أقول أن هذا الدين الواضح كان متسامحاً وحاثاً للعلم والتعلم والبحث والتفكر وبعيداً عن التجلبب بلباسه ومتذرعاً بالقتل والتدمير.

وأن كل العلوم تصب في مجل واحد لتهبد في مصلحة الأمم ، ولا شك أنها تدلق بين الفنية والأخرى علوم جديدة. ومن خلال دراستي لتطور علوم الطب عند العرب وإلية الحواريين الحضارات وجدت أن كل مدرسة تهضم المدرسة التي سبقتها وتحمل في رحمها ولادة من مدرسة جديدة في مكان آخر.

ونحن نؤمن أن الإسلام لم يكن في جوهره حركة دينية بحتة فقط وانما هو قيمة إنسانية تغلغلت في صميم الشعوب وأصبحت نوعاً من التعايش الفريد في العالم.

اذا غصنا في أعماق تاريخ الطب عند العرب وجدنا أنه بسق في زمن قبل الأسلام ولكن عكرت صفوه بعض التمائم والخزعبلات على أيدي الكهان والعرافين.

وعرفت البشرية ثلة من الأطباء العرب الذين مارسوا الطب قبل الإسلام مثل لقمان الحكيم وداميان ولوسم والأخيران يعتبران بحق أبوا الطب والصيدلة وهما شقيقان توأمان عربيان عاشا في سورية حوالي ٣٠٠ بعد الميلاد.

اتقنا الطب والصيدلة .عالجا مرضاهم بشفاء عجيب وحصلا على ثروة طائلة وخدموها وأنفقوها مرضاهم...

وقد سعى الأطباء جاهدين لكشف أسرار صناعة الطب ونقله من اليونان إلى الاسكندرية حيث بناها الاسكندر العظيم نحو ٣٠ سنة قبل الميلاد وأصبحت أجمل المدن على وادي النيل وتوافد الأطباء إلى المدرسة من كافة أصقاع العالم آنذاك.

وتقلوا الطب اليوناني ودرسوه وأضافوا أليه شروحاهم وتجاربهم الثمينة. وجعلوها على شكل موسوعات طبية ، عرفت بجوامع الاسكندريين. ومن غريب الأمر أن في ذاك الزمن كانت للأطباء مجالس يتباحثون فيها أمور الطب والمرضى. وفيما بعد أصبحت هذه المدرسة سنخاً أساسياً للعلم والتعلم.

كان العالم يحي النحوي الذي ترجم الكتب اليونانية إلى العربية – من الصيارفة الجهابذة في الطب.

وكان يحيى أسقفاً وقد أكرمه الصحابي عمرو بن العاص لما فتح مصر. وأقروا علماء المدرسة الاسكندرية أن على الطالب أن يبدأ بدراسة الكتب الطبية بشكل متدرج من العلوم الأساسية إلى السريريات. كما هو الآن في كافة الجامعات العربية والعالمية.

وكثرت الترجمة إلى اللغة السريانية في أوائل القرن السادس للميلاد.

وسميت هذه المؤلفات المختصرة في علوم الطب بالكنانيش . وأعتبرت المدرسة الأسكندرية ، المدرسة الأم لمدارس الطب والعلوم في الشمال الغربي. حيث قام عبد الملك بن أبجر الكناني من خريجي مدرسة الأسكندرية ومدرسيها بترجمة مناهج المدرسة وخاصة كناش أهرون بن أعين الأسكندري،حيث ترجم ماسر بن جويه البصري السرياني الكناش للخليفة عمر بن عبد العزيز/٩٩ -١٠١/هـ وبقي هذا الكناش مرجعا" وحيداً للطب طوال قرن كامل.

ونقول أن التلاقح العلمي بين الحضارات اليونانية والحضارة العربية تمخض عنه كتباً جديدة تعاون منها كل الناس بغض النظر عن انتمائهم الدينية والألنية والجغرافية.

وفسح المجال للأطباء اليونان والهند والعرب والسريان أن يعملوا في مدرسة جندي سابور ويدرسوا فيها المواد العلمية، واصبحت نقطة التقاء كل الثقافات والحضارات السابقة لها.

ودرس فيها أطباء عرب قبل الإسلام وبعده مثل الحارث بن كلدة وابنه النضر وابن أثال الجند يسابوري.

والحقيقة نقال أن للسريان النسطوريين الفضل الأكبر في ترجمة العلوم الطبية وغيرها. وحيث انشئت مدارس كثيرة منها الرها /شمال سورية حاليا/.وبنى فيها مستشفيان كبيران، واعتبرت آنذاك ألبنا الشرق.

هاجر منها إلى مدرسة جندي سابور أطباء مشهورون. وهذه المدارس خرجت فحول الطب والعلم والفلسفة مثل حنين ابن اسحاق العبادي ويوحنا ابن ماسويه، اسرة بختشيوع، وغيرهم. ومما حدى العرب المسلمون إلى الترجمة ما أوجزه فرانس روزنتال في كتابه المسمى (التنمؤ آر علوم الاغريق القدماء في الاسلام حيث قال · ليس يكفي الدافع الفني العملي .أو النظري ليقلل لنا ظاهرة العملية الواسعة لترجمة الكتب الاجنبية.بل لابد من فهم موقف الدين الاسلامي ذاته من العلم .... وموقفه هذا كان المحرك الكبير لا للحياة الدينية فحسب بل للحياة الانسانية من جميع جوانبها ،وموقف الاسلام هذا هو الدافع الأكبر في السعي وراء العلوم وفي فتح الأبواب للوصول إلى المعارف الأنسانية ولولاه لانحصرت الترجمة في أشياء ضرورية للحياة العلمية وحدها) لقد نشطت حركة الترجمة والتأليف والنقل والابتكار... فبدأ الأطباء العرب كما يقول الدكتور نشات حمارنة ((الأطباء العرب كان لهم دوراً فعالاً يترجمون... ويحاكون...يتفهمون...يستوعبون... يوالفون...ينقضون...))وهكذا أصبحت عواصم الدولة العربية والاسلامية معقلاً للثقافة والسياسة والاقتصاد والعلوم الطبية. فازدادت الابحاث وتوسعت العلوم التطبيقية من علاج ومهارة في الجراحة والتشريح وتركيب العقاقير وتحليل الكيمياء..... ويعود الدور الاساسي للخلفاء العرب في تطور الطب أذا قربوا الاطباء منهم وجعلوهم من خواصهم وندمائهم، وقاموا بمناظرات طبية بحضور الخليفة وجمهور من الاطباء.

واصبحت مدارس خاصة للترجمة بإحضار علماء من اليونان وغيرها، ومدارس أخرى للتأليف وامتازت بعض العصور العربية والاسلامية بسيطرة بعض الأسر على الطب مثل آل بختشيوع التي سيطرت على الطب مدة ثلاثة قرون ،وأسرة يوحنا بن ماسويه ،ويعقوب الكندي ، وعلي بن ربن الطبري وحنين ابن قرة الحراني وابن جلجل وغيرهم. وقد أغدق الخلفاء على الأطباء الهبات والعطيات حتى أصبحوا كأحد من الأسر الحاكمة

وألف الأطباء كتباً كثيرة في الطب. ويعتبر ماسويه أول من شرح الجثث للقردة في قاعة تشريح خاصة بناها على ضفاف نهر الفرات.

لا يسعني أن نتوسع في المقالة إلا أنني اقتطفت من كل حقل زهرة ...

لذا نخلص إلى القول أن الثقافة / اليونانية والفارسية والهندية وغيرها /، المنهل الذي استقى منه الفكر الإسلامي أهم مقوماته الحضارية ، فقد نقلوا إلى العربية معظم العلوم الموروثة من فلسفة وطب ورياضيات وغيرها.

وبدورهم نقلوها إلى البلاد التي بسطوا نفوذهم عليها.وأخذوا من كل أمة أحسن ما لديها. وخرجوا هذه المعارف كلها واستبانوا علوم التمدن الإسلامي وحققوا في فترة وجيزة نهضة حضارية شاملة أصبحت فيما بعد الميراث العلمي الأساسي للحضارة العالمية.

لذا من واجبنا كمفكرين وباحثين وعلماء أن لا تكون خطانا صافنة بل نبدأ بخطوتين إلى الأمام... ونبدأ ببواكير البحث العلمي ولو بخطى سلحفاتية وأن نضع المسؤليات على عاتق العلماء لبناء الأجيال التي ستبني المستقبل المنشود ولتحقيق ما نصبوا أليه جميعاً من رقي وتقدم علمي لمواكبة العصر المتسارع وإحياء دور الأباء العلمي ليأخذ وطننا دوره في سد جزءاً من اللبنات في صرح الثقافة والحضارة العالمية.

وكلنا ثقة أن شمس الحضارة العربية التي أ فلت منذ قريب لا بد أنها ستبزغ عن قريب.

فهل من أذن صاغية؟؟

خطوط الحياة الموشورية

يختلف الناس بمشاربهم وعاداتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم. وما هو صحيح في مكان وزمان قد يكون غير مألوف في مكان آخر وزمان آخر.

وأن الثقافة الآسية لأي مجتمع ترتكز بالدرجة الأولى تاريخياً وحضارياً ومدى تواصله مع المجتمعات الأخرى المتشاطئة معه على نهر الحضارة والتاريخ.

ولا شك أن المنظومة الاخلاقية والتفكيرية متباينة بين هذه المجتمعات وقد يمتد التباين إلى المجتمع الواحد ذي السويات الثقافية المختلفة في التدرج فانني أرى الحياة والفكرتنبعث وتشع من الموشور الكبير : اي كل فكرة ونظرة ورأي وتجربة وعلم بالضرورة يمر من خلال هذا الموشور ،فكلما انعكس رأيكم من زاوية الموشور الحادة اصبح رأيك حاداً وموشورك الحياتي مقيتاً.

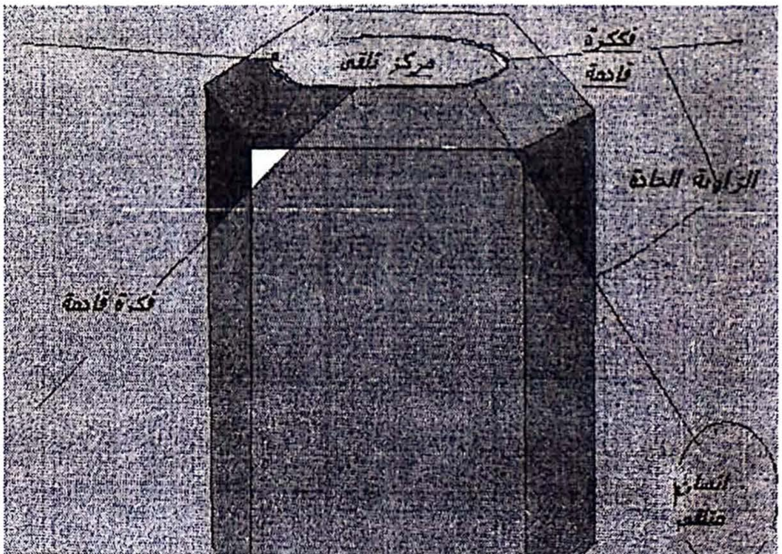

فأذا غيرت الزاوية – زاوية الموشور – تغيرت آرآك ، افكارك والتقت مع زوايا أخرى وتماشجت وتلاقحت فانتجت فكرة ذات خطين أو أكثر وهي أقرب من الصواب من غيرها.

وعلى المفكر العاقل أن لايطفف في آراء الآخرين ولا يتسنمهم بأفكاره كثيرا" حتى لا تتولد أفكار متطرفة وتلج الموشور الحياتي بزاوية حادة ،مما يخلق اجيالا" من الخطوط الفكرية مـــن الصـــعوبة بمكان بملاحقتها ووضع الحلول لمعالجتها .

لقد انتبذت هذه الافكار خطاً قصياً واتسم هذا الخط بالصلابة والتعقيد وبعض الاحايين يســـلك اصحابها أفكاراً هدامة معادية لمسيرة المجتمع نحو الهدف المرسوم له.

فان الزهرة بطبيعة الحال لا تعرف إنها زهرة وهذا عادة يكون الا بالنظر اليها وقد تختلـــف مـــن متمتع وناظر إلى متمتع وناظر اخر، وحواس الشم تختلف من إنسان إلى اخر.فالذي يعتبرها نبتـــة جميلة يكون حظ هذه الزهرة حسناً أما الذي ينظر إليها كمواد موجودة فيضفي عليها المكونات الجميلة وذات البهاء الأصيل، وقد لا تكون وردة في الحالين . ولكن الاول اخذ صورة موشورية خاصة به وبخطه الخاص والاخر تمتع متعة فنية لانها الزهرة الجميلة فاصبحت له عاملا استلهاميا" نحو الحياة والازدهار ومن هذا ينطلق الشعاع الالهامي والفكري لبناء اشكالية فكرية قد تنبثق منها خطوط حياتية جديدة.

إذن فالحياة رياضيات موشورية يجب أن لا تعيب تربك أو زميلك بفكرة ولكن حاول توجيهه إلى الزاوية الصحيحة وادخلها ضمن خطوط الموشور الحياتي وحافظ على الزاوية لتخلق تجانساً فكرياً صحيحاً تصب هذه الخطوط في مجل واحد هدفه الازدهار والتقدم ونبذ الخطوط الحادة والافكار النابذة والمنبذة . ويجب الايمان بالطروحات المتباينة وتقدير زوايا العيون الموشورية المبصرة.

لذا ننصح ذوي الافكار المتطرفة يمنة ويسرى على الاتوستراد العلمـــي والثقـــافي والحضـــاري والإسلامي والسياسي أن يعودوا إلى مواشيرهم الصحيحة في المجتمع وينظروا بفراسة وخطـــوط المجتمع إلى الاشياء المحيطة بهم ليرفدوا العلم والحضارة والادب والانسانية.

أكل بصلة خير من عيار ٥٠٠

كان الناس قديماً أقوى وأكثر تحملاً وأطول عمراً ومقاومتهم أسرع مع أنهم لم يمتلكوا بنسلينا ولا عيار ٥٠٠ وغيرها..ولم يكن في جعبتهم سلاح وقائي وبالرغم من ذلك استطاعوا القيام بأعمال إنشائية كبيرة مثل الأهرامات والقصور والمنشآت وغيرها.في الوقت الحاضر تقهقرت القدرة الدفاعية للإنسان اتجاه الطبيعة من جراء ولوج المدنية والحضارة والأدوية الضارة إلى بيوتنا التي أفسدت طبيعة الأشياء وفوائدها الكامنة فيها .وما زال يتبادر إلى ذهني سؤال : مادامت الينابيع لدينا فلماذا نرد السواقي ؟

مازالت الطبيعة تدر علينا بخيراتها المفيدة فلماذا الإنسان يلهث وراء بريق الدواء المصنع والعبوة الخلابة للذوق والعقل . وقد وهب الله بلادنا الشرقية طبيعة مجهزة بكنوز عظيمة غذائية وصناعية وغيرها. والله لو أحسن العرب استعمال كنوزهم النباتية والعشبية وغيرها لعاشوا أغنياء هانئين مرفلين بأثواب السعادة والعافية . إنها الطبيعة الواقية الشافية بصيدليتها الكبيرة التي أنبتت أعشاب طبية وخضار وفواكه شتى لمنافع عدة.

يستطيع الحصول عليها الفقير والغني على حد سواء.ففاكهة وخضار الصيف لا يستلذ بها إلا صيفاً وما ينبت في الشتاء لا يؤكل إلا في الشتاء .

واثبت العلم أن هناك علاقة طبية بحتة بين نضوج الفواكه والخضار والنبات بأوقات معينة منوطة بحدوث بعض الأمراض لدى الإنسان والحيوان.ونقول لماذا أوجدت الطبيعة البصل شتاء؟.كان الناس قديماً يقدسون هذه البصلة ويضعونها على جثثهم.وسميت البصلة لتضاعف قشرها. لقد ذمها الكثيرون ومدحها آخرون لكنها الغذاء والدواء على حد سواء . والإنسان في العصر الحديث يعيش مخلفات وأدران الحضارة التي سببت له الأمراض والرشوحات والتحسس ونقص المناعة وغيرها مما سبب هذا قلة المقاومة لدى الإنسان المتحضر القابع في جدران أربعة.وكثرت الأمراض الإنتانية والجرثومية مما حدا بعض الشركات الأجنبية والعربية باصطناع مضادات حيوية بأجيال مختلفة لهذا الإنسان المتمدن.

ولكن أقول لماذا البصل يؤكل في حينه ؟. البصل معروف لدى الشعوب ويحتوي على مكونات فعالة كثيرة ففيه المواد الكبريتية الطيارة التي تمنحه الرائحة والطعم المميز لذا يفيد في معالجة التهابات الرئة والسل الرئوي وفي التهابات الفم والبلعوم واللوزتين.ويحتوي البصل على مجموعة

فيتامينات A-B-C ومن المعادن الهامة في الجسم مثل الكالسيوم والحديد فأكل بصلة في الشتاء يقيك من برده القارس والتهاباته الحادة.وعلينا ألا ننسى أن للبصل فائدة كبيرة في تخفيض سكر الدم كما يسمى الأنسولين البصلي.يؤكل البصل غضاً بعد فرمه وتقطيعه مباشرة حتى لا تتأكسد المواد الفعالة وتذهب الفائدة.وتنصح بعض المدارس الطبية النباتية باستعمال البصل يومياً \ للوقاية من ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وخناقات الصدر وللبصل فوائد على الكبد\ حيث تنشط من إفرازاته للوقاية من التشمع .ويفيد في علاج التهابات الأمعاء الجرثومية والزحار الحاد كمضاد حيوي قاتل لهذه الديدان والجراثيم.وتفيد الدراسات العلمية أن البصل مفيد في التهاب المجاري البولية وخاصة ضخامة الموثة (البروستات).

والآن العالم كله يشكو من البدانة الناجمة عن نمط الحياة اللا حركي مسببة الأمراض وقلة الحصانة فيأتي البصل لينحف الجسم ويقضي على كل مخلفات البدانة وأمراضها.

أن الإنسان المتحضر وإنسان الصحراء يعيش بحالات نفسية وعصبية متكررة حيث تفرز عنها مواد بيولوجية هادمة للبدن والإنسان المتمدن لا ينام ألا بحبة منوم.

هاهي الطبيعة وضعت دواءك على رف صيدلية منزلك وبالقرب منك.

إنه البصل المنوم الهادئ . فكل بصلة قبل النوم تنم هنيئاً.

في خضم عصر الاتصالات والمعلومات الهائل يجد الإنسان نفسه حائراً مذهولاً وراكضاً وراء العمل المضني آكلاً منتجات البيوت البلاستيكية كل هذا أدى إلى ضعف النشاط الجنسي لدى الإنسان . إنها الطبيعة الذكية أوجدت البصلة لزيادة النشاط الجنسي وأكدت الدراسات أن عدد النطاف ونشاطها يزداد بشكل ملحوظ وذكرت بعض الدراسات العلمية الحديثة وجود مواد فعالة في الوقاية من السرطان.

إن في البصل صيدلية كاملة من الأدوية.

فهل نعود إلى الطبيعة لنستمد منها القوة والمناعة وإطالة العمر.أم ندع أوضار الحضارة تنهش في أجسامنا؟.

من سيأكل بطيخة مستنسخة؟

إن خيال الفلاسفة خصباً في القدم إذ أكدت أسطورة الاستنساخ عند اليونان أن إله البحر بوزيد ونبوس أرسل إلى مللك كريت – مينوس ثوراً كالثلج ليقدمه قرباناً للإله. إلا أن مينوس احتفظ به ولكن أمر إله البحر زوجة كريت أن تضاجع الثور وولدت ثوراً أيضاً جسمه جسم إنسان ورأسه رأس ثور وهكذا البدايات......

فالاستنساخ هو إعادة زرع خلية حاوية على كل المعلومات الوراثية والفيزيولوجية والشكلية للكائن الحي.وانتصرت نعجة دولي.وبلغت من العمر عتياً ولكن خلاياها لم تهرم .

إن تطور العلوم المذهل في السنوات الأخيرة خلق قلقاً وتخوفاً على البعد الأخلاقي . حيث أسس التعامل الحضاري كأفراد وكأمم ، ومن المعلوم أن ما كان لا أخلاقياً قد يصبح قانونياً.لذا تسعى بعض الدول الكبرى باقتحام معضلة الاستنساخ ليس فقط في النبات والحيوان وتحسين جودتهما بل إنتقل إلى الإنسان. وهكذا الكون بما فيه مسخر لخدمة الإنسان ، فواجبنا العلمي أن نستكشف كنه هذا الكون ليقوم لخدمة البشرية وسعادة الإنسان. ونحوّل الاكتشافات العلمية للبناء وليس للهدم والفساد. فالإنسان المستنسخ يكون صورة طبق الأصل من أورمته وراثياً وفيزيولوجياً وأخلاقياً وعلمياً لذا نستفيد من هذا كقطع تبديل لأعضاء الإنسان في حالات الطوارئ العامة(فقدان كلية– كبد– قلب وغيره..) والقضاء على التشوهات والوراثية وتحسين الجودة والذكاء.

ولكن من منا سيتزوج فتاة مستنسخة ؟أو يأكل بطيخة مستنسخة؟

ولا توجد عوارض للكرم والمروءة وفعل الخير وغيرها في الخلايا المستنسخة.

هل سيتحول إنتاج الإنسان إلى المخابر ؟

هل سترتاح أرحام النساء من مشقة الولادة كما ارتاحت من العجـين والخبـز والغسـيل...؟
هل سـيتوقف العشـق..؟ أم سـيظن الإنسـان الجديـد المستنسـخ ذو القطـب الواحـد
كما ظن النظام الدولي الجديد ليتصرف بمصائر العالم من طرف واحد.
أنكـون ذكرانـاً وأناثـاً مترعـي الشـهامة والمـروءة أم ستتلاشـى أعضـاءنا الهامـة
لاستمرار النسل.أم ستصطف مثل أجنحة الدجاج ؟.
هاهو العقل الإنساني المارد ذو الخيال الواسع . لا سلطان عليه لا حكم عليه من التحليق .
التجارب ليست آسنة ولا النتائج راكدة . العلم قادم والإنسان المستنسخ الخير قادم لينطلق إلى
هذا المستقبل لخدمة الأمم والتقدم الحضاري والإنساني...

لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان...

إن سكان الصحراء هم الأقوى ويمتلكون رشاقة وطولاً ومناعة وذلك رغم الصيف الحار والشتاء القارس ولكن إتباع نوع معين من الطعام وخاصة اللحوم يخلف وراءه مجموعة من الأمراض كالنقرس،ورمل الكلى وحصياتها وحصيات المرارة،والأكزيما وهذه اللحوم تجعل من الإنسان حيوية ونشاطاً ولكن تخلق منه إنساناً سريع الغضب،مندفعاً، متصفاً بالجلد المتين والحقد الدفين ومتوحشاً إلى حد ما،

أما اللذين يأكلون النباتات فيتصفون في حياتهم بالوداعة والإلفة وسلامة الإنقياد.

فأختر من تكون؟.إن الغذاء النباتي يزيد القدرة والقوة ويساعد على إطالة الحياة (الفيل،السلحفاة،الثور،الإنسان القديم وغيره).وهاهو غاندي يهتم بغذاء مواطنيه ويحثهم على أكل الثمار ذات اللب وقال:(إن الإنسان نباتي لا حيواني بالغذاء). وقال الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:(لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان). أي لا تكثروا في أكل اللحوم فإذا أراد الناس ألا يكونوا وحوشاً مفترسة بأخلاقهم ولا يكتسبوا الصفات الوحشية فعليهم أن يكونوا نباتيين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وإن الطبيعة لم تهيأ الإنسان ليكون آكلاً للحوم فأمعاءه طويلة كما هي عند الحيوانات النباتية وذلك للقيام بعملية الامتصاص والحركات الإستيدارية المتوالية لطرح الخضار أما آكلات اللحوم فأمعاءها قصيرة لذا لاحظ العلماء أن النباتات تحتوي على مواد غذائية كاملة وكافية لتغذية الإنسان ونموه وللقيام بقدراته الحركية والعقلية.وقد أثبتت التجارب العلمية الحياتية أن هضم النباتات أسهل بكثير من هضم اللحوم بعدة مرات.

إن الإنسان آكل اللحوم تكون أمعاءه مليئة بالتفسخات وبالجراثيم والتخمرات التي لانشاهدها عند النباتيين.إن هذه المواد السامة تمتص إلى الدم وتأذي الكبد،الكلية، الدماغ مخلفة إعتلالات دائمة .وهاهي الطبيعة الصحراوية بجهازها المعقم الكبير الشمس، وهواءها النقي منحتنا غذاءً كاملاً موجوداً بعيداً عن تدخل الإنسان وآليته المجحفة.

لقد كان التمر بكل أنواعه غذاءً كاملاً ومنجماً للمعادن وقد أضافت عليه الأديان السماوية هالة من القداسة واستعمله العرب في حروبهم لفتح الأقطار والأمصار

ومقاتلة الجيوش المعادية وليس في جعبتهم العسكرية سوى بضع تمرات ومن خلال الدراسة المستفيضة التي أجريت في روسية تبين أن التمر يعطى نفس القيمة الحرارية التي يعطيها كغ من اللحم وأن التمر غني بمجموعة من الفيتامينات المسؤولة عن النمو والقدرة البصرية والسمعية لذا ننصح الشيوخ المصابين من قلة السمع بتناول التمر..

واستخلصت الدراسة أن التمر يسبغ على الإنسان السكينة والدعة والألفة والمودة على النفوس القلقة المضطربة.فما احوجنا اليوم إلى تناول التمر الغذاء المهدئ للتوتر العصبي الدائم ويفيد في حالات التحسس وجفاف الجلد ولتقوية الأعصاب والأوعية الدموية ويجب أن لا ننسى أن التمر غني بالفسفور بنسبة عالية وهو أغنى من مجموعة الفواكه ومالفوسفوردوركبير في تركيب العظام والأسنان وتحسين الذاكرة ومقوي للحياة الجنسية مما عزا بعض الدارسين في الغرب أن سبب نشاط العرب الجنسي وتفوقهم على الأمم بتناولهم التمر بكثرة.

وأكدت بعض الدراسات أن متناولي التمر نسبة إصابتهم بالسرطان تكاد معدومة وأن التمر يحتوي على مجموعة من السكاكر سهلة الهضم ،والتمر يومياً يخلصك من الاضطرابات الحركية والنفسية والتوترات الأخرى لإنه يحتوي على الألياف السيللوزية التي تساعد على حركة الأمعاء بصورة طبيعية وتقضي على الإمساك ولو أدرجنا التمر في قائمة مأكولاتنا لجنينا الفوائد الصحية الكبيرة.وهكذا الطبيعة الصحراوية تضع أمام موائدنا الحضارية تمر الصحة والعافية فكلوا تمراً تصحوا.

إخلع نعليك إنك على الأرض

ما أجمل الطبيعة الذكية..ولكم في الحيوانات قدوة في عدم ارتداء الحذاء... كان البشر قديماً حافين القدمين..ولكن هذا الإنسان اللاهث وراء الموضة والحذاء الجميل البراق ينسى أو يتناسى أن هذا الحذاء عدو له ومسبباً لكثير من الأمراض والإزعاجات في الجسم.

ويعتبر بعض العلماء أن القدمين عنصران هامان في الحفاظ على الحياة البشرية وصحة الجسم الدائمة وأثبتوا أن هنالك مناطق عصبية مرسومة على أخمص القدم بشكل عكس أعضاء البدن وفي حياتنا العلمية لا تلقي القدمان العناية الصحية الكافية التي تساعدها على تحمل المتاعب والإشغال يومياً .ولا ننسى دور الحضارة والتمدن في زيادة متاعب القدمين ودور الأحذية المختلفة على تكوين شكل القدم منذ الطفولة حتى الشيخوخة ودلت الأبحاث المختلفة أن سكان القرى والجبال يتمتعون بأقدام أكثر سلامة من سكان المدن وذلك لسيرهم على طرقات غير معبدة وأحياناً يمشون حفاة . بعكس سكان المدن الذين يرتدون أحذية غير صحية ويمشون على طرقات معبدة صلبة ومن المعلوم أنّ برودة الأقدام منذ القدم كانت محطة دراسة للعلماء الذين وجدوا أن الأقدام المعرضة للبرد تسبب أمراضاً عدة وجسيمة لمعظم أعضاء الجسم وأحشائه من إسهالات ، التهاب اللوزتين،التهاب القصبات الحادة المزمنة والرشح المتكرر وغيرها.

إن الوقاية من الأمراض المتأتية من العوامل الخارجية تكون مشكلة طبية سهلة الحل. وعلينا المحافظة على حرارة القدم ودفئها من جميع العوامل الخارجية والداخلية وذلك بالحفاظ على طريقتي التبخر والتعرق . وقد لاحظ العلماء أن الأقدام تفرز العرق إذا تجاوزت الحرارة المحيطة بها (٣٣) وفي الدرجات دون ذلك لا تعرق ولكنها تنشر بخار الماء باستمرار كبقية أجزاء الجلد الأخرى.لذا تحققت المقولة الشعبية(البرد أساس كل علة) ولكن القيام بعمليات تدريبية للبرد والتدرج بها من ما تحت الصفر إلى درجة أعلى في أواخر أشهر الصيف ضمانة أكيدة لتقوية مناعة الجسم لتأمن كل صدمات البرد في الشتاء وننصح كل من يمارس المشي طويلاً أثناء النهار أو يغسل قدميه في المساء بالماء البارد والماء الدافئ بشكل متناوب . إن المشي حافياً مفيد للجسم ،وكم عهدنا أجدادنا يمشون عشرات الكيلومترات بدون حذاء.

من الدراسات الحديثة بهذا الخصوص إن الإنسان خلال العمل اليومي يكتسب شحنات كهربائية مكثفة في الجسم مما تسبب له صداعاً وتوتراً وقلقاً عاماً وآلاماً في العضلات. فالمشي حافياً هو الحل الوحيد لتفريغ هذه الشحنات عن طريق القدم إلى الأرض.. ووجد العلماء الروس أن التحفي خاصة في الحقول الزراعية ولو لساعات يكفي لإزالة الصداع والتوتر والقلق اليومي،وللحفي فوائد عدة منها المحافظة على صحة القدمين وزيادة المناعة وتقوية الجسم كافة والوقاية من الرشوحات والأمراض الأخرى وينشط الدورة الدموية ويزيل الصداع والأرق،وربما نستطيع أن نعزي القوة والنشاط الحيوي للإنسان في الأحقاب المنصرمة لأنهم كانوا حفاة في أكثر أيامهم بوضعهم برنامج يومي للمشي حافياً ولو لسويعات ،وأن تكون لدينا الشجاعة الكافية لتجاوز سخرية الناس ونقدهم .إنه علاج بسيط وسهل التناول لكل أفراد المجتمع فهل نحافظ على أجسامنا الغالية بأشياء رخيصة.

إشربوا الشاي تصحوا

عرف الإنسان منذ قدم التاريخ وأكدت الدراسات أن القـدرة العلاجيـة للشـاي تم تـداولها (٤٠٠٠)سنة ،حيث أن الإمبراطور الصيني شين تونغ الذي كان يلقب بالشافي الإلهي أكتشـف هذا الشراب المنعش (٢٧٣٧)قبل الميلاد عندما كانت أوراق الشاي تتساقط صدفة فوق بعـض الماء المغلي الذي شربه وانتعش.

نقول أن للشاي فوائد علاجية ووقائية مؤكدة ،وقد ألنت الدراسات الأمريكيـة والروسـية أن شاربي الشاي تتناقص الوفيات لديهم بنسبة(٤٤%)منهم بالمقارنة بغير الشاربين المعرضين لجلطة قلبية ،وأثبتت دراسة طبية حديثة أن الشاي بكافة أنواعه الأخضر والأسود يقي من سرطان المعدة والمري والكولون وسرطان الدم وذلك بفضل وجود مواد فعالة فيه مضادة للأكسدة . والشـاي يخفض مستوى الكوليسترول،ويخفض ضغط الدم المرتفع،وتقتل المواد الموجودة في الشاي بعـض أنواع الجراثيم المسببة للإسهال والنزلات المعوية ويحافظ الشاي على سيولة الدم ،ويقاوم حدوث الجلطات ولا شك أن الشاي يساعد في التخلص من الوزن الزائد ،ويقي من الإمساك .

وأثبتت الدراسات الأخيرة أن الشاي بكافة أنواعه يزيد من كفاءة الجهاز المناعي وفي الشاي مواد كيميائية وفيتامينات كثيرة ،ويحتوي الشاي على معدن الفلورين المقاوم لتسوس الأسنان والنخر والتهاب اللثة والفم ولا يخفى دور الشاي في تنشيط الجهاز العصـبي والأداء العقلـي والبـدني والدراسة الأكثر حداثة للشاي أثبتت أن الشاي يمنع نمو كريات الدم البيضاء الخبيث ويفيـد في معالجة سرطان الدم.

وعلمياً يفضل غلي الشاي لوحده وبعدها إضافه القليل من السكر حتى تكون فائدتـه كاملـة، وأكدت الدراسات أن إضافة السكر بكمية كبيرة يشكل مركباً في الشاي غير قابل للامتصـاص عن طريق الأمعاء ويكون عادةً بدون فائدة.

لنضيف ونستضيف الشاي ولنجعله على قائمة مشروباتنا اليومية حتى تصحوا أجسامنا.

ليس حليب النوق كالبقر

المكيفات،الكهرباء، الخليوي، البرادات،الثلاجات،الجلوس الطويل على الكرسي،عدم الحركة،ركوب السيارات وعوادمها السامة،الموسيقى الصاخبة،المعامل ومخلفاتها خلفت أوضاعاً ضارة للإنسانية،وخلفت جواً قلقاً لدى الإنسان وهذا بدوره جعل مناخاً كهز مغناطيسياً حول الإنسان يؤثر على تفكيره وتوقده الذهني وبذلك مسبباً له آلاماً مبرحة وصداعاً دائماً . رغم اعتقاد الإنسان بالارتقاء السريع في سلم الحضارة. ولكنه يعوم في بحر الترقب والتوتر الدائمين . تارة يرغب بالوصول إلى شاطئ الأمان والأخرى يهوى إلى قاع بحر القلق حيث الأعراض ثم الأمراض.

أصبح هواءنا مسموماً بفضل المبيدات الحشرية الزراعية،النفايات النووية،وشرابنا معالجاً وما كلنا قليل الفائدة بفضل طرق الطبخ الحديثة. ناهيك عن ذلك أن خضارنا وفواكهنا قد أينعت قبل نضوجها نتيجة الهرمونات (البيوت البلاستيكية)التي تسبب الضغط والداء السكري والنضوج الجنسي المبكر لدى الإنسان...مسكين هذا الإنسان يحفر قبره بيده!!!

والحوار قائم بين فريقين من الناس أحدهم يسعى جاهداً للارتقاء في معارج الحضارة كسباً للمال وبرأيه الحصول على رفاهية.والآخر يدعو إلى العودة إلى أحضان الأم لرؤوم (الطبيعة) (حجج الفريق الأول ضائرة ،والثاني يميل إلى الهجرة من المدن الصاخبة والإنطلاق إلى حيث الهواء والنقاء والصفاء والوفاء والسماء،نابذاً كل التراكمات الكيفية والكمية المصطنعة لسعادة الإنسان.

هذا المجتمع الحضاري_المدني الذي سلبنا كل مقومات الخير المتوفرة في المجتمع البدوي الطبيعي الأصيل يجعل خلايانا في حالة غير مستقرة،متوترة دائماً و مفرزة مواد داخلية تسوق الجسم والأعضاء نحو الهلاك.وحالة ما قبل المرض والسرطان.

فليس في مجتمع البداوة من عيب يذم به غير المروءة،الإحسان،الهواء الطلق،الوفاء،الصفاء.هذه الصفات أصبحن من المستحاثات الاخلاقية الموجودة في متحف الإنسانية.

لا شك أن الحياة في مجتمعات الوبر والمدر والحضر متكاملة وكما يقول الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرة	بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

وهكذا يجد الانسان نفسه تواقاً للعودة الى الأصل(الطبيعة)حيث البساطة،والبيوت المتنقلة التي لا تحتاج إلى دفع فواتير وكهرباء وهاتف، وحيث الفضاء الواسع الحدقات ويزودان الإنســان رقة ونضارة...

وها هو الشاعر المتنبي يقول في مقارنة بين الجمال الحضري المصطنع والجمال البدوي الطبيعي:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

ويقول الأمير عبد القادر الجزائري واصفاً مجتمع البداوة :

شرابنا من حليب ما يخالطه ماء وليس حليب النوق كالبقر

زوروا البادية والبداوة تصحوا...

ألا ليت الحرمل كان دوائي

كانت أجسام الأجيال الماضية من البشر أمتن وأقوى... ومقاومتهم أسرع وأجدى مع أنهم لم يمتلكوا بنسليناً ولا عيار ٥٠٠ وغيرها. ولم يكن لديهم سلاحاً وقائياً فتاكاً ومع هذا استطاعوا القيام بأعمال إنشائية كبيرة مثل الاهرامات- القصور- المنشآت وغيرها.

لقد تقهقرت القدرة الدفاعية للانسان تجاه الطبيعة في الوقت الحاضر من جراء ولوج المدينة والحضارة إلى بيوتنا التي أفسدت الأجسام وحرمتها من وسائل الدفاع الذاتية...هاهو المطبخ الحديث يحرق كل المواد الغذائية ويسلبها عناصرها المفيدة لمجرد إرضاء الذوق والعين ويحتدم الوطيس على أجسامنا مع الجراثيم المختلفة مخلفة أمراض متنوعة ومستعصية ومتمردة علي العلاج مثل التهاب الكولون الذي لا ينجو منه إلا القليل ولا توجد أدوية صناعية شافية .

هاهي الطبيعة تهبنا عدداً من النباتات التي فيها الدواء الناجع والذي لا يحتاج الى صرف أموال لجلبه.ومن المعلوم أن أمراض الكولون مشكلة صحية واجتماعية معقدة وخاصة في العصر الحالي حيث المشاكل اليومية والتوتر التام لأعضاء البدن مما يعود إلى المجتمع والوطن بخسارة فادحة في تدني الإقتصاد والتقدم العلمي. إن التهاب الكولون- من خلال دراستنا- يصيب المرضى ذوي المهن الفكرية(معلم،محامي، مهندس، كاتب،مسؤول وغيره)الذين يستعملون لعلاجه أدوية مهدئة والتي بدورها تسبب كسلاً وظيفياً في معظم أعضاء البدن وتتفاقم كلما تقدم العمر مما ينعكس على إنتاجية الإنسان.

لذا ندعو المجتمع إلى العودة إلى الطبيعة الذكية حيث الهواء والنبات النقيين من كل أدران الحضارة ومتاعبها. وها هو الحرمل عشب عربي المنشأ واسع الانتشار في جميع دول العالم بهذا الاسم وهو معمر له جذر وساق وأزهار وبذور . يزهر الحرمل في بداية الصيف ويتحمل الحرمل الجفاف ويوجد في البادية السورية وخاصة في محافظتنا الرقة ويستعمل منه البذور والعشب في فصل الربيع(نيسان) قبل الإزهار ويحتوي الحرمل على مجموعة مكونات كيميائية تعرف بالهارمالين والهارمالول والهارمين ،وقد عرف قدماء اليونان هذه النبتة واستعملوها لعلاج الديدان الشريطية ولا زالت تستخدم علاج لهذه الديدان واستعملتها النساء في إدرار الحليب .

إن آلية تأثير المكونات الحرملية على الديدان الشريطية إذ تشلها وتفقدها القدرة على الحركة مما يسهل التخلص منها. وأن بذور الحرمل تستعمل لعلاج الملاريا المزمنة. وقد استخرجت شركات

غربية من نبتة الحرمل مادة- الهارمين- التي تستخدم في علاج باركنسون والشلل الاهتزازي والتهاب الدماغ وهذه المادة تخفض الضغط وتوسع الأوعية الدموية المحيطية.

وفي السنوات الأخيرة شركة روسية استخرجت مواد أخرى من الحرمل تفيد في إرخاء عضلات الأعضاء المختلفة وخاصة التهاب الكولون التشنجي. ويفيد مغلي الحرمل في تهدئة وتسكين الألم ومضاد للالتهابات والانتانات المختلفة..ويعتبر الحرمل مادة معرقة في حالات الرشح والملاريا.إنها الطبيعة الواقية بصيدليتها الكبيرة.

ولا يسعني إلا أن أذكر قول المستشرقة الألمانية (هونكة) :{أن كل مستشفى مع ما فيه من ترتيبات ومختبرات وكل صيدلية ومستودع أدوية في ايامنا هذه. إنما هي في حقيقة الأمر نصب تذكارية للعبقرية العربية وتذكرنا بعظمة أطباء العرب ومعلمي بلاد الغرب } .. لقد افلت الحضارة العربية وإلى متى.....

وقد يتبادر إلى ذهني سؤال: ما دامت الينابيع لدينا فلماذا نرد السواقي؟..

الطبيعة صيدلية الله في الأرض

يوجد في سورية كثيراً من النباتات الطبية والتي تنمو في الحقول والمزارع وعلى شواطئ الأنهار وفي الساحل وفي البادية، وكما أن الظروف المناخية المتنوعة في سورية تجعل منها بيئة لنمو معظم النباتات والأعشاب الطبية. وتقدر أنواع النباتات الطبية في سورية حوالي /٢٥٠/ نوعاً. وهكذا نرى أن الله وهب لنا في بلادنا الشرقية طبيعة مجهزة بكنوز عظيمة. غذائية، وصناعية وغيرها. ولو أحسن العرب استعمال كنوزهم النباتية لعاشوا أغنياء هانئين مرفلين بأثواب السعادة والصحة والعافية. وأن النباتات الطبية السورية تتميز بصفتين رئيستين:

١- نباتاتنا خالية من التلوث البيئي والحضاري.

٢- نباتاتنا سهلة القطف وكثيفة التواجد على الساحة السورية وتنمو طبيعياً بدون مساعدة الإنسان.

في محافظة الرقة ومن خلال ممارستنا الطبية وجدنا أن نسبة تشكل الحصيات المرارية والكلوية عالية لدى الناس، وهذا يعود إلى عدة أسباب منها : طبيعة الأكل، الظروف المناخية، والماء وغيرها.

ولاحظنا أن ربوع هذه المحافظة مليئة بالنبتة الطبية التي تسمى : الخلة،السمرة ،عيدان الاسنان أو بالعامية نكاشة الاسنان. تنمو هذه النبتة حول شاطئ البليخ بكثرة وبشكل طبيعي،وهي نبات عشبي ساقه أخضر كثير التفرع وتزهر الخلة من بداية شهر أيار وتثمر في شهر آب وتحتوي هذه النبتة على مركب يسمى الخلين الذي يوجد في الثمار والأوراق والساق والجذور. وأن بعض الدول الغربية تستوردها من دول العالم الثالث لتصنع الدواء المعروف الخلين لعلاج الحصيات الكلوية.ويعود الفضل لإستعمال هذه المادة العلاجية إلى العلماء المصريين ويذكر التاريخ أن قدماء المصريين يستعملونها كدواء منزلي وفي الطب الشعبي كمدر للبول ومهدئاً في آلآم المغص الكلوي، ويعتبر من الأدوية الأساسية لنزول الحصيات الموجودة في الجهاز البولي.

ونحن أبناء الرقة نرتع في حقل الخلة ومرارتنا وكلانا مليئة بالحصيات وبالالتهابات وينطبق علينا قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما　　　والماء فوق ظهورها محمول

الطبيعة صيدلية الله في الأرض

يوجد في سورية كثيراً من النباتات الطبية والتي تنمو في الحقول والمزارع وعلى شواطئ الأنهار وفي الساحل وفي البادية، وكما أن الظروف المناخية المتنوعة في سورية تجعل منها بيئة لنمو معظم النباتات والأعشاب الطبية. وتقدر أنواع النباتات الطبية في سورية حوالي /٢٥٠/ نوعاً. وهكذا نرى أن الله وهب لنا في بلادنا الشرقية طبيعة مجهزة بكنوز عظيمة. غذائية، وصناعية وغيرها. ولو أحسن العرب استعمال كنوزهم النباتية لعاشوا أغنياء هانئين مرفلين بأثواب السعادة والصحة والعافية. وأن النباتات الطبية السورية تتميز بصفتين رئيسيتين:

١- نباتاتنا خالية من التلوث البيئي والحضاري.

٢- نباتاتنا سهلة القطف وكثيفة التواجد على الساحة السورية وتنمو طبيعياً بدون مساعدة الإنسان.

في محافظة الرقة ومن خلال ممارستنا الطبية وجدنا أن نسبة تشكل الحصيات المرارية والكلوية عالية لدى الناس، وهذا يعود إلى عدة أسباب منها : طبيعة الأكل، الظروف المناخية، والماء وغيرها.

ولاحظنا أن ربوع هذه المحافظة مليئة بالنبتة الطبية التي تسمى : الخلة،السمرة ،عيدان الاسنان أو بالعامية نكاشة الاسنان. تنمو هذه النبتة حول شاطئ البليخ بكثرة وبشكل طبيعي،وهي نبات عشبي ساقه أخضر كثير التفرع وتزهر الخلة من بداية شهر أيار وتثمر في شهر آب وتحتوي هذه النبتة على مركب يسمى الخلين الذي يوجد في الثمار والأوراق والساق والجذور. وأن بعض الدول الغربية تستوردها من دول العالم الثالث لتصنع الدواء المعروف الخلين لعلاج الحصيات الكلوية.ويعود الفضل لإستعمال هذه المادة العلاجية إلى العلماء المصريين ويذكر التاريخ أن قدماء المصريين يستعملونها كدواء منزلي وفي الطب الشعبي كمدر للبول ومهدئاً في آلآم المغص الكلوي، ويعتبر من الأدوية الأساسية لنزول الحصيات الموجودة في الجهاز البولي.

ونحن أبناء الرقة نرتع في حقل الخلة ومرارتنا وكلانا مليئة بالحصيات وبالالتهابات وينطبق علينا قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

ويرجع تأثير مادة الخلة على المجاري البولية فهي ترخي عضلات الحالب وتساعد على توسعه وبذلك تمنع أو تخفف من احتكاك جدرانه بالحصاة التي بداخله.

وقد استخرجت من النبتة أدوية لعلاج الذبحة الصدرية والخناق القلبي والربو القصبي وتفيد في توسيع الأوعية الدموية لتحسين التروية الدموية لمعظم أجزاء البدن. ويمكن أن نقول أن النباتات الطبية ثروة كبيرة للوطن ومصدر هاماً للأدوية. لذا نهيب بالشركات السورية والعربية للأدوية أن تستثمر هذه الثروة وان تطبق قاعدة الاعتماد على الذات وأن لا تخضع لضغوط أجنبية لتوفير المواد الخام لصنع دوائنا الضروري للمواطن العربي.

الساعة البيولوجية...

ظن في الأونة الأخيرة أرهاصات تشير إلى وجود مجموعة نواظم في الكائن الحي تحدد طفولة وشيخوخة هذا الكائن.ولا شك أن العلم لاحظ وجود ساعات بيولوجية تعطي نظماً وإيقاعاً متكرراً بدقة متناهية لكل أجهزة وأعضاء البدن. وأكد الباحثون أن الإنسان يخضع لهذه النلظمية من مرحلة الجنين حتى الممات.

ولاحظوا أن لدى الإنسان ربيع بيولوجي وآخر خريف. وهذان الفصلان يمتازان بالإنتاجية الفائقة والحركية الزائدة، حيث تتوقد الذاكرة وتتفتح كما تتفتح الأزهار ويزداد النشاط العقلي والعضلي مما يفسر قيام كثير من الثورات والحركات في العالم في هذه الفصول.

ولاحظ العلماء أيضاً وجود دوريات فصلية لبعض الأمراض مثل الذبحة الصدرية ،حيث تكون ليلاً أكثر من النهار،والقرحات المعدية في فصل البيع والخريف أو الزائدة الدودية تلتهب شتاءاً او صيفاً وغيرها .ولاحظت ثلة من العلماء أن الإنسان يختلف عن الآخر بالانتاجية. فبعضهم تزداد الإنتاجية لديه ليلاً وآخرون تزداد الإنتاجية لديهم نهاراً،وكثيرون تزداد عندهم في ساعات مبكرة من الصباح.

لذا أرتأت بعض الدول المتقدمة إختيار ورديات العمل في المصانع على هذا الأساس. وقد بين علماء الروس وجود نواظم حيوية ودورية كل يوم وشهر وسنة لدى الكائن الحي. وأكدوا أن لدى الإنسان نواظم حياتية (ساعة بيولوجية) تدور عقاربها بشكل دوري سبعة أيام، ١٤يوماً، ٢١يوماً،٢٨يوماً وهكذا حتى نصل إلى نهاية العمر.

عندما تشير عقارب الساعة البيولوجية على هذه الأرقام تعني زيادة في القوة والنشاط والحيوية وقوة الإرادة،والتوقد المعرفي، وحتى إلتئام الجروح يمر بهذه المراحل الساعية.

وفي نهاية المطاف نستطيع القول أن في جعبة الطبيب سلاحاً جديداً قد يساعد على تخمين وإمكانية درأ حدوث بعض الأمراض ضمن نواظمها الحيوية .

هل نرضخ تحت حاكمية أرقام الساعة البيولوجية؟...وهل نراقب الساعات البيولوجية حتى تتوقف عقاربها..وما هي إمكانية حدوث التوقف ؟ . نترك هذه الأسئلة للقرن القادم لحلها.

هل تنام الدرة بين الركام..؟

يولد الإنسان مشفوعاً بعدد كبير من العوامل الوراثية التي تحدد مستقبله الفكري والصحي.وإن الذاكرة والصحة صنوان لا يفترقان بل يتآزران مدى الحياة. والذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى متواشجتان طوال العمر ومنوطتان بالتبادل السريع بينهما.إذا درسنا وحسبنا ساعات اليقظة والعمل منذ أن يولد الإنسان حتى الشيخوخة وافترضنا أن الإنسان يعيش ٧٠ سنة من عمره أوجدنا أنه يعيش في مرحلة اليقظة والعمل كمايلي: ٤٢٤٤٨٠ ساعة =١٧٧٠٠ يوم =٥٩٤,١٦ شهر =٤٩,١١٦ سنة.

هذه السبعون سنة الحياتية نتيقظ منها ونعمل فقط ٤٩ سنة .

هذه الدرة الدماغ شبكة الإتصالات الإلهية تستقبل وتحلل وترسل منذ نعومة أظفارنا حتى الشيخوخة وتستخدم فقط نصف الخلايا العصبية البالغ عددها ١٨ ملياراً . فعلماء هذا الكون أمثال أنشتاين ورذرفورد وزويل المصري لم يستعملوا من خلايا دماغهم أكثر من ٨ مليارات. ياللخسارة كيف يموت الانسان الذكي ومليارات الخلايا لم يطرق بابها ولم تقدم إنتاج معاملها الكبيرة لخدمة البشرية.وهذه السنوات ٤٩ عاملة ناصبة عزة في المقاهي وتارة في الأحاديث التي لا خير فيها بل أحياناً ضرراً. والبقية ٢١ سنة فقط في سبات عميق. وكم من الخلايا العصبية لمليارات الناس التي آلت إلى الزوال والموت منذ بدأ الكون حتى يومنا هذا. لو استخدمت بشكل جيد وعلمي لتقدمت البشرية وقفزت أشواطاً كبيرة نحو التقدم والحضارة.

إنها الدرة الدماغ البراقة ذات الوجوه المتعددة الوظائف.فاذا نظرنا إلى الإنسان العربي الذي يعمل ليلاً ويقضي الكثير من وقته في المقاهي.والسهرات والحفلات والكلام الغير نافع ،فإن الوقت المكرس للعمل الفعلي قليل جداً......فأين العقل وأين الإنتاج والتقدم والرخاء...؟

فهل سترفد درتنا العربية العالمية لبناء صرح الحضارة والتقدم والتطور العلمي...؟

نتسآل لماذا الإنسان العربي في الدول الأجنبية يعمل كأترابه وأفضل احياناً...؟

لنجعل أماكن عملنا أينما كنا خلايا لحل دؤوبة لننتج العسل والشهد لهذا الوطن العربي الكبير ولو احسن العرب استعمال دررهم العقل ومواردهم الطبيعية لأصبحوا من الدول الكبرى قوة وعلماً. أم هل سنقرفص ونربض بين ركامات الحضارات الأخرى؟ تلك هي إشكالية مليارات الخلايا العصبية العربية الأيلة إلى الزوال . فهل نوقظها من النوم العميق.....لنفيد ونستفيد.....أم لركسها إلى أدراك النوم والسبات....ثم الممات؟ فهل من يقظة يا درة العرب..؟!

هل تنام الدرة بين الركام..؟

يولد الإنسان مشفوعاً بعدد كبير من العوامل الوراثية التي تحدد مستقبله الفكري والصحي.وإن الذاكرة والصحة صنوان لا يفترقان بل يتآزران مدى الحياة. والذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى متواشجتان طوال العمر ومنوطتان بالتبادل السريع بينهما.إذا درسنا وحسبنا ساعات اليقظة والعمل منذ أن يولد الإنسان حتى الشيخوخة وافترضنا أن الإنسان يعيش ٧٠ سنة من عمره أوجدنا أنه يعيش في مرحلة اليقظة والعمل كمايلي: ٤٢٤٨٠٠ ساعة =١٧٧٠٠ يوم =٥٩٤,١٦ شهر =٤٩,١١٦ سنة.

هذه السبعون سنة الحياتية نتيقظ منها ونعمل فقط ٤٩ سنة .

هذه الدرة الدماغ شبكة الإتصالات الإلهية تستقبل وتحلل وترسل منذ نعومة أظفارنا حتى الشيخوخة وتستخدم فقط نصف الخلايا العصبية البالغ عددها ١٨ ملياراً . فعلماء هذا الكون أمثال أنشتاين ورذرفورد وزويل المصري لم يستعملوا من خلايا دماغهم أكثر من ٨ مليارات. ياللخسارة كيف يموت الانسان الذكي ومليارات الخلايا لم يطرق بابها ولم تقدم إنتاج معاملها الكبيرة لخدمة البشرية.وهذه السنوات ٤٩ عاملة ناصبة عزة في المقاهي وتارة في الأحاديث التي لا خير فيها بل أحياناً ضرراً. والبقية ٢١ سنة فقط في سبات عميق. وكم من الخلايا العصبية لمليارات الناس التي آلت إلى الزوال والموت منذ بدأ الكون حتى يومنا هذا. لو استخدمت بشكل جيد وعلمي لتقدمت البشرية وقفزت أشواطاً كبيرة نحو التقدم والحضارة.

إنها الدرة الدماغ البراقة ذات الوجوه المتعددة الوظائف.فاذا نظرنا إلى الإنسان العربي الذي يعمل ليلاً ويقضي الكثير من وقته في المقاهي.والسهرات والحفلات والكلام الغير نافع ،فإن الوقت المكرس للعمل الفعلي قليل جداً......فأين العقل وأين الإنتاج والتقدم والرخاء...؟

فهل سترفد درتنا العربية العالمية لبناء صرح الحضارة والتقدم والتطور العلمي...؟

نتسآل لماذا الإنسان العربي في الدول الأجنبية يعمل كأترابه وأفضل احياناً...؟

لنجعل أماكن عملنا أينما كنا خلاياً لحل دؤوبة لننتج العسل والشهد لهذا الوطن العربي الكبير ولو احسن العرب استعمال دررهم العقل ومواردهم الطبيعية لأصبحوا من الدول الكبرى قوة وعلماً. أم هل سنقرفص ونربض بين ركامات الحضارات الأخرى؟ تلك هي إشكالية مليارات الخلايا العصبية العربية الأيلة إلى الزوال . فهل نوقظها من النوم العميق......لنفيد ونستفيد.....أم لركسها إلى أدراك النوم والسبات....ثم الممات؟ فهل من يقظة يا درة العرب..؟!

العجيلي

أديـــب الأطبـــاء وطبيـــب الأدبـــاء

بداية أود أن أقدم بطاقة شكر وعرفان لمديرية الثقافة التي أتاحت لي فرصة المشاركة بحثاً عـن عيادة العجيلي بين التوصيف الشعبي والتشخيص السريري.

لا يسعفني يم الكلمات لاغترف منها ما هو حق وما يستحق هذا البدوي الحضري الموسوعي.وأن المخزون الفكري والتاريخي والقصصي والإداري والطبي لهذا الكاتب الكـبير/د.عبـد السـلام العجيلي /لأنصفه. ولقد نبشت ما درس ولم يدرس عن أدب العجيلي فوجـدت سـفينة نجـاتي بالبحث– اختصاصي كطبيب–.

كان العجيلي صاحب المجدين السماعة والقلم وكان مهتماً بشؤون مرضاه ملمـاً ومسـتلهماً من حكاياتهم ما ينفع للتوعية ونشر الوعي الصحيح والفكرة العلمية الصـحيحة والمحبـة والوفـاء والصدق فكان أنشودة الوطن الصغير/الرقة / وأنشودة الوطن الكبير/الأمة /.

حاز العجيلي على قصب السبق في تناول المريض والصحيح وعظم مكانته في أفئـدة المرضـى والأصحاء واستفاض ذكره ونتاجه فكان محصول الحس والمعاناة والدرب للإنسانية فكان الواعظ والناصح والداحض لفنون الدجل والشعوذة.

ويستطرد العجيلي قائلاً:(أتذكر ما قاله عمر بن الخطاب حين مر بأحد المسلمين فرأى إبله مصابة بالجرب،فسأله:بماذا تداوي أبا عرك من جربها، قال الرجل:أني أدعو الله لها،فقال عمر رضـي الله عليه : اجعل مع دعائك شيئاً من القطران)(١).

اراد العجيلي أن يلج إلى جوهر المعتقد لدى الناس وقد يكون مليئاً بالمشعوذات فينشلهم من البئر الآسن بالدجل ويوصلهم إلى شاطئ العلم والمعرفة والتوعية الصحية في الحاضـر والمسـتقبل. وللشعوذة افنان وللدجل الوان.وهذا ما يؤيده العجيلي في حكاية موسم الدجل قالاً : وراحـت عدلة الجاسم تصف لي المتمردين والمتمردات بصورة خاصة على الشيخ الذي يعـض.وتصـف السيارات التي تحمل إليه المرضى من كل البقاع...............

فيتقاطرون إلى هذا الشيخ المجدد في الدجل شيخ لا يكتب للوالدين عليه حجاباً ولايسقيهم شراباً وإنما يعضهم....

بين الحين والحين تقع عيني وأنا افحص مرضاي الريفيين على شريط أخضر يحيط بعضد امـرأة أو يستدير كزنار على وسط رجل أو أثني مخيطاً على كم قميص احد الصبيان عند الكتف فـأعرف أن هذا الصبي أو ذلك الرجل او تلك المرأة قادم أو قادمة من زيارة ضريح أحد الأوليـاء وأنـه تزود أو أنها تزودت من قيم ذلك الضريح بذخيرة مباركة هي هذا الشـريط الأخضـر.....في اعتقادات العامة يقول العجيلي:(ببركة مثل هذه الذخيرة لا تسـؤوني كـثيراً ولا تـدعوني إلى تسفيهها....والإيمان على رأس هذه العوامل ولو أمن أحدكم بحجر لشفاه)(٢).

من أصعب العمل الطبي العلمي وسط الغالبية العظمى التي لا تقرأ.وهم جاهلون في أبسط أمور الطب ويثقون ثقة عمياء بالمشعوذين والدجال. لقد حفر العجيلي برأس دبوس طبي علمي توعوي في جبل الجهل المطبق وحصل واستحصل وأصبح واعظاً طبياً ومبشراً بالامور الطبية والصـحية وأصلح العجيلي الثقافة الطبية والصحية الموروثة التي أفسدها المشعوذون والـدجالون خـلال سنوات طوال:

في المجتمعات البدوية ونصف الحضرية تكثر العادات والتقاليد وأساليب الشعوذة والدجل وأحياناً تحت عمامة دينية فقام العجيلي بحرب لا هوادة فيها ضد هذه المظاهر اللاعلمية وكما يقـول في حكاية((الدجالون درجات)) (جزء منهم ينصح مرضاه أو عواده بعدم مراجعة أطباء لأنهم يعطون أبراً للمريض فبعدها تحصل الوفاة كما عند الدجال علي الشواخ وهذه النصائح المضرة قد أدت إلى وفيات كثيرة ودون وصول المصابين إلى الأطباء المختصين).

ويذكر العجيلي في ذات الحكاية ذلك:((إن الدجالين فئات متمايزة يمكـن تصـنيفهم بحسـب درجتهم في المعرفة أو نقل درجتهم في الجهل أو حسب شهرتهم وتهافت طالبي الشـفاء عنـدهم أوحسب مدى الضرر الذي يلحقونه ببسطاء الناس الذين يقصدونهم مفتشين عندهم دواء لعللهم اليسيرة أو المستعصية)) (٣).

كـان العجيلـي هادفـاً لفضـح هـذه الشـعوذات وبـاثـاً التوعيـة الصـحية في المجتمعات المختلفة جداً طبياً وعلمياً . وللأسف الشديد كانت للشـعوذة مـدارس متميـزة وتعالج كل الأمراض(الحمى الدماغية، الداء الرثوي، التوتر الشرياني، الأمراض المعدية، وأمراض البطن وغيرها):

ويصف العجيلي هذه الفئة المشعوذة قائلاً: (هذه الفئة وتلك أضاف أفرادها إلى ممارستهم غير المشروعة للتطبب أو إلى ابتزاز مال قاصديهم من السذج والجهلة أدى على ضعف في أجسام أولئك القاصدين.وأخطر منهم وأكثر جناية فئة هذا الذي داوى الطفل بالدلج بالماء المالح، وبالكي بالنار ثم احتجزه مشدداً على أهله أن لا يعرضونه على طبيب له معرفة بدائه. غير متورع من ان يتسبب في تفاقم مرض الطفل الذي قاده إلى منيته. كل ذلك تستراً على دريهمات قبضها عن شعوذته وتدجيله. إنها درجة في التدجيل أدنى من غيرها بكثير. والدجالون كما رأينا درجات أو دركات).(٤).

وزرع العجيلي الثقة الدائمة في آلاف من المرضى والأصحاء على أن الطب علم وللأمراض علاج . فكان بقعة ضوء صافية في ظلام دامس فكان عطاء سرمديا. وكان لزاماً علينا _ جمهور الأطباء الأدباء _ أن ننبش وننشر الذخيرة التجاربية والعلمية لدى العجيلي على كافة الناس لكل سوياتهم العلمية والثقافية وتلاوينهم اللاثنية والديموغرافية لأن الرقة بلدة بعيدة عن المركز والسكان متنقلون من منطقة إلى أخرى ويذكر العجيلي عن الأدواء المستوطنة في هذه المنطقة من حبة حلب وغيرها.

ويلعب العجيلي دوراًهاماً أخبارياً وأبلاغياً إلى الجهات المسؤولة الصحية لمكافحة هذا الداء المستوطن ويقول في حكاية((مالطة يوق في الطب)): (لم أكتف بالإخبارات الروتينية التي يتوجب على الطبيب الممارس أن يقدمها لدوائر الصحة عن الأمراض المعدية أو الوافدة بل وجدتني مضطراً إلى كتابة تقرير إلى السلطات العليا أطلب منها دراسة حوادث حبة السنة المقدمة لاتخاذ التدابير الواقية منها وما من شك في أن تقريري هذا وأمثاله مما قد يكون قدمه غيري إلى تلك السلطات قد لاقى نصيبه من العناية ولم يلق في سلة المهملات والدليل على قدوم الوفد الصحي من العاصمة حتى ريفنا النائي..)(٥).

وما أكثر الأدواء المستوطنة في تلك البلدة ومناطقها آنذاك فيشمر العجيلي عن ساعديه العلميين ويأخذ دور الطبيب الممارس ودور الرعاية الصحية الأولية ويصبح من رواد هذه الفكرة وتنفيذها كرديفاً للمؤسسات الصحية الحكومية المسؤولة عن سبل الوقاية وأنواع العلاج وهدفها استئصال الأدواء المستوطنة ويذكر العجيلي دور الدولة ومنظمة الصحة العالمية في حل بعض المعضلات الصحية في بلدته وقام بأخبار الجهات الصحية المسؤولة عن الأمراض المستوطنة آنذاك في الرقة

وما حولها فكان العجيلي رجلاً في الدولة والدولة في هذا الرجل. كان شجاعاً مقداماً بحل معضلات مرضاه وأكثر شجاعة بنقل معاناقم وأيجاد الحلول لها.

وفي الحوادث الصعبة والمواقف الحرجة لاتخاذ قرار طبي علمي قد لا يوافق العجيلي مع ما يدور حوله من مشاهد ودجل وشعوذة فيخرج من المأزق بسهولة وهدوء.

ويقول في حكاية((أشهد يا طبيب)): (فانا أعرف الناس بأن علمي الذي تعلمته لا يمكن أن يحيط بكل شئ في هذه الحياة)(٥). كما أنه لم يصل على درجة يجد فيها تعليلاً لكل شئ في هذه الحياة.

يتعرض العجيلي الطبيب الأديب لأسئلة في الشارع وفي العيادة وفي مضافة الأسرة وغيرها كما في حكاية((هذا السائل الذهبي)) حيث تدور الحكاية حول بول الحيوان والإنسان وما له من دورفي علاج بعض الأمراض وسد الحاجيات الأخرى/ وملأ الراديوتور للسيارة/ ويقول العجيلي: (والفائدة في تجميل شعر الفتيات ... فلم يجد الطبيب الذي هو أنا بغير الضحك من هذه الفوائد التي لم أقراها في كتاب طبي لمفرز الكليتين الذهبي اللون الطارح لسموم البدن وفضلاته)(٦).

ويعتز العجيلي ببلدته كثيراً رغم العمل المضني فيها والشاق والازعاجات يقول:(ولأن الناس في بلدتي ومناطقها الواسعة لا يعرفون للطبيب وقت راحة ولا يوم عطلة رأيت أن أغادر البلدة كل عيد لأعطي نفسي راحة كنت أستحقها بعد عمل متواصل في الليل والنهار وفي أيام الاسبوع وعلى طول السنة)(٧).

عشق الحياة لأن حياة الكاتب الطبيب هي أفضل تعليق على كتاباته، والكتابة هي أفضل تعليق على حياته،فعرف الحياة بكل تضاريسها فكتب وقص وأستشعر ووعى ونصح وفصح وأرخ وأصلح وصرح فكانت حياته موسوعة واقعية.

كان العجيلي طبيبي في صغري وأديبي المحبب في كبري. وكتب معاناة بلدي فأجاد.طبب مرضاه فآنسهم.وجاور أرواحهم وقلوبهم فآخاهم ، دون ملاحظاته وتقلباته وأرقه فملأها ألحاناً وسمفونية الألم نحو المعرفة والتوعية والمعلومة الصحيحة.

كم مرة بعد عمل طبي مضنٍ دلف يراعه على الورقة البيضاء ليحقنها فكراً ويزرع فيها النقاء والشفاء والوفاء، كم تمايل يراعه بين أنامله كما تتمايل أوراق الطرفا بنهر الفرات الخالد أثناء / النهر سلطان/

وبين شاطئ الماضي والمستقبل يجري نهر العجيلي ليصب بغزارة في بحر الإنسانية حيث الإحساس والتاريخ والجمال والمعاناة، إن البذرات العجيلية الأدبية المسقية من فرات الخير، أينعت ثمارها مروءة ومحبة وأصالة وصدق ومنارة بين الناس فأصبحت ثروة من تجارب طائلة وأشعار وحل وترحال ومعاناة والسماعة والقلم والرجال...

فهذا بحثي وشهادتي كوثيقة وفاء من جمهور الأطباء الأدباء من الجيل الثاني إلى عميدهم الدكتور العجيلي.

المراجع:

١-عيادة في الريف-د. عبدالسلام العجيلي ١٩٧٨- وزارة الثقافة- دمشق.

٢-حكايات طبية- د. عبد السلام العجيلي١٩٨٦- وزارة الثقافة- دمشق.

٣-عيادة في الريف-د.عبد السلام العجيلي١٩٧٨-وزارة الثقافة-دمشق.

٤-عيادة في الريف-د.عبد السلام العجيلي١٩٧٨-وزارة الثقافة-دمشق.

٥-عيادة في الريف-د.عبد السلام العجيلي١٩٧٨-وزارة الثقافة-دمشق.

٦-عيادة في الريف-د.عبد السلام العجيلي١٩٧٨-وزارة الثقافة-دمشق.

٧-عيادة في الريف-د.عبد السلام العجيلي ١٩٧٨-وزارة الثقافة- دمشق.

موزة في اليوم وصحة على الدوم

الموز (الطلح): الموز كلمة هندية،حيث كان يزرع قديماً في الهند،وكان يسمى طعام الفلاسفة لأنهم كانوا يأكلونه بكثرة،ولما فيه أيضاً من فوائد أخرى. والجدير بالذكر هو ليس بشجرة كما يظن البعض، بل هو من الاعشاب ،ويعود سبب ذلك إلى ساق النبتة الغير خشبي الذي يتألف من أوراق ملتفة على بعضها. يحتوي الموز على كمية كبيرة من السكر والنشاء، ولا ينصح تناوله كثيراً للمصابين بداء السكري والسمنة.يعتمد سكان أفريقيا كثيرا على الموز كبديل للخبز ومصدر للطاقة ،فهو يحتوي على ٢٢%من الكربوهيدرات بشكل سكر و٧٥% من الماء، والنشاء والبوتاسيوم وفيتامينات أ وج (A-C)،لكنه فقير بالبروتينات. يفيد الموز المرضى المصابين بنقص الدم وهو جيد أيضاً للأضطرابات العصبية والقلق. ويقال أن ١٠٠ غرام من الموز كغذاء يعادل ١٠٠ غرام من اللحم. يصبح الموز قابلاً للقطف بين فترة ١٠ و١٥ شهراًمن بدأ التزهير ،في وقت يكون فيه غير ناضج،لذلك يوضع في مستودعات أو غرف ويترك هناك لينضج أو بمعنى آخر حتى يتحول لونه من الأخضر إلى الأصفر (عندما يتحول النشاء إلى سكر).بدلاً من ذلك، يمكن أخذ الموز إلى مخمر حيث يتم تسريع عملية نضجه(باستخدام وسائل اصطناعية) وتوفير الكثير من الوقت. والجدير بالذكر، هوأن الموز يفقد طعمه أو نكهته إذا ترك لينضج على أمه أوالنبتة.

ولا تدع حبات الموز تنضج أكثر من اللازم لأن ذلك يجعلها تتشقق وتصاب بالعفن. لاعليك بعد ذلك إلا أن تقطف ثمار الموز من على الساق المعلقة وتقطع الساق وتطمرها كمادة عضوية في التربة.الآن ، ستكون الساق المتوسطة الرئيسية جاهزة لحمل الثمار. ولتكثير الموز، تقطع السيقان الفرعية من ساق الموز الرئيسية و بهدف تربيتها لتصبح نباتات جديدة. يجب أن تحفر في الأرض لتصل إلى النقطة التي تلتقي فيها الساقين ثم تقطع الساق الفرعية وتلف مكان القطع بجرائد أو أوراق رطبة، ثم تزرعها في أقرب وقت. تظهر الأوراق على هذه الأجزاء بعد زرعها بعدة أسابيع. ومن ثم تبدأ دورة الحياة من جديد....

حقائق مذهلة عن الموز

يحتوي الموز على ثلاثة سكريات طبيعية- سكروز وسكر الفواكه والجلوكوز، مع الألياف بالطبع ، يمنحنا الموز دفعة كبيرة وثابتة وفورية من الطاقة . حيث أثبت بحث علمي بأن موزتـــان فقـــط يمكنهما أن يزودان طاقة كافية للقيام بتمرين رياضي لمدة ٩٠ دقيقة ليـست هي كل مـــا يقدمـــه الموز، فالموز يمنحنا النشاط والصحة. ويساعدنا بالتغلب على عدد كبير من الأمراض لذلك يجب اضافته دائماً.

- الكآبة

وفقاً لدراسة جديدة، على أشخاص مصابين بالكآبة، شعر الكثيرون بالتحسن بعد تناولهم الموز،حيث يحتوي الموز ترايبتوفان ،نوع من البروتين الذي يحوله الجسم إلى ســيروتنيوم، الذي يمنح الجسم الراحة والاسترخاء، ويحسن المزاج، ويجعلك تشعر بالسعادة.

- الدورة الشهرية

أنسي الحبوب المهدئة، وتناولي الموز قبل وخلال الدورة الشهرية.لأنه يعمل على تنظـــيم مستويات الجلوكوز في الدم، الأمر الذي يحسن المزاج ويمدك بفيتامين ب٦ ويهدئ الألم.

- فقر الدم

يحتوي الموز على مستويات عالية من الحديد،كما يقوم بتحفيز أنتاج الهيموغليون في الدم وكذلك يساعد على علاج فقر الدم.

- ضغط الدم

هذه الفاكهة الاستوائية الفريدة عالية جداً بالبوتاسيوم ولكنه منخفض بالملح،مما يجعله مثالي لمكافحة ضغط الدم.

- تحفيز قدرة الدماغ

- في دراسة شملت ٢٠٠ طالب ، تم أعطائهم الموز في وجبة الإفطار، والفسحة.

والغداء، لتحفيز قدرة الدماغ. فاثبت الدراسة بأن الفاكهة الغنية بالبوتاسيوم، تقوم بتحفيز القدرة الدماغية عند الطلاب للتعلم أكثر.

• الإمساك

يحتوي الموز على مستوى عالي من الألياف، لذلك فأن إدخاله في الحمية الغذائية يساعد على إعادة عمل الأمعاء الطبيعي، كما يساعد على التغلب على المشكلة دون اللجوء إلى أدوية مسهلة.

• الحموضة المعوية

للموز تأثير طبيعي معدل للحموضة في الجسم، وينصح بتناول الموز للتخلص من الحموضة.

• غثيان الصباح

خبر سار للحوامل، لا غثيان في الصباح مع الموز يعمل الموز على تهدئة المعدة ،وبث السرور في الجسم ،كما يغذي الطفل.

• عضات البعوض

قبل أن تفكري في الكريمات والمراهم ، هناك طريق أسهل وأفضل، افركي عضات البعوضة بالجلدة الداخلة البيضاء للموز – التي تعمل على تخفيف التورم الاحمرار.

• الأعصاب

لأن الموز غني بفيتامينات مجموعة (ب) التي تساعد على تهدئة النظام العصبي .

• زيادة الوزن

وجدت دراسات قام بها معهد علم النفس في النمسا بأن ضغط الدم يؤدي إلى التهام أطعمة مهدئة مثل الشوكولا ورقائق البطاطس. حيث وجدت بأن سبب بدانة أكثر من ٥٠٠٠ كانت على الأرجح بسبب ضغط العمل. ولتفادي شهوة تناول الطعام نحتاج للسيطرة على مستويات السكر في الدم عن طريق تناول وجبات خفيفة عالية بالكربون هيدرات والفيتامينات المغذية، كل ساعتان، فكان الموز الفاكهة الأكثر ملائمة لمنع البدانة.

• قرحة المعدة

يستخدم الموز لعلاج الاضطرابات المعوية بسبب قوامه الناعم. ويعتبر الموز الفاكهة النيئة الوحيدة التي يمكن أن تؤكل دون ضيق في الحالات المرضية . حيث يحد حموضة المعدة ويخفف التهاب بطانة المعدة.

- السيطرة على درجة الحرارة

تعتقد العديد من الثقافات بأن الموز يستطيع خفض درجة حرارة الجسم الطبيعية، والعاطفية للأمهات الحوامل. وفي تايلاند،تأكل النساء الحوامل الموز لضمان ولادة الطفل في درجة حرارة معتدلة.

- الاضطرابات العاطفية الموسمية(الحزن)

يساعد الموز على التخفيف من أعراض الاضطرابات العاطفية الموسمية بسبب توفر مادة التربوتوفان به.

- التدخين

يمكن أن يساعد الموز الأشخاص الذين يحاولون الإقلاع عن التدخين. لاحتوائه على فيتامينات ب٦،وب١٢، بالإضافة إلى البوتاسيوم، والمغنيسيوم، كما يساعد الجسم على التعافي من تأثيرات انسحاب النيكوتين.

- الإجهاد

البوتاسيوم معدن حيوي. يساعد على جعل نبض القلب متوازناً، ويحفز إرسال الأكسجين إلى الدماغ كما ينظم توازن الماء في الجسم. عندما نكون مراهقين، فان مستوى الأبيض يرتفع، مما يخفض مستويات البوتاسيوم. ويمكن إعادة توازن الجسم بتناول الموز الغني بالبوتاسيوم.

- السكتات

وفقاً لبحث في مجلة نيوأنجلند الطبية، فان الموز كجزء من حمية منتظمة يمكن أن يقلل خطر الموت بالسكتة بنسبة ٤٠%.

وهكذا فالموز غذاء كامل متكامل، وعند مقارنته بالتفاح، فالموز يحتوي على ٤ مرات أكثر بروتين ، ومرتان أكثر فوسفور، وخمس مرات أكثر فيتامين أو حديد، ومرتان أكثر فيتامينات، ومعادن،كما أنه غني بالبوتاسيوم. لذلك فقد يكون الوقت لاستبدال المثل القائل: تفاحة في اليوم تبعدك عن الطبيب، إلى أن موزة في اليوم صحة على الدوم.

- مجموعة مصادر

المصطلحات والتعريب للغة العربية.

يسعدني أن أكون محاضراً بين هذه الكوكبة من مثقفي المحافظة ولا أريد تكرار ما قالــه زملائــي المحاضرون حول أهمية وضرورة اللغة العربية في تنمية الشعور الوطني والقومي وغيرها من مواضيع هامة ولكن أريد أن ألج الموضوع من بابه الرئيسي .

يكاد تعريب التعليم العالي والجامعي ،ولا سيما العلوم الطبية، يرتبط في أذهان النــاس بجامعــة دمشق، أم الجامعات السورية، ويخيل إليهم أنها الجامعة الرائدة في هذا المجال في العصر الحديث.

ولقد يسعد أحدنا بانتمائه إلى هذه الجامعة أن يسمع ذلكم ويفاخر به، ويرضي كبرياءه أن يجــد جامعته تحتل مكان الصدارة، في طليعة ركب المجاهدين في سبيل أن تكون العربيــة لغــة العلــم والثقافة والحضارة في بلاد العرب.

والإنصاف يقتضينا أن نذكر لمصر الحبيبة شرف الريادة في هذا الجهاد المبارك فقد بدأ التدريس في مصر سنة ١٨٢٧، يوم أسس محمد علي في أبي زعبل ثم في قصر العــيني أول مدرســة للطــب الحديث، وكانت لغة التعليم بالطبع هي العربية.

وأقول بالطبع لأن هذا هو الأمر الطبيعي الذي تقتضيه طبائع الأشياء: أن يكون تعليم كل قــوم بلسانهم... وهذا هو الواقع الآن في كل بلاد الدنيا إلا بلاد العرب !وكان أول من شمــر عــن ساعديه لأتقان العربية ثم التعليم بها، الطبيب الفرنسي العالم كلوت بــك ، فقــد تخلــي قومــه ومطامعهم، وأخلص للبلد الذي كان به حفيا"،ورعا" -لله دره- تعليم الطب في مصــر باللغــة العربية تعليماً دام قرابة سبعين سنة.أما الكتب التي كانوا يدرسون بها ، فهي اليوم بين أيــدينا ، وقد أفدنا منها الكثيرفي اختيار مصطلحاتنا وتعابيرنا في كلية الطب بجامعة دمشق، ثم وضع معاجمنا وأخرها المعجم الطبي الموحد، وهي تشهد بالمستوى العلمي الرفيع الذي كان عليــه التعلــيم ، والذي لم يكن ليقل عن مثيله في أي من بلدان الغرب آنذاك.

ثم بدأت مكايد الاستعمار وهجماته المتوالية بالاحتلال الإنكليزي لمصر في ثمانينيات القرن الماضي، وترافقت المراحل الاخيرة السابقة للاحتلال، بمحاولات مكتوبة ومنشورة لعدد دهاة الأوربــين، الذين جاءوا إلى مصر ليمهدوا لما حدث بعد ذلك.

وقد تبع هؤلاء الدعاة في دعواهم نفر من الكتاب وأيدقم مجلات متعــددة. ثم لم تفلــح هــذه الدعوات في صرف الناس عن اللغة العربية، التي تؤلف للمجتمع المصري لحمة بنيانه وتحفظ عليه

تماسكه.ألقى المستعمر القناع عن وجهه، وجاء دنلوب بنظامه ، فقلب لغة التعليم إلى الإنكليزية ،وانشأ نظاماً يضمن المستوى العلمي والحضاري في أبناء الأمة إلى ما شاء الله .وكان من جراء ذلك أن تم تحويل لغة تعليم الطب في كلية قصر العيني إلى الانكليزية.

مصر إذن هي الرائدة في مجال التعليم الجامعي باللغة العربية، والتوقف الذي دام تسعين سنة في تعليم الطب بالعربية ،توقف طارئ ومؤقت، مهما استطال به الزمن، لأنه غير طبيعي،ونرجو أن لا يطول.

أما دمشق فقد سارت على هدي القاهرة في تعليم الطب بالعربية.وإنما بدأ ذلك في مطلع هذا القرن بعد أكثر من تسعين سنة من مأثرة القاهرة. فقد أسست في دمشق سنة تسع عشرة، مدرسة طبية عربية اللسان باسم<<المعهد الطبي العربي>> ،في عهد حكومة الأمير فيصل بن الحسين، وقد خلف هذا المعهد مدرسة الطب العثمانية التي فتحت أبوابها في دمشق سنة ثلاث. وكان التدريس في هذا المعهد ــ الذي أصبح فيما بعد كلية الطب في الجامعة السورية ثم جامعة دمشق ــ باللغة العربية. ولم تفلح محاولات الانتداب الفرنسي طوال ربع قرن من الزمان في تحويله إلى التدريس بلغة أجنبية.

والذي يرجع إلى سير أساتذة العهد الأول من تاريخ المعهد، يدهشه ما كانوا يفعلون. فقد كان منهم فئة قليلة من المتمكنين بالعربية، من أجل أنهم تلقوا دراسة خاصة أتاحت لهم ذلك التمكن.ولكن جلهم كان ممن درس في المدارس التركية اللسان دونما معرفة كافية باللسان العربي. ولكنهم أقبلوا في دأب عجيب على استكمال ما نقصهم، واجترزوا منذ اللحظة الأولى على التعليم بالعربية ،محسنين بيانهم يوماً بعد يوم حتى استقام لهم جميعاً الإمساك بأعنة اللغة. ولعمري إنها لتجربة رائدة ،تبين كيف يمكن للإيمان بالقضية أن يفعل كل شيء .

وقد كان من عوائق التجربة بادي الرأي ، عدم توافر المصطلحات العلمية بيسر وسهولة. ونعم، لقد كانت المصطلحات التي استعملها الأساتذة الترك في كتبهم عربية النجار... ولكنها لم تكن تفي بكل شيء ، وقد كان في بعضها خوالف من العجمة والغثاثة. فلم يلبث أولئك الأساتذة أن شمروا عن سواعدهم،وأخذوا يجتهدون كلاً على مقدار طاقته . ليضعوا من الكلم ما يوافق طلبتهم...وكان منهم المكثرون من ذلك بفضل رأس مالهم القديم من لسان العرب، وكان منهم المقلون الذين لا يجدون ألا جهدهم...ولكن هذه الجهود جميعاً ترافدت لتجعل في متناول كتاب الطب ثروة لفظية وافية .وكان من الينابيع الثروة التي استقى منها هؤلاء وأولئك، تلك الكتب

النفسية التي ألفها أساتذة قصر العيني، ثم تلك الكتب المجودة التي ألفها في أواخر القرن الماضي ثلاثة من أساتذة الكلية الإنجيلية السورية في بيروت، التي لم تلبث أن غيرت اسمها إلى الجامعة الأمريكية وغيرت لسانها إلى الإنكليزية.

وفي غمرة هاتيك الحماسة للتعليم باللغة العربية ونحت المصطلحات بالعربية،لم يكن ثمة أي نوع من التنسيق الرسمي للمصطلح،أذا صح التعبير . من أجل ذلك كنت كثيراً ما تجد للتعبير الأجنبي الواحد عدة مصطلحات تقابله بالعربية .وهي في غالب الأحيان تصلح جميعاً لأداء المعنى المراد، ولكن ذلك يؤدي إلى ضرب من الحيرة لدى الطلاب والقراء، ثم كان فيه بعض البعد عن الدقة في التحديد. وارتأينا التأكيد على ضرورة تحقيق المرتكزات التالية:

بلورة المصطلح واللغة العلمية.

إتقان اللغة العربية من قبل المترجم.

الترجمة والتأليف باللغة الأجنبية.

على أنك ترى مثل ذلك في مختلف اللغات. فعندما عدت الطبعة الثالثة من المعجم الطبي الموحد، كان من جملة القواعد التي اتخذ، أن نعمد إلى المترادفات الكثيرة التي تعبر عن مرض معين مثلاً فنختار واحداً منها هو أفضلها في مفهوم الطب الحاضر ،ونضعه في مقابلها جميعاً، مع الإشارة بين قوسين بجانب كل مصطلح لم يعتد به إلى مكافئه الذي فضلناه.ولكننا استطعنا أن نفعل ذلك في هذه المرحلة من مراحل تطور المصطلح الطبي، أما سلفنا أولئك فقد كان لهم العذر كل العذر في تعدد المصطلحات.

وعلى الرغم من أن مجلة المعهد الطبي العربي التي كانت تصدر منذ سنة أربع وعشرين، تضم مقالات في تحرير الألفاظ الطبية ،ويشارك في الكتابة فيها أطباء ولغويون من مختلف الأقطار العربية ،ألا أن هذه المجلة لم تكن من <مربد> أو<عكاظ> مقروء، يتطارح فيه الباحثون آزاءهم ، ولم تكن ذات سلطان في الإتقان على مصطلح معين.

ولقد كانت أولى المحاولات في سبيل توحيد المصطلحات وتكليف<<لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية>> وقوامها الأساتذة مرشد خاطر ،وأحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ،طيب الله ثراهم ،بوضع الترجمة العربية لمعجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور كليرفيل . وقد طبع النص العربي لهذا المعجم في مطبعة الجامعة السورية سنة ست وخمسين، وعدد كلماته قرابة خمسة عشر ألفا"(١٤٥٣٤)في تسعمائة وستين صفحة.

وقد كان هذا المعجم فضل كبير، فقد كان الخطوة الأولى الحقيقية الجادة في سبيل توحيد المصطلح الطبي. وقلل من كثرة المترادفات في مقابل المصطلح الواحد. وفتح الطريق لكثير من النقاش والنقد و مما كان له الأثر في تقويم المسيرة. <<ولقد قامت لجنة المصطلحات في كلية الطب من قبل بمحاولة جمع هذا النتاج كله: فنقلت معجم كليرفل العديد اللغات إلى العربية، وهي ترجمة أفاد منها الناس فيما نظن ونرجو، ولكنها كانت سريعة وغير كافية، ولم تلبث أن نفدت نسخها بعد وقت غير طويل>>.

وكان من فضل الله أن صدور هذا المعجم الكثير اللغات، قد جعل أستاذنا الجليل الدكتور حسني سبح أطال الله بقاءه، يعمد إلى نقد المعجم في سلسلة من المقالات المجردة، نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. بلغت عدها سبعاً وستين مقالة وأربى عدد صفحاتها على عدد صفحات المعجم نفسه. وكان يدون وجهة نظره في الكثير من ألفاظ المعجم، مستنداً إلى المراجع الموثوق بها وموازناً بينها وبين ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة، وما سبق أن شاع استعماله في كلية الطب في دمشق، إلى جانب أثباته الترجمة الإنكليزية لبعض المصطلحات التي لا تنطبق على المصطلح الفرنسي...

واسمحوا لي أن أقف هنا وقفة قصيرة، أشير فيها إلى ظاهرة كبيرة الشأن، تطبع بطابعها هذا الجيل الفذ من الرواد...ألا وهي ذلك الخلق النادر الذي لحمته الإخلاص وسداه التواضع، مما يجعل النقد تكاملاً بين الناقد والمنقود، وتآزراً بينهما على البر والتقوى والوصول إلى ما هو صواب.

فلقد كتب الأستاذ الدكتور حسني سبح عن نقداته يقول: ((ولست أدعي أني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل، بل أني لو أتيح لي معاودة النظر _بعد طول هذه المدة _ في هذا الذي كتبت، لزدت أشياء واستدركت أشياء...ألا أني أرجو أن أكون _بما صنعت _ قد أسهمت أسهاماً ضئيلاً في وضع مصطلحات الطب، وأن أكون قد ذللت بعض المصاعب، لأن الطريق طويل، والحاجة إلى متابعة العمل وتضافر الجهود فيه ستظل قائمة ما دام العلم في تطور ونمو، والله من وراء القصد)).

يكون لنا جميعاً من روح العلم وخلقه، ما يتيح لنا أن نكون دائماً متعلمين، وأن يباعد ما بين سلوكنا وبين الكبرياء، وأن يتيح لنا أن نتحلى دائماً بقوله الشعبي ((زين العلم حلم أهله)).

ثم جاءت خطوة أخرى مهمة على درب تعريب التعليم الطبي. فقد ألف ((اتحاد الأطباء العرب)) سنة ست وستين لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية، تضم صفوة من المؤمنين بوجوب التوحيد،

المتمكنين من المعرفة بالطب واللغة، من الأقطار التي فيها كليات طب وطنية راسخة القدم، وعهد أليها أن تنهض بأعداد معجم موحد للمصطلحات الطبية، يضم من الكلم أكثرها تداولاً في التعليم والتأليف والممارسة ، وتجتهد فتضع لكل منها واحداً يقابله من أصلح التعابير.

وقد عقدت اللجنة اجتماعات عديدة، في القاهرة وبغداد والموصل ودمشق ولبنان ، أقرت في كل منها عدداً من المصطلحات تطبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي، وتوزع على الهيئات والمؤسسات العلمية المعنية بأمر المصطلحات الطبية. حتى أذا ما تم أنجاز المعجم ، جرت إعادة النظر فيه، وأجريت عليه تعديلات كثيرة، ثم طبع طبعته الأولى سنة ثلاث وسبعين في مطبعة المجمع العلمي العراقي في بغداد.

وقد تقبل أطباء جامعة دمشق هذا المعجم الموحد بقبول حسن، وأنزلوه منزلة حسنة ، ووضعوه من فورهم موضع التداول. وكان ذلك برهاناً جديداً على أيمان الدماشقة والشاميين جميعاً بالوحدة أيماناً عميقاً عمق الحياة نفسهاو لم تزعزعه عوامل الفرقة والانفصال، ولم تخن عليه آفات العزلة والتمزق.

وأن تعجب فعجب شأنهم...فقد كان منهم من بقية السلف الأول الذي كان له الفضل في وضع المصطلح الطبي العربي موضع التداول وتأثيله وأغنائه ، وكان جلهم ممن درس ذلك الرعيل الأول وثقف مصطلحاته وتعابيره حتى غدت جزءاًمن لسانه وبعضاً من بيانه...وقد جاء المعجم الطبي الموحد بكثير من التعابير الجديدة ، غير فيها كثيراً من المألوف، واستبدال بكثير من المعهود. ثم أن كليات الطب الشامية قد كانت هي وحدها التي تدرس الطب بالعربية ،فلم العدول عن بعض مصطلحاتهم إلى غير متداولة على الأطلاق، وكل ما في الأمر أن أعضاء اللجنة قد أرتأوا أنها أصلح من غيرها في الدلالة على المراد ؟ وكنا نحن أعضاء لجنة المصطلحات الدماشقة الثلاثة ، نحبس أنفاسنا لننظر كيف يكون رد أجيال كاملة من الأطباء على جيل جديد من المصطلحات لم يألفوه.

ونلاحظ أن الترجمة والتعريب إلى اللغة العربية سيزيد من التوظيف الرصيد اللغوي السكوني((الجامد في المعاجم)وسيزيد الاستنباط والاشتقاق والنحت مما يؤدي إلى أنعاش اللغة العربية وتصبح مألوفة بين الأجيال

وكان ما رأيناه عجباً !

والعجب _ كما يقول ابن منظور _((إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، والنظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد)) .وقد كان ذلك...حقاً ! فقد كان المألوف والمعتاد أن يتعصب المرء لمعهوده ويغضب له،لا سيما إذا كان ذلك المعهود كلاماً من كلامه، قد لان به لسانه وجرى عليه طبعه. ولكن ما حدث كان خلاف ذلك، فقد فرح القوم بالمعجم الموحد بما أنه موحد ،واصطنعوه كأنه ألفوه منذ أحقاب و وأصبحوا ياورون ألسنتهم معه...وما انقضى زمن يسير ألا وأصبح المعجم الطبي الموحد لحمة اللغة الطبية في الجامعات الشامية.وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

وفي هذه الأثناء ارتأت وزارة التعليم العالي،أن تعمد إلى ترجمة بعض المدونات الكبرى في الطب أو قل المسهبات ، لتتخذ مراجع. واختير كتاب مشهور ما زال ينمى إلى هاريسون مؤلفه الأول. وأن يكن الأن متعدد الكاتبين، وعهد إلى قسم الطب الباطني في جامعة دمشق أن يضطلع بترجمته. فكلف أعضاء هيئة التدريس في القسم، كل تخصصه الدقيق، بترجمة ما يخصه من فصول هذا المسهب. وكان الأمر الأول الذي اتفق عليه النقلة جميعاً، أن يعتبر المعجم الطبي الموحد مرجعاً في المصطلح. وصدر السفر الأول من ترجمة مسهب هاريسون في ثمانمئة وثلاثين صفحة من القطع الكبير ثم تبعه السفر الثاني...وقد كتب باقة فيها من الطرافة والجدة ما فيها وفي لغة المعجم الطبي الموحد.

وثمة مظهر آخر من مظاهر هذه الرغبة في التوحيد.فقد كان أستاذان من أساتذة الرعيل الأول، ومن مؤسسي كلية الطب وجامعة دمشق، وهما فقيدا الطب واللغة _الأستاذان مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط_ الفا معجماً كبيراً يحتوي على أكثر من سبعين ألفاً من الكلمات الطبية المعرفة، وقد أبى عليهما التواضع ألا يسمياه((معجم العلوم الطبية)) وهو في الحقيقة موسوعة في العلوم الطبية،تشتمل على المصطلحات الطبية مرتبة على أحرف الهجاء الفرنسية ومشفوعة بما يقابلها من المصطلحات العربية، وكل مصطلح معرف تعريفاً وافياً، وكانت وزارة التعليم العالي السورية قد تبنت هذا المعجم، واعتمدته مرجعاً للمصطلحات الطبية باللغة العربية، وقررت طبعه على نفقتها . وقد عهد إلى هذا العاجز أن يتولى تنقيح المعجم ورفده بما استجد من الكلم، وأضافة المقابلات الإنكليزية للمصطلحات الفرنسية والعربية.

ولكن أقبل هؤلاء الأساتذا على المعجم الطبي الموحد واصطناعهم مصطلحاته ، قد أفاد في مقابل ذلك كبير فائدة في أغنائه وأثرائه. فقد حكم التداول على بعض التعابير بالصلاحية، وأبان عن كثير من النقص في المصطلحات التي يشتمل عليها المعجم . وكانت حصيلة هذه التجربة زاداً

مباركاً في أعادة تحرير هذه المعجم...وكان قد أشير في مقدمة الطبعة الأولى للمعجم الموحد إلى أنه ((لا بد أن يصار إلى ملاحقة التطور في العلوم الطبية وما يجد فيها كل فترة من الزمن تبعا" لما يقضي به التطور والاستعمال وطول الممارسة والنقد البناء)).

وهكذا فحينما أنشئت في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط((لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية))، سارت هذه اللجنة الموسعة على ما سارت عليه اللجنة الأولى ولكنها أعارت الملاحظات التي أنتجتها تجربة استعمال المعجم الموحد في دمشق كل الاهتمام، وقد نجم عن ذلك تغيير في كثير من المصطلحات مما تبين أنها لا تفي بالمعنى المطلوب كل الوفاء، أو أنها مما استعمل اللفظ العربي فيه لأكثر من لفظ أجنبي واحد. وقد ساعد عمل المسرد العربي الإنكليزي المرتب على أحرف الهجاء العربية ،على كشف هذه الألفاظ المشتركة، ولقد استغرق أعداد الطبعة الجديدة للمعجم الطبي المؤحَد أربع سنوات ، عقدت اللجنة فيها ثلاثة عشر اجتماعاً في الاسكندرية وبغداد وتونس ودمشق والرباط وعمان والجزائر، وكانت خاتمتها في أواخر كانون الأول /ديسمبر /من سنة أحدى وثمانين . ثم أن طباعة المعجم طباعة مرتضاة قد استغرقت سنتين. ولكن تعامل الاطباء الدماشقة مع هذا المعجم كان عجباً كسابقه. فقد دأبوا على الاتصال بقرار اللجنة أ الكتابة ألية عما عدل وعما استجد، وكانوا يأخذون بالتعديلات أولاً بأول ولا سيما المصطلحات التشريحية التي عدل عن الكثير منها بعد أن ترجمت الأسماء التشريحية.

والمأمول الآن وقد أصبح المعجم الطبي الموحد في متناول الجميع، أن تكون المصطلحات العربية الموحدة مستعملة وحدها في جميع الكتب التي تصدر عن أساتذة كليات الطب في الجامعات السورية. ونقول أن صلاح الأمة وقوتها بصلاح لغتها.

* * *

ولست أدري السبب في أننا كلما أردنا التحدث بحديث التعريب، أسهبنا في حديث المصطلحات. مع أن قضية التعريب ليست مصطلحات بقدر ما هي قضية بيان. والمصطلحات لم تكن حجر عثرة في سبيل التراجمة الأوائل ولا العلماء الأوائل في حضارتنا العربية الأسلامية، بل كان كل مصطلح لا يسهل تعريبه على الفور، يترك كما هو ويعرب تعريبا" لفظيا"، دون أن يحول ذلك دون نقل نص برمته إلى العربية، أوتأليف كتاب بالعربية، أو تدريس طلاب العلم بالعربية.

بل لقد أصبحت قضية المصطلحات ((أحجوجة)) يحتج بها أولئك الذين يعملون عن قصد أو غفلة على تأجيل التعليم بلسان العرب في بلاد العرب، وهي حجة نرجو أنتكون قد أصبحت داحضة بعد صدور المعجم الموحد.

وأنما أردت أن أثير هذا الموضوع، في شهر اللغة العربية ،لأن الجامعات السورية في القرن الأخير، في كلية الطب وسائر الكليات، قد اتسعت اتساعاً مذهلاً،ودخل الناس في هيئات التدريس أفواجا" لتلبية الحاجة المعلمين...وأدى ذلك إلى أن يتسم كراسي التدريس أناس لم يتقنوا الحديث بالفصحى ولم يألفوه ،فاصبحت ترى كثيراً من المحاضرات يلقى بالعامية في عديد من الكليات،حتى في كلية الطب التي كان من((تقاليدها)) أن يكون المدرس، متمكناً من الفصحى. وقد سرى هذا الداء نفسه إلى أمالي هؤلاء المدرسين، فأصبحت نصوصاً تكاد تكون فارغة من المعنى ؛ لأن مؤلفيها لا يحسنون التعبير عنها بلسانهم، هذا أذا كانت معانيها واضحة في أفهامهم.

وقد اثار ذلك قلقاً كبيراً في مجلس التعليم العالي ولجانه التي تهتم بسلامة اللغة، واتخذت خطوات متعددة من أجل تلافي ذلك، لا سيما ضرورة مراجعة الأمالي والكتب بحيث تضمن سلامة اللغة ووضوح الأسلوب، واعتبار ذلك شرطا" اساسياً للترقي في سلم التدريس. والمأمول أن تؤتي هذه الخطوات ثمراتها عن قريب إن شاء الله.

ولا بأس من استطراد صغير في هذا الصدد. فأن ضعف مستوى تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الثانوية، والتضييق في أرسال البعوث إلى البلاد الأجنبية، قد أديا إلى عدم تمكن أعضاء هيئة التدريس _ في بعض البلدان التي يدعى أنها تدرس بلغة أجنبية _ من هذه اللغة...ونجم عن ذلك أن أصبحت الدروس تلقى بلغة عامية تشوبها مفردات أجنبية هي المصطلحات العلمية... والمأمول أن يكون ذلك خطوة في سبيل العودة بالتدريس إلى اللسان العربي بأذن الله.

وبعد، فليس يجوز أن نغادر موضوع التدريس الطبي في بلاد الشام، قبل أن نعرج على تجربة صغيرة يحلو للكثيرين أن يطلقوا عليها((ردة)). فللأمر ما نبتت في جامعة حلب نابتة أخذت تدعو إلى تجربة التعليم بلغة أجنبية: الإنكليزية على الخصوص. واستطاعت هذه الأصوات الغريبة، أن تجد لها من بعض الذين يمسكون بأزمة الأمور، ومن بعض أولي الأغراض في المنظمات الدولية، من يستجيب لها، وكان من جراء تجاوبهم أن أنشئت في جامعة حلب كلية طبية أعجمية اللسان، حشد لها من موجبات النجاح ما حشد...وقصرت سنتها الأولى أو كادت على تعليم مكثف للغة الأجنبية، تمهيداً لفهم ما سيلقى في السنوات التالية، وتلك لعمري خطوة لا بد منها لتلافي ضعف

اللغة الأجنبية في المدارس الثانوية، لا يأخذ بها مع الأسف أولئك الذين يدرسون الطب في كلياتهم بالإنكليزية أو الفرنسية أو الأيطالية في بلاد العرب.ولكنهم أرادوا شيئاً والله أراد شيئاً آخر، فلم تلبث التجربة أن اخفقت، وساعد في أخفاقها أن بعوث الأطباء التي كانت تبعث للتخصص لم تكن مقصورة على بلد واحد، فلما جاء المختصون الذين درسوا باللغة الروسية أو الألمانية أو الفرنسية، كان الأمر الذي تقتضيه بديهة العقل السليم أن يدرسوا باللغة العربية.

وصدر المرسوم ١٩٨٣ في سورية القاضي بتدريس اللغة العربية في كافة المراحل الجامعية . واعتبرت اللغة العربية مادة مرسبة وبعد، فاني أعتذر اليكم، فقد طال ما حدثتكم بحديث الطب، ولم أتطرق إلى العلوم الأخرى قط. وعذاري في ذلك أن تدريس العلوم بالعربية أمر قد استتب أو يكاد في جل بلاد العرب. ثم أن تجربة توحيد المصطلحات الطبية تجربة رائدة، تصلح أن ينسج على منوالها ويبنى على غرارها ، ومن أجل ذلك كان لا بد من الأسهاب في حديثها.

على أن فوضى المصطلحات التي كانت تضرب أطنابها في الألفاظ الطبية، لهي كذلك شائعة في العلوم الأخرى أن لم تكن أكثر شيوعا".وقد تنبه إلى ذلك زميلنا المجمعي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة، يوم كان رئيسا لجامعة دمشق قبل أن يصبح مديرا" مساعدا" للمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة، فعمل على تنسيق مصطلحات تلك العلوم وتوحيدها.

وكان عمله في ذلك منهجياً منظماً. فقد عمل على تأليف لجان للتوحيد على مستوى القسم، ثم على مستوى الكلية، في الجامعة الواحدة، ولجان اخرى على مستوى الأقسام المتماثلة، في الجامعات المختلفة، وقد اجتمعت تلك اللجان ولا سيما تلك التي على مستوى القسم، وأعدت قوائم بأكثر المصطلحات وروداً في مواد التدريس . ثم طلب إلى مجمع اللغة العربية في دمشق أن يكون الحكم في توحيد المصطلح العلمي كله. وقد عهد إلى هذا العاجز أن يجتمع باللجان المختلفة لمناقشة مصطلحاتها، فثمة كثير من الألفاظ المشتركة التي كان يستعمل لها أكثر من تعبير واحد وكان لهذه الاجتماعات فائدة كبيرة،أذ ذللت كثيراً من الصعاب في التوحيد، ولا سيما في مصطلحات الكيمياء وعلم الحيوان والنبات، ولكن ظروفا" قد حالت مع الأسف دون بلوغ هذا المسعى مداه. والمأمول أن يتاح للمجمع والجامعات متابعة هذا الأمر. تمهيداً لمحاولة توحيد على صعيد الوطن العربي كله، على غرار المعجم الطبي الموحد أو المعجم العسكري الموحد.

ومن المأمول على الجامعة العربية أن تحدث مكتباً للتنسيق للترجمة والتعريب بغية توحيد المصطلحات والابتعاد عن الاشكاليات اللغوية ويعمل هذا المكتب بشكل دوري لرفد المكتبة العربية بأحدث المعلومات والمصطلحات المتداولة بكافة الاختصاصات والعلوم.

واخيراً كلنا ثقة أن شمس الحضارة العربية ولغتها التي كادت أن تأفل لا بد أنها تبزق عن قريب وذلك بفضل رجالتهاوأهلها وفي النهاية أهنيكم وأهنئ سورية الحبيبة بنجاح قمة دمشق لأن قلبها ينبض بالعروبة دائما" وأعادة دور اللغة العربية في هذه القمة وربطها مع المعرفة لتاريخنا وثقافتنا كما أكد ذلك السيد الرئيس بشار الأسد في هذه القمة...

أعداد المؤلف من مجموعة مصادر

ملاحظة:

ألقيت المحاضرة في فرع اتحاد الكتاب في الرقة وذلك بمناسبة شهر اللغة العربية تحت شعار(اللغة العربية متانة وحضارة) وذلك في يوم الأثنين ٣١/٣/٢٠٠٨م .

وأكل بطيخة في الصيف أحب إلي من حقن سيروم

ها هي الطبيعة ـ الطبيب الكبير والصيدلية الواسعة ـ تعاين وتهب الدواء الناجع في حينه وإن الخضار والفواكه تنبت وتينع ضمن مقدرات بيئية ومواقيت فصلية.

ففاكهة وخضار الصيف لا يستلذ بطعمها إلا صيفاً وما ينبت في الشتاء لا يأكل إلا شتاءاً.

وأن العلاقة بين نضوج الثمار صيفاً أو شتاءاً مناطة بفصلية دورية بعض الأمراض.

لماذا الطبيعة أوجدت الجبس صيفاً ...؟

للصيف أمراضه ـ قولنجات كلوية، حمى تيفية ...؟

هاهو البطيخ ـ نبات حولي يسمى في بلاد الشام بالبطيخ الأصفر وبطيخ أخضر وفي شمالها جبس وقديماً يسمى باليمن حبحب وفي المغرب دلاع وفي العراق بالرقي نسبة إلى مدينة الرقة وفي الفارسية خربز ويسمى أيضاً زبريش وهي محرفة جبس.

كانت القبائل البربرية تستعمله منذ القدم وعرفه الهنود والمصريون منذ عصر الفراعنة والآن يزرع في كافة انحاء العالم .

وبينت الدراسات قديماً وحديثاً أن للبطيخ فوائد جمة فإنه يزيل الحر وينقي الجسم من السموم المتراكمة نتيجة الاستقلاب فيه. وأفادت الدراسات الروسية واليابانية أن البطيخ مفيد جداً في القضاء على الحمى التيفية /وللأسف جداً المرض منتشر بشكل واسع في محافظتنا/ الرقة / .

ومن فوائده الجديدة أنه يطفئ ويفيد المصابين بالروماتيزم والبطيخ غني بالفيتامينات الهامة للجسم وبعض العلماء اليابانين استخرجوا هرمونات سائلة من البطيخ الأخضر يساعد على مضاعفة احجام الخضار والنباتات الأخرى بعشرة أضعاف الحجم العادي.

ويفضل أكل البطيخ بكافة أنواعه أذا كانت المعدة خالية ولا يؤكل بعده شيئاً.

ويجب أن لا ننسى لماذا البطيخ صيفاً ؟. من المعلوم صيفاً يتعرق الأنسان كثيراً ويفقد كمية كبيرة من السوائل فيتركز البول وتتحرك الحصيات الكلوية البولية.

فتبدأ القولنجات /كريزة / ،فنحتاج إلى سيرومات سكرية /سوائل كثيرة / فخلقت الطبيعة الجبس صيفاً لعلاج الأمراض الصيفية.

فالبطيخ مدر للبول ويطرد الحصيات البولية ويغسل وينظف المجاري من الالتهابات.
إنها السيرومات من الطبيعة(صيدلية الله في الأرض)...
وكما قال الشاعر...

ثلاث هن في البطيخ زين وفي الأنسان منقصة وذلة
خشونة جسمه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة
أذا شققته يوما" تراه بدورا اشرقت منها أهله

الطب البديل

الطب البديل ليس وليد عصرنا هذا

..بل هو طب قديم معتمد تمتد جذوره إلى حضارة منذ عصر سيدنا المسيح وما بعد رسولنا الكريم.وقد أبدع الأطباء العرب الأوائل في هذا المضمار كثيراً .

ولكن في مطلع هذا القرن دخلت التقنيات الصناعية الجديدة واستعملوا الناس الأدوية الكيميائية ذات الفعالية السريعة في علاج الأمراض .

هذه الأدوية أدت إلى إضعاف الجسم أمام التغيرات الأخرى.

- مجموعة من الأطباء من ألمانيا وأنكلترا وفرنسا وكندا وأوربا لم يستحسنوا هذا الدواء الكيميائي فأوجدوا الدواء البديل الذي يقدم للأنسان أنقى وأفضل دواء طبيعي من النباتات وغيرها لعلاج كافة الأمراض وافتتاح كليات للطب البديل.
- أمريكا ـ كندا ـ ألمانيا ـ الهند ـ الصين ـ اليابان ـ وغيرها.
- وأوجدت هذه الكليات اختصاص طب بديل يدرس بعد الطب البشري لمدة أربع سنوات...ويسمى الطب البديل، الطب المكمل، الطب الموازي، الطب الطبيعي، المهمل المقارن، الشعبي التقليدي.

الأسس الطبيعية للطب البدي

١ ـ تنشيط خلايا الأعضاء الضعيفة لكي تستمر على القيام بوظائفها.

٢ ـ إيجاد أسباب المرض الفيزيائية والنفسية وعلاجهما معا .

٣ ـ علاج أسباب المرض وليس الأعراض الظاهرة.

٤ ـ علاج أسباب المرض بالدواء الطبيعي ومستخلصاته فقط.

الخبرة الشخصية في العلاج البديل

- كما لا تتشابه بصمات الأصابع لدى الإنسان...كذلك لا يوجد جسم يتفاعل مع نفس العلاج لدى كل الناس.

طب بديل وقائي = موافق للخاصية المميزة للشخصية.

العلاج بالطب البديل = علاج الإنسان وليس الأعراض المرضية.

المرض عبارة عن سلسلة متتابعة طويلة الأمد من الإهمال الصحي والضغط النفسي وسوء التغذية.

هدف الطب البديل : إنعاش القوة الكامنة في الجسم وتنشيط عملياته الذاتية ضد المرض.ويعتمد على شفاء المرضى على أمور ثلاثة :

١ - حث القدرات النفسية والجسدية والروحية لدى المريض.

٢ - اللجوء إلى وسائل الطبيعة – الخام (يسمى بالهواء والمعادن).

٣- الإفادة من الطب الشعبي (الوخز بالأبر– اليوغا– الموسيقا).

النتائج الأحصائية في معظم دول العالم

٨٢% من المرضى يفضلون الطب بوسائل الطب البديل الطبيعية.

٦٠% من الأدوية المصنعة ...قد منعتها منظمة الصحة العالمية. أو حذرت من استعمالها.

وأن المخطط البياني لمبيعات الأدوية المصنعة. بتحدر تدريجياً وأصبح المريض بالنسبة للطبيب رقماً وحالة طبية يعالج المرض وليس المريض.

وأن الطبيب بفضل التقنية الزائدة انتقل من حكيم للمريض إلى عالم مخبري عالي التقنية.

ولغتنا العربية اللغة الوحيدة التي أنصفت الطبيب فوصفته بالحكمة فقد سمي بالحكيم لأن الحكيم يعالج الجسد والروح معاً.

فلا مندوحة للمريض الحضاري المتمدن إلا أن ينتقل إلى الطبيعة.

المريض :

المـــــــريض – جـــــــــم الإنســـــــــان الجســـــــــدي والروحـــــــــي.

قال الشاعر :

أتـــي رجل فقال خذوه حالاً	إلى المشفى ففي المشفى دواه
أتى ذاك المريـــض بيوم مشفى	جـــــزى الله الثواب لمن بناه
تفحـــصه على علــــم وفهم	طبيـــب حاذق سلمت يداه
فما كانت سوى لمسات كف	درى مـــا يعتريه ومـــا عراه
وحـــفته ملائـــكة المشـــافي	وقـــد بلغ اهتمـــامهم مداه
أذا قــــوة من الترياق نزراً	ومـــن الـــدواء جعلوه قراه
فـــــاربته في عـــزم وزند	أذا أمســـك الحديد به لواه

النتائج الأحصائية في معظم دول العالم

٨٢٪ من المرضى يفضلون الطب بوسائل الطب البديل الطبيعية.

٦٠٪ من الأدوية المصنعة ...قد منعتها منظمة الصحة العالمية. أو حذرت من استعمالها.

وأن المخطط البياني لمبيعات الأدوية المصنعة. بتحدر تدريجياً وأصبح المريض بالنسبة للطبيب رقماً وحالة طبية يعالج المرض وليس المريض.

وأن الطبيب بفضل التقنية الزائدة انتقل من حكيم للمريض إلى عالم مخبري عالي التقنية.

ولغتنا العربية اللغة الوحيدة التي أنصفت الطبيب فوصفته بالحكمة فقد سمي بالحكيم لأن الحكيم يعالج الجسد والروح معاً.

فلا مندوحة للمريض الحضاري المتمدن إلا أن ينتقل إلى الطبيعة.

المريض :

المـــــــريض – جـــــــــــم الإنســـــــــان الجســـــــــدي والروحـــــــــــي.

قال الشاعر :

أتــي رجل فقال خذوه حالاً	إلى المشفى ففي المشفى دواه
أتي ذاك المريــض بيوم مشفى	جــــزى الله الثواب لمن بناه
تفحـــصه على علـــم وفهم	طبيـــب حاذق سلمت يداه
فما كانت سوى لمسات كف	درى مـــا يعتريه ومـــا عراه
وحـــفته ملائـــكة المشـــافي	وقـــد بلغ اهتمـــامهم مداه
أذا قـــوة من التريـــاق نزراً	ومـــن الـــدواء جعلوه قراه
فـــاريته في عـــزم وزند	أذا أمســـك الحديد به لواه

المرض :

هو إنحراف عن الصحة السوية ولأسباب كثيرة منها..

١- عوامل ممرضة حية _الجراثيم _الفيروسات.

٢- العوامل الممرضة غير الحية _ فيزيائية _كيميائية _ سمية وتلوث.

٣- العوامل الولادية والوراثية – تشوهات – أسباب مرضية مختلفة.

٤- العوامل النفسية – الحضارية – الشدة العصبية –القلق.

٥- الحوادث والإصابات .

الطبيب: هو الحكيم الذي يطبب المريض قبل أن يطبب المرض /ذو الأخلاق الحسنة /المثقف وواسع المعرفة.

العلاج : قد لا يكون دواء وقد يكون وسيلة طبيعية.

/ معالجة بالماء والهواء الطبيعي والموسيقى والشمس وغيرها /.

ركائز العلاج بالطب البديل

/ حث الطاقات الطبيعية عند المريض /

١- تنشيط الحالة النفسية.

٢- تنشيط الحواس والغدد والجهاز العصبي (التوازن النفسي سليم) هذه الأعضاء هامة ومحمية مما يليق بكرامتها وقداستها.

لقد أحاط الله هذه الأعضاء النبيلة بأسوار من الحماية والوقاية...

العين : عضو البصر تجلس في حضن عظمي – حفرة الحجاج وملئت بأخلاط مائية كي تقاوم الصدمات ووظائف أخرى.

الأذن : أحيطت بحماية الصيوان والأشعار كحراس على الباب . ممنوع دخول أي شيء ضار ألا بعد هزيمة الحارس وغيرها من الحواس الأخرى.

ولا ننسى أن العضو الهام والنبيل الأساسي هو الدماغ الذي حفظ في جوف عظمي من كل الجهات لأهميته .

الموسيقى:لطبية الوقائية : ٤٠ % من الأمراض التي تصيب الإنسان سببها نفسي.

الموسيقى : لغة يفهمها الخلق كافة كما قال بيتهوفن.

ثبت طبياً أن التناغم الموسيقي وتناسق الأصوات يهب الإنسان تأثيرات مختلفة تصفي الذهن وتزيل الكآبة والقلق وتزيد الذاكرة وتعين على الشفاء.

أما الموسيقا الصاخبة فهي تثير القلق والنزق والعصبية.

الموسيقا :- تثير حماس الجنود.

- تعين على إزالة البدانة والشحوم وخفض السكر.
- تعمل على زيادة إنتاج البيض والمحصول و النبات.

وهناك توجيه : بالاستماع إلى الموسيقى الناعمة أثناء الزفاف حيث ثبت أن قلق الأبوين وإرهاقهما في ليلة الزفاف وسماعهما الموسيقى الصاخبة يؤدي إلى جنوح بعض الأطفال.

الموسيقى أو العلاج بالموسيقى من جديد دخلت غرفة العمليات لتهدئة المريض والطبيب معاً.

والأن كثير من الولادات تتم تحت تأثير العلاج بالموسيقى الهادئة.

الإيحاء والتنويم المغناطيسي:

وتعتبر طريقة مساعدة للعلاج وليس شافية تعالج:

- القلب.
- إزالة العقد النفسية – الهستريا – استئصال نزعات الشرور والإجرام.
- علاج داء السكري.

العمل بالهوايات وممارستها

ممارسة الهواية تبعث في الإنسان المتعة والاسترخاء وراحة النفس والبال .وتفجر فيه ميلاً للأبداع واكتشاف المجهول. وتمبه شعوراً بالرضا والأمان والحياة مع الطبيعة النقية الصافية.

– وتبين لنا اللذين يمارسون هواياقم هم أطول الناس أعمارا"وأقلهم مرضا" وأكثرهم صـبرا" عند الشدائد.

الاسترخاء: رتابة الحياة إلى زيادة الآليات المسيئة لراحة الأنسان كالتلفاز وبرامجه الهزيلة المسيئة والتوتر العصبي.. كل هذا يقود الأنسان إلى قضاء سهرة مع رفاق تدخين وغيرها من العـادات السيئة لذا جاء الطب البديل وأوجد الاسترخاء لعلاج التوتر العصبي والنفسي.

اليوغا :

وتعني الاتصال –الرياضة والعمل الفني بغية الوصول إلى هدف تخليص الجسم من أوراث الحياة وآلامها.

وهم عبارة عن ممارسات روحية ورياضة جسدية تشمل :

١ - تجنب الأفعال السيئة –الكذب –الإيذاء– والحسد والشره– والبخـل – والإفـراط الجنسي.

٢ - ممارسة الأفعال الخيرة : النظافة – التقشف – التدين –الأخلاص.

٣ - اتخاذ الأوضاع المريحة بغية التركيز الفكري والتأمل.

٤ - تنظيم عمليات التنفس.

٥ - السيطرة على الحواس.

واستطباباتما :

١ – الربو ٢ – السمنة ٣ – الإمساك وعسر الهضم والتخمة والحموضة ٤ – الأرق والاضطرابات النفسية

٥ – الشيخوخة والوهن التنفسي ٦ – اضطرابات سن اليأس ٧ – البواسـيروالدوالي وأمـراض القلب

٨ – تشلبات والآم العمود الفقري والديسك ٩ – الصداع والشقيقة ١٠ – ضعف الذاكرة.

التداوي بالألوان أو الضوء :

وهم وسيلة هامة وجادة من طرق الطب البديل وأثبتت التجارب أن لكل جسم حي هالة كهرمغناطيسية أثيرية حوله .

تعمل على امتصاص طاقة اللون الأبيض من الجو كي تعود لتوزعها إلى الألوان السبعة السابقة. وتعطيها للجسم الحي بحيث يحصل كل عضو على اللون المناسب له فيظل محافظاً على نشاطه وحياته ، لذا اعتبر أن الألوان تدخل في عمليات الاستقلاب، وأن لكل لون من ألوان الطيف تأثيراً على الجسم الحي وأن نقص تشبع الخلايا من هذا اللون يؤدي إلى أمراض مختلفة :

مثـــال:

أحمر	ناري	أسفل العمود الفقري	مهيج مثير للأعصاب منشط
برتقالي	حار	منطقة الطحال حال للتشنج	مهيج للنفس
أصفر	ناقل حرارة	منطقة الكلى	منشط للطاقة العضلية والفكرية
أخضر	معتدل لطيف	القلب	منبه ومطهر
أزرق	بارد	الجمجمة	مرمم للجسم ومنقي للدم
نيلي	أبرد	الجمجمة	منشط ذهني ومنشط للحواس
بنفسجي	بارد وأكثر برودة	الرأس	منشط لطاقات الفكر والروح ومضاد للعصاب

اللون الأحمر : لون ناري وهو لون كوكب المريخ ويعتبر أحد منابع النشاط والحركة وخاصة الجهاز العصبي الخامل. ويساعد على تسريع العمليات المتبادلة في الجسم وينشط الإفراز الداخلي للغدد ويفيد في تنشيط حياة الجلد.وينشط نقي العظم المسؤول عن تجديد الخلايا الحمراء. والتجارب الأخيرة تدل على دور اللون الأحمر في تقوية المناعة ولكن الزيادة والأفراط في استخدام هذا الون يؤدي إلى نتائج غير محمودة (ألم في الرأس – وأحمرار في العيون –عصبية زائدة).

اللون البرتقالي : وهو لون الشمس ورأس البداية الحياتية والنشاط ونواة القوة في الجسم ونشاطه.

تجدد الخلايا عن طريق اللون البرتقالي ويصبح شابا" ومنعشا". والاختيارات اللونية والدراسات العلمية أثبتت أن هذا اللون قادر على المحافظة على الطاقة الجنسية /التناسل / ويشفي من مجموعة من الأمراض البولية التناسلية. ويحسن الدورة الدموية وله تأثير علاجي رائع على الطاقة التنفسية ، وتأثير مثمر على الاعضاء والغدد الصم.

اللون الأصفر : هو لون الإبداع والتخيل والفكر والتفهم ينبه العقل وينشط الفكر. ويلعب دوراً أساسياً في تأمين التوازن للجسم. ويعالج اللون الأصفر الأعصاب المتعبة والأرق. ويساعد على تحريض الشهية .

أما العلماء والأطباء والمهندسون واصحاب الفكر والمسؤولون فيجعلون مكاتبهم باللون الأصفر لتوفر لهم الهدوء والتركيز وتحمل أعباء المهن القاسية والنرفزة الزائدة.

اللون الأخضر : لون الطبيعة ولون النبات والأشجار ولون الراحة والطمأنينة والهدوء يؤثر تأثيراً أيجابياً على أعضاء القلب والأوعية الدموية ويجعل الضغط الشرياني مستقراً.ويقوي الجهاز العصبي نحو الراحة والهدوء.

اللون الأزرق : هو لون السماء لون بارد ويساعد على الرطوبة ويقابل الالتهابات وتدل الدراسات على دوره في نمو الجسم ويقضي على الأرق، إن اللون الأزرق غير مناسب للبائين والمكتأبين وتدل الدراسات الروسية على أن اللون الأزرق يمتلك منافع كثيرة في تهدئة الأعصاب وتسكين النفوس.

اللون الأبيض : لون القمر لون الفضة لون ينظف النفس ويبهج الروح ويعطي هذا اللون القوة والطاقة ويكون عادة لون الاحتفالات والاعياد والاعراس والنظافة ، ويعتبر هذا اللون احد الالوان المجددة لبنية أنسجة الدماغ وخاصة المتصلة مباشرة مع الوعي .

تأثير الالوان في المشافي :

كما ذكرنا أن للالوان دور كبير في علاج الكثير من الامراض ولهذا بدأت بعض الشركات المسؤولة عن بناء المشافي بأعطاء توصيات خاصة بتلوين جدران المشافي بألوان تعطي للمريض وتساعده على الاسترخاء (وخاصة اللونين الأزرق والأخضر) أما في غرف النقاهة فتكون الألوان الدافئة وفي غرف المرضى تكون الألوان الباردة كالبنفسجي والأزرق ، وتؤكد الدراسات والتوصيات تجنب الألوان البيضاء في أسقف غرف المرضى بينما تؤكد هذه الدراسة أن غرف العمليات يفضل تلوينها باللون الأخضر المائل إلى الزرقة والمتوسط في القيمة والسطوع .

وسائل الطب البديل :

الرياضة البطيئة،المشي،الرقص،التدليك،طب نفسك،الوخز بالأبر،المعالجة المثلية ، الكي ، الفصادة ، الحجامة.

الرياضة الطبية :

ممارسة الألعاب الرياضية الهادفة إلى وقاية الجسم وعلاجه وتشمل :

١- تمارين التحمل : مشي ،العمل في البستان، النزهة، العمل في الهواية المحببة.

٢- تمارين الليونة : الإسترخاء ، التمارين السويدية ، الرقص.

٣- تمارين التقوية : السباحة ، التجديف ، ركوب الدراجة ،الركض ، القفز.

هذه أنواع الألعاب الرياضية تفيد في:

١- أمراض القلب الوعائية.

٢- ارتفاع ضغط الدم.

٣- التهاب المفاصل العامة.

٤- ترقق العظام.

٥- سرطان الثدي وعنق الرحم.

٦- البدانة.

٧- فرط شحوم الدم.

٨- الكسور العظمية.

٩- الأمراض الوعائية (دوالي ،البواسير).

المشي :

أقدم رياضة عرفها الأنسان ، وهي تعتبر درجة منشطة للأنسان في دور النقاهة من المرض، وتفيد هذه الرياضة في تحسين الإستقلاب ، أزالة البدانة ، تحسين اللياقة البدنية ، تنشيط الدورة الدموية ، تنشيط الذهن.

الرقص :

هو حركات رياضية منسقة ، كل الكائنات ترقص وتطرب في حالات مختلفة.

وكان للأنسان رقصات للفرح ورقصات للحزن ورقصات للموت وللصيد وللحروب وللسمر وللزواج.

- لا تقصد الرقص الثنائي كما هو في الغرب المليء بالموسيقى الصاخبة والمسكرات.

التدليك و التمسيد :

المساج طريقة لتنشيط الدورة الدموية وتنشيط الأفعال الاغتذائية عامة وتسكين الآلام.

يفيد التدليك في أمور عدة :

١ - تسكين الآلام عامة.

٢ - تسكين آلام الرثوية (الروماتيزم).

٣ - سلس البول.

٤ - التهاب القصبات الهوائية ،والربو الشمسي.

٥ - القرحات الهضمية.

٦ - الأرق والقلق واضطرابات التوتر والصداع.

طب المنعكسات :

قامت أبحاث عدة في مناطق مختلفة من العالم بكشف هذا الطب ويعتبر من أنجح العلاجات في الطب البديل وتبين أن إثارة الاحتقان والتروية الدموية في بعض النقاط في القدمين يؤديان إلى انطلاق سيالة كهربائية تحرض أجهزة الجسم عامة وتنشطه وتعيد حيويته.

آلية الأثارة :

١ - مغاطس قدميه بالماء الحار.

٢ - الوخز بالأبر.

٣ - التخريش.

٤ - المشي على الرمل الحار.

الاستطبابات :

١ - الآلام العصبية المختلفة.

٢ - الصداع الشقيقة.

٣ - آلام العمود الفقري.

٤ - تنشيط عمل الغدد الصماء.

٥ - تسرع القلب.

٦ - الربو القصبي.

٧ - التهاب مجرى التنفس.

٨ - آفات الكبد والمرارة.

٩ - أمراض الجهاز الهضمي والقرحات.

تعتبر الأقدام في الطب البديل بشكل عام سببا" لأكثر من ٢٠% من أمراض الحضارة والمدينة لذا خلقها الله بشكل مقوس وربطها بمساند عظمية وعضلية متوازية مع عظام الحوض والطرف السفلي. وكسا أخمصها بجلد سميك متقرن يتجدد دوما". وفي مقدمتها أظافر تقيها الصدمات.
لذلك : لبس الأحذية الضيقة والواسعة والقاسية والمقوسة... تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها من سوء تشكل العظام.
وفرط التعرق والرطوبة المزمنة... مما يؤدي إلى أمراض مزمنة قلبية وتنفسية وصداع وأمراض رثوية.

الوخز بالإبر :

ممارسة طبية وقائية علاجية قديمة عرفها الصين منذ آلاف السنين.
تفترض أن الكائن الحي يملك طاقة الحياة وهو مستهلك هذه الطاقة طوال الحياة ويعيد إنتاجها ويشعها من خلال خطوط تصل تلك الوظائف بسطح الجسم موزعة على الجلد بنقاط معروفة. واستطباباتها كثيرة جداً.

المعالجة بالنار أو الكي :

استخدمت منذ القدم. ولها طرق معروفة... تستطب في الحالات التالية :

١- آلام العصب الوركي.

٢- التهاب المفاصل الرثوية.

٣- الآلام الوربية.

٤- آلام العمود الرقبي.

٥- الشقيقة والصداع العصبي.

الفصادة :

سحب كمية من دم المريض عن طريق الوريد أو بالعلق الطبي.

أهم الأمراض التي تعالج بالفصادة :

١- أمراض القلب الاحتقانية.

٢- التهاب القصبات المزمن.

٣- التشنج النفاسي ،ارتفاع البولة الدموية.

٤- ارتفاع الضغط الدموي.

الحجامة (كاسات الهواء):

هي سحب الدم الفاسد من الجسم الذي سبب مرضاً معيناً أوقد يسبب مرضاً في المستقبل بسبب تراكمه وامتلائه بالأخلاط الضارة وتقوم بتنقية الدم من الخلايا الهرمة والضعيفة وتفيد :

١- آفات الرئة الحادة.

٢- التهابات الكلية.

٣- احتقانات الكبد.

٤- الآلام القطنية والعجزية.

٥- الربو القصبي.

التداوي بالشمس :

حمامات الشمس تستطب في : الشمس – جهاز التعقيم الكبير.

١ ـ الآلام الرثوية.

٢ـ آلام التنفس.

٣ـ آلام العصب الوركي.

٤ ـ الكساح ونقص تكلسات العظام.

٥ـ حالات السل العظمي والرثوي والمفصلي.

٦ـ أدوار النقاهة في الأمراض.

٧ـ تحرض النشاط الذهني والفكري.

٨ـ الجروح الواهنة.

٩ـ تطهير الجلد.

١٠ـ حالات فقر الدم العادية.

فالشمس بضيائها وحرارتها للمريض تفاؤلا" ومرحا" وبهجة وأقبالا"أفضل على الحياة. وتساعد الخلايا الدماغية على التروية...فتفتح الذهن للمستقبل وتمنع الكآبة.. وتزيد من عمق التنفس وسعته.. وتحسن الشهية للطعام.وتزيل الأرق والتعب.

التداوي بالهواء :

يمارس الحمام الهوائي ليلا"ونهارا"بغية تهدئة الأعصاب وثبت أن الهواء النقي ينعش الجسم ويهب الطاقة والحيوية ويفيد في تنشيط الاستقلاب الخلوي والدورة الدموية تقي من الزكام ويهدي الأعصاب ويساعد على التئام الجروح والحروق.

الابتعاد عن السموم والتلوث :

الابتعاد عن السموم في الطب البديل أم واجب وهي :

-التدخين – الكحول – المخدرات – الأدوية – الأغذية.

والتلوث قد يكون بعوامل فيزيائية مثل البرد والحر – الأشعاعات – مياه الصرف الصحي – التلوث الكهرومغناطيسي – الضجيج – وبعوامل كيميائية – الغازات السامة – الضباب الدخاني

- تلوث طبقة الأوزون - الأمطارالحمضية - المبيدات والمنظفـات - والسـماد - والسـموم المنشطة - المخدرات أو القهوة - الشاي - الأدوية.

التداوي بالماء:

وهي أصل الحياة ويستطب :

آ - استطبابات الحمام الكلي البارد:

١- في حالات ارتفاع الحرارة.

٢- في حالات الأرق.

وهي تفيد العصبيين.

ب - استطبابات الحمام الجزئي البارد:

يفيد في الآلام والاحتقانات الموضعية في الجسم : الأقدام ، الوجه ، القعد.

التداوي بحمامات الماء الحار متزايد والحرارة المتناوبة والبخار تستعمل الأن في تقوية البدن.ضـد أكثر الأمراض المزمنة في الجسم.

المعالجة في المعادن :

استخدم اليونان بعض المعادن مثل ارتداء حذاء من النحاس للوقاية من الكوليرا وأن ابـن سـينا أوصى بتناول مسحوق النحاس في حالات الكسور العظمية.

وفي بعض قرانا السورية يلبس الأطفال أساور النحاس في بدء أسنانه لتسـهيل البـزوغ ومنـع الأسهال.

وثبت علميا" أن ملامسة المعادن _ النحاس - التوتياء - اليود - المنغنيز - الكوبالت - الحديد والألمنيوم وغيره تتفاعل مع الجلد وتولد تيارا" كهربائيا" خفيف الشدة جدا" . مثال :

الفضة يعمل بالنسبة للجلد موجبا" = تأثير مهدئ.

النحاس،أكثر المعادن نقل للكهرباء فيستقلب في خلايا الجملة العصبية وخاصة المخ.

ولاحظ العلماء أن العضو المصاب تزداد شحنته فيجذب إليه قطعة النحاس الموضوعة على الجلد.

وقد فسر العلماء زيادة الأرق والعصبية بسبب الكهربائية عند ملامسة أجسادهم المعادن.

استطباباتها :

١ - الآلام الرثوية المفصلية العامة.

٢ - الصداع والشقيقة.

٣ - الآلام العصبية والعضلية. أمراض جهاز التنفس.

٤ - التهاب المعدة والقرحات الهضمية.

ولا يسعني في هذه العجالة أن أسرد كل مفردات الطب البديل حيث يدرس في كليات الطب أربع سنوات العلاج بالعسل، الشهد ، حليب النحل ، شمع النحل ، العسل وسم النحل. والمعالجة بالنباتات الطبية بكافة أنواعها. والمعالجة بالحشرات.

وفي الختام :

كلوا وأشربوا ولا تسرفوا ، تلك التعاليم الثلاثة الحافظة للصحة.

البيئة و الصحة

بالبداية أود أن أقدم بطاقة شكر وعرفان للقائمين على هذا اللقاء في المركز الثقافي ،
لما له من أهمية في صقل الأفكار و توحيد الرؤية نحو الهدف الأسمى – الوطن ،
ساضع بين أيديكم مجموعة إشكاليات حياتية بيئية مثل دور البيئة في التنمية دور التنمية في الصحة متلازمة الصحة و البيئة في التنمية ، آثار التنمية على الإنسان و العالم ككل
سأحاول دعم محاضرتي ببعض الإحصائيات العالمية و المحلية الصحيحة ظنا مني أنني أحطت ببعض الإشكاليات المطروحة من كل جوانبها ،

البيئة و الصحة : صنوان متلازمان من شجرة واحدة لا يفترقان وهما مسؤولان عن استمرارية الحياة هناء ها ورغدها وبؤسها و تعاستها ، كل منهما له مشاكله المتشاطئة مع الاخر ، بصلاحهما يصلح المجتمع و بفسادها تنتهي التنمية و التطور والوجود ،من هنا تاتي أهمية مناقشة هذا الموضوع .

في زمن التلوث و المرض في العالم ، يواجه العالم و خاصة العالم الثالث و الوطن العربي مجموعة ازمات كبيرة أهمها :

١ – التزايد السكاني الكبير و الذي ضاعف حجم المشاكل الغذائية وزاد من اعباء ميزانية كل قطر لشراء المواد التخصصية لتغذية السكان ،

٢ – الأسباب الطبيعية و التحول المشهود في المناخ جفاف (نضوب المياه الجوفية المختزنة) ،كذلك توالي سنوات الجفاف و ظاهرة التصحر والحسار الأراضي الزراعية.

٣ – زيادة جائحات الأمراض النباتية و الحيوانية و البيئية ،

٤ – هجرة السكان من الريف إلى المدينة بحثا عن عمل لتأمين المعيشة مما قلل من مساحة الأراضي الزراعية و زيادة الأزمة في الغذاء و تعرض الأمن الغذائي العالمي للخطر ،

هذه الأزمات و الإشكاليات المجتمعية ترسم مستقبلاً قاتما لتامين بيئة صحيحة و غذاءاً كافياً للناس

معالم أزمة البيئة و الغذاء و الصحة

- ١٣.٢ بليون هكتار مساحة الأراضي اليابسة عالميا ،
- ٢٤.٣ % منها أراضي قابلة للزراعة ،

- ٣.٦ %من الأراضي العربية الصالحة للزراعة + ٣ % معدل الخصوبة والإنجاب في العالم العربي
- ٣ %متوسط نمو أنتاج الغذاء في العالم العربي ،

و ان كوكب الأرض يستطيع إطعام ٤٧ بليون نسمة \ ٢٢٥٠ عام \ و يؤكد العلماء الروس أن الكوكب يستطيع أن يطعم ١٣٢بليون نسمة وان ما توصلنا إليه الان هو ١ ٤% من طاقة الكون و الطبيعة .

فالأراضي العربية تستطيع إطعام / ٥ / بلايين نسمة حاليا أي عدد سكان العالم كله ،

الأمن الغذائي :

هو توفير الغذاء اللازم للمجتمع من مصادره المحلية و الخارجية و ضمان توزيع الغذاء و جعله في متناول أعضاء المجتمع ،

الفجوة الغذائية – هي مقدار الفرق بين ما تنتجه ذاتيا و ما تحتاجه للاستهلاك من الغذاء

البيئة :

كل ما يحيط الإنسان من هواء وماء و ارض ،

سأطرح حزمة من الإشكاليات البيئية و الصحية ونواتجها :

هل العرب بحاجة إلى مياه أم إلى عقول و إرادات؟

هل العرب بحاجة إلى سياسات زراعية ،ومياه وأبحار ومحيطات ؟

هل كتب على العرب الشقاء و البقاء و قلة الغذاء وكثرة الأدواء و زيادة البلاء ،؟

هل العربي يأبى إلا أن يكون تابعا مستهلكا أم مزواجا منجبا و كسولا ، ؟

أين السياسات العربية الزراعية الجادة لمواجهة الغول المفترس المتمثل بالتغير المناخي.؟

هل العرب يستقبلون الكارثة الطبيعية و الكوارث الأخرى بروح رياضية أم بمقبرة لهم ،؟

اين العرب من الاحتباس الحراري ام هم من مشجعيه ، ؟

هل العرب في غفلة سامرون و غاز الكربون ينبعث عليهم و هم ساهرون في المقاصف وعابثون مريشون و الأمراض و الأعداء هم ينهشون ،؟

هل التصحر عندهم تصحر عقول ام طبول ، ؟

هل الخطر قادم اليهم ام هم في كوكب اخر ام في بروج مشيدة ام محاطون بسياج حديدي.؟

هل الغرب يطبخ السياسات و منها الغذائية ليوزع للعالم و للعرب مثلما يريدون ، ؟

هل الأزمات البيئية طبيعية أم مصطنعة ، ؟

هل من اوجد النفط و سهل استعماله قادر على ان يصقل العقل العربي لمواجهة الأزمات الطبيعية و المصطنعة ، ؟

أم ندع العرب يسبحون على محيطات من النفط وهي منهوبة .؟

لماذا الغرب مكتفيا غذائيا و الشرق و العرب ناقصاً غذائيا ، ؟

هل التذبذب في الميزان الغذائي ضرورة ملحة للنفاق العربي ،؟

ما هي سيمولوجية المجتمع العربي المحتاج إلى الغذاء ، ؟

ما هي الارهاصات المستقبلية للوطن العربي غذائيا في ظروف معقدة إقليميا و دوليا ،؟

لماذا أصحاب المنظومات الغذائية و البيئية و الصحية غير قادرين على ترفيع أفكارهم و خططهم الممزقة.؟ هل قدر للعرب الاستيراد أم تأزيم واقعهم من الخارج ،؟

هل الواقع الملموس في الوطن العربي بكل أزماته الغذائية و البيئية و الصحية مقبول أم هو متبول / تبولة /

لماذا الأمراض الناجمة عن البيئة و نقص التغذية تزداد طردا و نحن نائمون ، ؟

هل إخفاء مشاكلنا بغشاوة رقيقة يغري الآخرين للعمل ، ؟

هل أطفال العرب ما يكفيهم / العراق – فلسطين – وان نقتلهم جوعا و نقصا بالبروتين والحصار و بعدها انكسار ،

هل نحن مسيرون أم مخيرون لمستقبلنا الذي بين أيدينا ، ؟

هل سيكولوجية العربي و مورثاته تعني ان يفتح فمه و اخر يطعمه ،ويسمن وأخيراً بحاجة عملية تخفيف وزن ؟

أين الإدراك من الساسة و الزراعيين ام هي ازمة وجدان ووطن وواقع ،؟

هل طبقة الأوزون و الثقبة الاوزونية جاءت بدعاء من العرب على الارض ام عليهم انفسهم ،؟

أين المخططون الزراعيون و القائمون على ذلك لمواجهة الانفصام بين الأنتاج والاستهلاك ؟،

الأزمات الطبيعية تقود إلى نقص التغذية و تقود إلى نقص المناعة ويقود إلى زيادة الأمراض القتالة و تقود إلى نقص التحصيل الذهني و إلى الضياع والبله و زيادة اعباء الحكومات لملاحقة النتائج وعدم السيطرة عليها أين نحن العرب من هذا العالم ؟، انها قسمة ضيزى ، ؟

ان العرب و هم جزء من هذا الكون الساهر على مصلحتنا ، و ما الانفجار السكاني و المناخ
البيئية و الاحتباس الحراري و الجفاف و التصحر و المواد السامة الطبيعية و الصنعية و النووية الا
مؤشرات خطيرة و نواقيس تدق نحو ايجاد احزمة نجاة جديدة نحو المستقبل الزاهر و الخالي من
الامراض البيئية ،

توجد متلازمة اساسية لعوامل التطور و التنمية و حماية البيئة و الصحة و هم ،

ثالوث التطور : بيئة سليمة – صحة – سلام

من لا يملك بيئته لا يملك غذاءه و لا يملك حريته و سلامه و صحته و نموه ،

هذه الكوارث الطبيعية البيئية تزداد صعوبة و تتطلب جهدا كبيرا متظافرا و المسالة ليست كما يظن البعض ان تحويل الصحراء إلى واد غناء هو تحسين لارادتنا و تطويع الطبيعة لنا (التوازن الايكولوجي – البيئوي) ،

و لكن كيف نتعايش مع الطبيعة و الصحراء دون ان نغيرها عنوة ،

لان للطبيعة رد فعل تجاه أي تعسف في التعامل معها ،

لذا من الواجب الاستفادة من تجارب الخبرات الزراعية المحلية والعربية لتطوير الاراضي الزراعية و غيرها.

و اقول نحن لا نؤمن بالوصفات الجاهزة / الروشيتات / و قد يدس فيها السم ، و لكن الاستئناس و الاستشارة و الاستفادة و الاستزادة لا تمنع بعد التمحيص ، و يذكر العلماء ان ارتفاع درجة حرارة الارض سيحدث تحديدا جديدا في زيادة
انتاج المواد الغذائية / تلوث / نقص المياه قلة المحاصيل الزراعية الجفاف و قلة الأمطار.

و من المعلوم ان هذه الازمات اكثر ما تكون في العالم الثالث و الدول الفقيرة التي ستدفع الضريبة الاكبر لهذه الظواهر ،

لذا نقول مازال الفقراء اعني الدول على سفينة التايتانك و الاغنياء على اليابسة ، اننا نغرق و لا احزمة نجاة الا استجداءا او دعاء و ان زحف الصحراء المتقدم تؤدي إلى نزوح عشرات الملايين من البشر و يشير تقرير الامم المتحدة ان ١/٣ أراضي الكرة الأرضية و هي مساحة يسكن فيها حوالي ٢ مليار انسان قد يتأثرون بالتصحر و اذا لم تتاخذ اجراءات فان حوالي ٥٠ مليون شخص يواجهون خطر التصحر و النزوح خلال السنوات العشر القادمة ، وان يصبح ٢٠٠

مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠ بلا سكن نتيجة مشكلات بيئية مثل التغيرات المناخية التصحر الفيضانات و غيرها ٠

مما يجعل المناخ و الكون غير متوازنين فان نسبة غاز الكربون يزداد ٥٠% بحلول ٢١٠٠ و لذا سيتغير المناخ الطبيعي و الجغرافي و الديمغرافي و النباتي والحيواني ٠

و الدراسة اوردت ان ١٢٢٦ نوعا من الطيور ستهدد بالانقراض و يشكل هذا ١/٨ عدد الطيور الموجودة في الطبيعة ٠

فهل نحافظ على الميزان الايكولوجي / البيئي / متعادلا ٠

و ستؤدي إلى فقدان الامن الغذائي و تدفع السكان إلى الهجرة و عدم الاستقرار و الفقر و تخلق بيئات ملائمة لكائنات ممرضة قديمة و جديدة ٠

اذا ستكون الامور القادمة كارثية ٠ فلنستيقظ من سباتنا الطويل و نستعد اما تحدياً و اما عويلاً. و اما ان نتكاتف او أن يصبح قليلا ٠

فوجب نشر الوعي البيئي و الصحي بين الناس و المسؤولين ٠

و تشير الدراسات العالمية أن البيئة سببا لأكثر ١/٤ أمراض العالم ها هو مرض الملا ريا / القاتل الصامت / يهدد اعدادا هائلة من البشر سنويا ٠ و ان معظمهم من الأطفال ٠

و تشير الدراسة ان ٣٠ % من أمراض الأطفال سببها العوامل البيئية ٠ و لكن بتحسين الظروف البيئية بإمكاننا تفادي حدوث ١٣ مليون حالة وفاة سنويا ٠ وان ازدياد تواتر الاحوال الجوية المتطرفة يؤدي إلى مزيد من الوفيات و الاصابة بالامراض الفتاكة / الاسهال فقر الدم الامراض التنفسية الافات القلبية والكلوية و السرطانات و غيرها مما يكلف الحكومات مليارات من الدولارات للعلاج ٠

و ان ازدياد غاز الكربون في الجو سيزيد من زيادة معدلات الوفيات البشر و انتشار الامراض و الاوبئة ٠ و تؤكد الدراسة على عودة بعض الامراض مثل الملاريا مقارنة بالسنوات الماضية و ذلك بسبب قلة المناعة الناجمة عن سوء التغذية و الفقر و التغيرات المناخية و ثبت علميا ان ارتفاع درجة الحرارة يساعد على تكاثر الحشرات المسؤولة عن مرض الملاريا و تشير الدراسة ان ٢٤% من مجموع الأمراض سببها البيئة

لذا يتوجب على المسؤولين عن هذا البرنامج و غيرها توخي الدقة و تعزيز قواعد النظافة العامة و تعزيز مأمونية صهاريج المياه في البيوتكل العالم يقوم يتعقيم مياه الشرب بمادة هاريبو كورايت

الصوديوم وهو عنصر فعال وجيد التعقيم مياه الشرب لقتل جميع البكتريات والجراثيم الممرضة في المياه ولكن من هذا تفيد الابحاث عن ارتفاع الاصابة بمرض السرطان بنسبة ٤٤% من يستخدم ماء كلور عن غيره سواء ذلك استخدم شرباً و استحماماً ويزيد الكلور من مشاكل الجهاز التنفسي الربو والحساسية والجيوب الانفية وغيرها ولاتنسى تأثيره على أمراض القلب ومشاكل البشرة والشعر ويسبب الكلور الاجهاضات المتكررة عند النساء الحوامل . وما كثرة نخور الاسنان عند الأطفال الا نتفضل استعمال المياه المكلورة ، وان استخدام الوقود النظيف و ضبط استخدام المواد السامة في البيوت و الزراعة و ترشيد الموارد المائية كل هذا يعزز البيئة . وان البيئة تعني التنمية المستدامة و حماية البيئة وتطويرالأرياف و توفير الاكتفاء الذاتي بتامين الحاجات الأساسية ،

وهذا يتم ضمن سياسات و مشاريع هامة ، منها مجال الطاقة و معالجة النفايات وتقوم الدولة الان بالاستفادة من النفيات وتحويلها من مصدر عبء إلى مصدر دخل آخر من خلال استخلاص سماد وانتاج الطاقة واعادة تدوير العديد من المخلفات لذا تقع على الحكومات والبلديات بشكل خاص مسؤوليات كبيرة لايجاد الحلول والاستفادة من النفايات . وتقدر تكلفة معالجة النفيات الصلبة على مستوى القطر ٢٢ مليار ليرة سورية وفي الرقة ٦ محطات لتميع القمامة و٣ مطامر صحية لم تنجز بعد ،

ترحل مدينة الرقة وحدها ٣٢.٥طناً من النفيات المنزلية والزراعية والحيوانية والبلاستيكية والطبية والانقاض مع الاتربة . فقد تقرر احداث ٦ محطات نقل وتجميع للقمامة و ٣ مطامر صحية من قبل الشركة الفرنسية تريفالور إن الحفاظ على المياه و الصحة و الزراعة البديلة و الامن الغذائي و تنمية المرأة و خدمات البلديات و الصناعات الصغيرة ، كلها تندرج تحت التنمية و البيئة و على ان تركز هذه الثقافة – ان كل ما حولنا لنا فيجب الحفاظ عليه،

ابتداء من المنزل و الشارع و المدرسة ، لتصبح فريق عمل واحد نحو بيئة سليمة لحياة أفضل ويحدد العلماء إن حاجة الإنسان البالغ من السعرات الحرارية تبلغ حوالي٢٥٠٠سعرة حرارية إلى ٢٥ غ من البروتينات يوميا ،

ليقوم جسمه بوظائفه العضلية و الذهنية كاملة و تزداد هذه النسبة حسب الجهد الذي يبذله ، و إن أي نقص بالتغذية يؤدي إلى أمراض خطيرة تهدد حياته و تهدد ذكائه ، مما يتطلب من الحكومة رعاية صحية جديدة و القيام بإجراءات وقائية و تشخيصية و علاجية هذه تقدم من قبل

المؤسسات الصحية متناثرة في المحافظة / مراكز صحية / رعاية أولية – تلقيح – مشافي – مؤسسات الخ – وهي تقوم بذلك على أحسن وجه ضمن الإمكانيات المتاحة

و من خلال دراستنا حول تأثير البيئة و الجفاف و التصحر في السنوات الأخيرة نلاحظ ما يلي :

١ – زيادة أمراض الأطفال ازدياداً ملحوظاً .

٢ – زيادة فقر الدم الوخيم لدى الأطفال و خاصة أطفال المدارس و النساء الريفيات و النساء الحوامل .

و قد اشرنا في دراسة مر سلة إن نسبة المتضررين في المحافظة نتيجة الجفاف تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ % من سكان المحافظة في المناطق المتضررة . وبينا في الدراسة إن سوء التغذية و فقر الدم و الاسهالات و الأمراض التنفسية والحمى المالطية و التيفية و كثرة الديدان و الأمراض الجلدية ازدادت في سنوات الدراسة عن سابقتها من السنوات .

وبتوجيهات السيد الرئيس بشار الأسد أعطيت المنطقة الشرقية أهتماماً خاصاً من قبل سيادته وكلف الحكومة بمتابعة زيادة وتيرة التنمية في هذه المنطقة اقتصادياً وعلمياً واجتماعيا وثقافياً .

و في الختام أقول : ان البيئة هي بيتنا الذي يجب ان نحافظ عليه و نقيه و نعززه و نذود عنه لأنه سر وجودنا و استمرارنا .

فهل تجمعنا البيئة ضمن امة عربية واحدة لمواجهة التحديات القادمة والمشاكل البيئة .

ديمومة اللغة العربية

بدايةً أود أن أقدم شكر وعرفان لفرع اتحاد كتاب العرب - فرع الرقة لدعوتي للمشاركة في تظاهرة تمكين اللغة العربية

ويسعدني أن أكون محاضراً بين هذه الكوكبة الجميلة من مثقفي المحافظة وأتمنى أن لا اكرر ما قاله زملائي المحاضرون حول اللغة العربية ولكن سألج هذا الموضوع من بابه الرئيس.

أن الأمة العربية والإسلامية أعطت للبشرية جهابذة الفكر والعلم والطب وغيرها. ولكن كثيراً من المستشرقين والمفكرين ذوي المعاول الهدامة غطرشوا من هذه الأهمية ، مما قدح في زناد فكري سؤالاً لماذا نحن العرب مهبشون من قبل غيرنا وحتى على لغتنا الجميلة العربية. ليست اللغة مجرد وسيلة للتواصل بين البشر فحسب بل هي إناء من شعاع الروح يحفظ حضارة من يتكلمون تلك اللغة ويقدمونها لغيرهم من البشر(أن تتكلم لغة أخرى يعني أن تكسب عالما"وثقافته) على حد قول الطبيب والفيلسوف فرانز فانون ١٩٢٥ ويقول الفيلسوف الألماني هدجر عن اللغة:أن لغتي هي مسكني هي موطني ومستقري هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه ومن نوافذها ومن خلال عيونها انظر إلى بقية أرجاء الكون الفسيح .

أذا كانت اللغة العربية التي نخسرها يوماً بعد يوم بضعف أدائنا وقلة كلماتنا العربية . فأن معظم لغات العالم تندثر أو آيلة للاندثار فحسب إحصائيات اليونسكو أن ٢٥٠٠ لغة قد اندثرت مؤخراً أوهي في طريقها إلى ذلك، أنها كارثة الكوارث الثقافية الكبيرة .ومن المعلوم عدد اللغات التي يتحدث بها السكان ٦٠٠٠-٧٠٠٠ لغة كل هذا يدق جرس الخطر وتتنامى هواجس انقراض اللغة العربية الذي أصبح امراً مبرراً في زمن العولمة اللغوية.

فالمفردات الأجنبية تخترق جسد اللغة في كل مكان ساعية لتفجيره نحو الهاوية والتشتت والتبعثر اللغوي ليسهل دخول كلمات مثيرة للجدل والامتعاض.

وان الإحصائيات تثبت أن ٥٠% من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد وأسباب هذا كثيرة لا سبيل إلى حصرها.

وان حصة اللغة العربية من محتوى الانترنت ١% بالرغم من إن سكان الوطن العربي يمثل ٥% من سكان العالم، ولهذا قامت الأمم المتحدة بتضمين اللغات القومية في اتفاقية حقوق الطفل معتبرة إن اللغة مظهر أساسي للثقافة الذاتية ومحذرة من خطر انقراض لغات العالم داعية إلى صون التنوع اللغوي باستخدام اللغة الام في التعليم.

فتواجه اللغة العربية خطر الذوبان في اللهجات المحكية واللغات الوافدة، وقد نبه أحد المفكرين أسامة القادري : أذا كانت الأمم تعني بلغاتها القومية وتسعى إلى نشرها بمختلف الوسائل والسبل ،فأن لغتنا العربية الفصحى ينبغي ؟أن تحظى بكل رعاية وعناية واهتمام ، لان اللغة هي جامعة شملنا وموحدة كلمتنا وهي حافظة تراثنا ولغة ديننا وقراننا وهي عنوان هويتنا العربية وهي الركن الأساس للقومية العربية ،لغة التعليم والتعلم في المدارس على امتداد الوطن العربي في مراحل التعليم المختلفة ، لغة الكتب والمجلات في الأقطار العربية فاللغة لم تعان خلال تاريخها الطويل مثل ما تعانيه اليوم من ضعف وتراجع ، حيث أصبحت عرضة لمعاول الهدم من كل جانب بين متعمد ومهمل وجاهل ومتواطئ . ومن هنا فأن أصابع الاتهام تشير ألينا جميعاً هيئات وأفراد وأن نحن حاولنا التنصل من المسؤولية \ فلا بد من وقوف الجميع في قفص الاتهام .

أيها السادة سأطرح عليكم حزمة من الإشكاليات عن اللغة العربية . :

هل العرب بحاجة إلى **thank you** أم إلى شكر وحمد

هل اللغة العربية صخرة كأداء أمام العرب أم صفوان صلد..؟

هل كتب على العرب ولغتهم الشقاء والبقاء وزيادة البلاء واختراق لغتهم بكلمات ليس لها موسيقى ولا غناء؟

وهل العربي يأبى إلا إن يكون تابعاً مستهلكاً مع صندويشة وبيتزا عفواً عربياً شطيرة جاهزة؟

هل الله والدين مسئولان عن حفظ اللغة؟

ولماذا العرب في غفلة سامرون وساهرون ومريشون عفواً أغنياء، وأعداء اللغة ينهشون؟

هل التصحر اللغوي العربي اجتاح العقول كما اجتاح الحقول أم هي طبول وروتانا وقناة الفصول؟

من يطبخ ويصنع المعاول الهدامة للغة العربية .أهم أهلها أم أعدائها؟

أين نحن ولغتنا من الاندثار أو العار أو الغار؟

قانون الحياة التقليم والتطعيم- تشذب الشجر فينبت العود الصالح ويقطع العضو الفاسد حتى لا يسري على كافة الجسم .هل نفعل ذلك في اللغة العربية؟

هل الخطر قادما إلينا والى لغتنا أم نحن في كوكب اخرولغتنا في بروج مشيدة؟

هل شخصنا الخطر ووصفنا سماته وعلاماته وحلوله؟

لماذا العربي ولغته بعيدان عن الخطر القادم؟وهل يكفي إن يلتح لمه وينطق بأعجميته؟

لماذا الاحتباس اللغوي والديمومة اللغوية هل هما كافيان للحضارة والتحضر؟

هل العرب الجناة الحقيقيون على لغتهم ؟.

اكتفي بطرح هذه الأسئلة محاولاً الرد على معظمها وترك جلها للمناقشة والحوار والمساجلة والمناوشة والمبارزة. فادلو بدلائكم بعد انتهاء المحاضرة.

أن اللغة العربية تعد من أفضل اللغات قاطبة التي تعتدل بجانبها وتعذب بمعانيها وتسلس على السنة ناطقيها وتستأذن على أذان سامعيها .

ولماذا اللغة العربية ألان في حيرة واغتراب.....واختيار واضطراب ، وأن كثيراً من ناطقيها يشعرون بعقد النقص إمام الاخربالرغم من إن اللغة العربية أكثر وفرة في المعاني والألفاظ والاشتقاق،سؤال يطرح علينا هل لغتنا الجميلة بحاجة إلى تنحيف أم تخفيف أم تطفيف أم تصفيف أم هي مهذبة ومشذبة.

يقول الصفي الحلي :

إن الحيزبون والدردبيس والطخا و النفاخ والعطلبيس

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس

وقبيح إن يذكر النافر الوحشي منها ويترك المأنوس

إن قولي هذا كثيب قديم ومقالي عقنقل قدموس

خل للأصمعي جوب الفيافي في نشاب تخف عنه الرؤوس

أن هذه القلوب حديد ولذيذ الألفاظ مغناطيس

مترجم:

الحيزبون- العجوز...الدردبيس- الداهية...الطخا- السحاب المرتفع...النفاخ-الماء البارد الصافي...العطلبيس-الأملس البراق....

العقنقل-الكثيب العظيم المتداخل للرمل.

وهل نحن بحاجة إلى إن يكون للعسل ثمانين اسماً وللسيف نيف وخمسون اسماً وللحية نحو مئتين وللمصيبة نحو اربعمئة.وما أكثر مصائب الأمة حتى تعددت أسمائها.

وكأن المعاجم والمجامع اللغوية تسير نحو الأختصار وسرعة الأبتكار وكثرة القياس وقلة الاحتباس.

هل اللغة العربية بحاجة للاجتهاد نحو الهاوية ثم الموت أم إلى إيجاد وانبعاث نضارة اللغة وموسيقاها العذبة.

وأقول إن العرب لم يتقدموا إلا بتمسكهم بلغتهم وتمكينها جيداً وحرصهم عليها واستبعاث الكلمات القديمة بحلة جديدة معبرة عن الواقع الحضاري لها ولهذا وصفا الشاعر حافظ إبراهيم بقوله عن اللغة العربية أجمل قول :

أنا البحر في أحشاءه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم إن تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزة ومنعة ... وكم عز أقوام بعز لغات
أيطربكم في جانب الغرب ناعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي
أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً ... من القبر يدنيني بغير أناة
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات

واعتقد أن الشاعر لم يقصد زمان غيرهذا الزمان ولم يعن أناس أكثر من شباب اليوم الذي يحاول تشويه اللغة العربية بكل ما أوتي من قوة.

طبعا لا يمكن إن نرمي بالملامة على الشباب وحدهم لكن هناك كلا من العوامل والظروف التي تساعد على تردي مكانة اللغة بين الجيل انطلاقا من البيت والمدرسة وصولاً إلى وسائل الإعلام بجميع أشكالها وأصبحت ثقافتنا ثقافة الأخر وهي على الأغلب مستنسخة تابعة.

فاللغة كائن حي يتعرض للمرض والضعف والجفاف والتصحر وتوقف النمو وكل كائن حي له ظروف معاشه ويحتاج إلى فترات راحة واستجمام ونقاهة ليستعيد عافيته، وهاهي لغتنا الجميلة كالكائن الحي الذي عانى الكثير من الإمراض المقصودة وغير المقصودة وبالرغم من ذلك كله لا زالت الحصن الحصين والمكون الأعظم للفكر القومي .

إن اللغة العربية ليست من اللغات المهددة بالانقراض بأي شكل من الإشكال ذلك لان اللغة العربية إبعادا متعددة فهي لغة القران الكريم وثمة ترابط بين اللغة والقران في هذا الشأن فهي لغة الدين والعقيدة وهي لغة محترمة من قبل مليار مسلم وهي ذات بعد ديني وقومي أيضا فهي اللغة الموحدة على نطاق الساحة العربية وهي ذات بعد ثقافي فهي عنوان الهوية والذاتية الثقافية العربية وهي ذات بعد حضاري إذ أنها أسهمت في مسيرة الحضارة البشرية وكل العالم يعترف بذالك وحال اللغة ألان كحال الأمة في مواجهة الغزاة الطامعين داخل الوطن وخارجه. تكون اللغة قوية حين يكون العرب أقوياء مجتمعين وتكون ضعيفة حين يكون العرب متفرقين.

وان مزايا لغتنا الجميلة كثيرة من أهمها :

قدمها، كمالها، جمالها، قداستها،وخلودها. ومن سمات ديمومة اللغة العربية تشبث مثقفيها ومتكلميها وناطقيها ووجود قراننا في قلوبنا ، وتمتاز اللغة العربية بغزارة كلماتها وبالمجاز والتعريب والنحت والاشتقاق تدعم ديمومة اللغة فان نقول :

بسمل – بسم الله الرحمن الرحيم

حمدل – حمد لله

سبحل – سبحان الله

حوقل أو حولق – لا حول ولا قوة الا بالله

حيعل – حي على الصلاة حي على الفلاح

حسبل – حسبي الله

سمعل – السلام عليكم

دمعز – أدام الله عزك

طلبق – أطال الله بقاءك

مشكن – ما شاء الله كان وهكذا....

أن الله نزل القران باللغة العربية ووعد بحفظها وصونها وهي معجزة الرسول الكريم صلى عليه وسلم وهي قائمة ما اقام الدهر

إن اللغة العربية وعاء حضارتنا وهي التي تحكم الفكر وتوجه الرؤية والنظرة اللذات والوجود وبقدر استقامتها وارتقاء مستواها التعبيري يكون ارتقاء الفكر وهو ما يشكل قضية حاسمة للتعامل مع كل مقتضيات العصر ومع كل القضايا المطروحة إمامنا وتعتبر اللغة سفيراً بين الأجيال لربط حاضرها بماضيها ولربسم مستقبلها.

إن ماتعانيه لغتنا من ضعف فينبغي لابناءها إن يكونوا حريصين على الارتقاء بها والاعتزاز بها وحمايتها لأنه.

كما يقول السيد الرئيس بشار الأسد \عندما تضعف اللغة العربية فمن السهل إن يضعف أي ارتباط أخر لنا سواء بالنسبة للوطن وبالنسبة للقومية أو بالنسبة للدين .....

وأقول إن صحوة الأمة نحو لغتها وإعادة انبعاثها دليل كبير على شعورهم بالخطر القادم عليهم وعلى لغتهم .

لذا من واجبنا كمفكرين وباحثين ومثقفين ومعلمين إن لا تكون خطانا صافنة في ندوات ومؤتمرات وأيام وأشهر لتمكين اللغة بل نبدأ بخطوتين إلى الإمام.

حتى هذه النقطة والخطوة الصغيرة المضينة قادرة على إزاحة الظلمة الكبير ة ويكون هذا بالإرادة والتصميم والتعميم.

وان لغتنا العربية المحفوظة بالقران الراسخة في جبروت التراث الحضاري العربي قادرة للنهوض بهذه الأمة إلى مصاف الأمم والدول .يقول احد المستشرقين مارايت لغة في العالم اغني من اللغة العربية وما رأيت لغة في العالم مظلومة من بنيها كما هي اللغة العربية .

وأخيراً كلنا ثقة إن شمس الحضارة العربية ولغتها الجميلة التي كادت ان تندثر لا بد إن تبزغ عن قريب بشعاع قوي وجميل بجمال اللغة وذلك بفضل رجالاتها وأهلها وقرائها.

وستبقى سورية الحبيبة بأهلها وقيادتها نبضاً عربياً دافقاً مجدداً بلغتها وموقفها الصامد الممانع والمقاوم لكل التحديات في كافة المجالات متمثلين بقول السيد الرئيس بشار الأسد يجب ايلاء اللغة العربية التي ترتبط بتاريخنا وثقافتنا كل اهتمامنا ورعايتنا كي تعيش معنا في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا كائن حياً ينمو ويتطور ويزدهر.

قصيدة تجديد البيعة

لست شاعراً ولكني نسجت بعض الكلمات في ثوب الوفاء الشعبي للقائد:

شـــق صـــدري وأمتي وأقرأ بشـــار
قلبي عربـــي ينبـــض بانتصـــار

وطنـــي فخـــر مكـــلل بالغـــار
شـــريان يكتب نعـــم بالـــدم

ليـــوم عـــز وفخـــر و ابتهـــار
تطويـــر حـــداثة وشـــعب قد صـــار

نعـــــم للقائـــــد رمزنـــا
لا للمحـــتل والاســـــتكبار

قلـــت و اســـداه في يـــوم بغـــداد
يـــــوم الاعتبـــــار

أســـد وطـــني قومـــي
لـــم ينحـــنِ إلا لـــربه الجبـــار

نعـــم للـــوطن نعـــم للأمـــة
نعـــم للمواطـــن نعم بدون انكســـار

نعم لباني المشافي نعم لباني المستوصفات
نعـــم لبانـــي ســـورية ومتخذ القرار

نعـــم لصاحـــب المجـــد والجـــود
نعـــم للتطويـــر ومجـــدد الأفـــكار

نعم للعروبة نعم لدمشـــق موئل الأحرار
نعم لكم ولنا بكم ومعكم سنـــكمل المشوار

قالـــوا نعـــم قلـــت نعـــم
للقائـــــد وزغـــردي يـــا دار

يـــا دوحة الأمجـــاد جـــودي
فـــإن قائـــدنا للعـــلا بشار

ألقيت في حفل خطابي وفني في ساحة المشفى الوطني بالرقة بمناسبة تجديد البيعة ٢٠٠٧م

للسيد الرئيس بشار الأسد أدامه الله

قمة التحدي

باسمي وباسم كافة حاملي السماعة والقلم والمشرط والعلم والدواء للألم أقدم هذه الاهزوجة وصفوني المتشدد

وصفوني بالوطنية

القضية قضية الوطن والنفط

واللغة ورسم الخريطة المحلية

يردون شعباً قلبه ينبض

وعقله دوغماتية

أريد وطناً حراً

وقمة تحدي اعتبارية

قلت وأسداه

في يوم الوغى واحداه

جمعت أمة في دمشق

السنديان لا تنكسر إلا لله

في زمن الإنهيار والإنكسار

والخراب والدمار والحصار

في زمن الأتين من وراء البحار ومن داخل العقار

بإشارة أمريكية أجيرة أو CIA العشيرة

يأتيّ أسد قوي يناشد اللغة

والأمة والأرض والعرب في كلمته الوطنية

لتصبح قنبلة على الأعداء ودرة على \ الخرقاء

كي يكتبوا إعلامهم وقصيدهم الابية

وطني أمتي سوريتي

أسدي يرسم المستقبل والحياة والأنسانية

قصيدة ألقيت في منتدى الكاتبة فوزية المرعي بالرقة بمناسبة انعقاد قمة العمل المشترك في دمشق ونجاحها الباهر.

لبيك غزة

ليس لدماء غزة دية ... ولكنه نور مستحق
ومالرؤوس الاعداء جزاء ... إلا أن تسحق وتدق
يا قردة يا خنازير اليهود ... من أين لكم بلد في الشرق
ثوري يا أبطال غزة ... يا أهل العزة والعشق
يا قدس يا غزة الكرامة ... يا حبيبتي ويا عبق
رزقنا في السماء دم ... ورزقكم يا يهود فسق
فيا أمة العرب هبي ... فبان جراح غزة لها عمق
فعار على الحكام صمت ... والمصري خزي وعار ونطق
فاصمدوا يا أبطال غزة ... لبيك غزة من دمشق

محاولة شعرية لقصيدة ألقيت في حفل اعتصام مديرية صحة الرقة في ١٤/١/٢٠٠٩م
ضد العدوان الغاشم على غزة الصامدة

الكرامة والعزة

رأيت وطني في سمت الأفق ثلجاً　　تساقط أثوابها البيض موتاً وزجا
قلوبنا تخفق وأثوابنا تحترق　　ويتلاشى سقوط الصاروخ ملجا
هي أمتي من المياه إلى المياه عرجا　　ومن بيروت ودمشق إلى برجا
قلوب شاخصة، عيون داعية　　أيادي باسقة سلاح ورجا
ثارت دمشق بأولادها صاخبة　　تمشي وبيدها حلب والمرجا
من حسكة ورقة إلى أدلب　　اللاذقية وحمص تحمل الطبنجا
غزتي حماسي أمتي　　يطلق صاروخا" يجعل الاعداء فرجا
غزتي كرامتي وحزب الله بدايتي　　سحقا" للأعداء على صخرة المرجا

محاولة شعرية ألقيت في المسيرة الجماهيرية العفوية – مسيرة الغضب – في ٢٠٠٨/١٢/٣١م بمناسبة دعم أخواننا في غزة الصامدة أمام العدوان الغاشم. وكان الجو في محافظة الرقة يتساقط ثلجاً .

الوطن

ارسم خريطة وطني

خريطة حبي

ارسم جذوري

ارسم لغتي

ارسم فاقتي

ارسم حسناء أمتي

اتغنى بأمي وأختي وبجدلتي وبنتي

احط الدرب نحو معرفتي

نحو سمتي

نحو افقي

نحو خلوتي

لاعانق الروح بالجسد

درعا" لوطني

محاولة شعرية صيف ٢٠٠٨ م.

العائلة النطاق

هيضتني بدمعها الرقراق ... وواستني بقبلتها المحاق
فماء في ساقية و أنبوب ... و حرمتها من الكلور و الباق
فإسهال فإقياء فوهط ... فغارت عيون الأطفال و الساق
أطفال كزغب القطا غوورا ... أجسامهم تطلب الإشفاق
وهلعت رجال مع الأطفال ... و نساء مرهفات الحس عتاق
فصرخت الصحة باللهول ... قوموا يأطباء و ممرضين و رفاق
نصع الثياب باتوالي فطنة ... و لم يعرفوا التعب و الاخفاق
جاء المحافظ بموكبه الجميل ... مستفسرا عن صحة و ماء راق
بوركت يد المحافظ و أمين ... لم يدعوا دمع الأطفال تراق
فهبت أطباء الصحة تسعى ... نصع الثياب بأيد بيضاء سباق
هرعت سيارات العافية ... صارخة النجدة لبيك معداق
جمعت الروؤساء في مكتب ... و أعطيت النصح و الرشد الواق
و مستوصف في السبخة راق ... بجهد العاملين و يكدح الباق
أخذوا أريتروما و تترا ... و سيروم و أدوية في اتساق
يا ملائكة الرحمن كل الفخر ... و المجد للوطن ونعما التلاق
فرح الوالي و الأمين بتلك ... الأخوة و المبادرة و السرعة و الباق
صحة استعضدت بوزارة ... فحملت على طير سرعة و طباق
فنادت الرقة أخواها نجدة ... فلبت ندائها دمشاق
و ما فوزي الا موسوعة ... كتب في العقل متحرك على ساق
و التركماني يشرح و يبتهل ... لربه وقفا يا فاشية بوثاق
و اللحام بنظرة نبضاها ... فرح و عطاء و ترياق
فوزارة و صحة و محافظ و أمين ... اتسقت أعمالهم بنطاق
و طفل يرنو نحو أمه ... و تنظر فلذة قلبها و المراق
وأربعمائة مصاب ونيف ... اعتبرت عائلة وطن كلها ماق
فاخضوضرت آمال السبخة ... كأنها فرد عائلة و رفاق

وطني يسمو و يكبر بشعبه ... والأهـــل و العـطاء تغمر الآفاق

يانشـمية الوطـن سـربتي ... بسـرعة و مسؤولية و محبة ووفاق

تلـك أفراد عائلة كتبـت ... في مصـادرها المجـد و الأخلاق

ياقمـر أمـة العرب كلها ... بشـار أسـد و بيرقـه خفاق

دمـت حـافظ المجد مناضلا ... رمـز العروبة وحـدكم مغداق

كتبتهـا من قلـب و فخـر ... لأعبر عن حـزمة الحطب العملاق

محاولة شعرية

بمناسبة القضاء على الاسهالات الصيفية الحادة

في السبخة ١٦- ٨ -٢٠٠٩

- المحماق : قتل
- مغداق – الكثرة
- دمشاق – دمشق
- ماق – بعيدة الأرجاء والمناطق
- فوزي – أحد أعضاء فريق الوزارة
- التركماني – طبيب الوفد الوزاري
- اللحام – طبيب الوفد الوزاري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عزاء الدكتور عبد السلام العجيلي

قصيدة ألقيت في مجلس عزاء الطبيب الأديب الكبيرعبد السلام العجيلي الذي أقيم في مقر نقابة الأطباء بالرقة:

عاش المحبة للبلدان من صغر — من أول العهد والرقات تهواه
سهل..بسيط..لطيف في تعامله — علم وحلم.....ووجدان محياه
صلب ..عتيد جرئ حاضر أبداً — عزم وحزم إذا الأحداث تلقاه
عاش التواضع...والأعمال ترفعه — وحبه لمرضاه والإخلاص أعلاه
حاز الثناءات في شتى العلوم وفي — كل الآداب ومن بالعلم جاراه
فأينع الفرع والأغصان وارفةً — وأغدق الخير حازمٌ من عطاياه
يا حازم الطب والآداب تسلكه — طريقك والعلياء من شذاياه

حازم : طبيب جراحة صدرية في الرقة ابن الكاتب الأديب الدكتور عبد السلام العجيلي

عزاء الدكتور فارس الموسى

باسم مديرية صحة الرقة – أطباء وممرضين وعاملين.

أقدم أحر التعزي لذوي الفقيد في أربعينيته.

أعلنت الفاجعة صباحاً وهوى النجم الساطع إلى باطن الأرض، لقد فقدنا – معشر الأطباء الجراحين طبيباً ناجحاً وكانت فطرته الوفاء ولقاءه الابتسامة وحديثه العذب وعطاءه الزاهر.

كان الطبيب الأخ والمواطن وكان مثال الطبيب الخادم لمرضاه، عاشرناه طبيباً في الإسعاف وقسم الجراحة والعمليات.

أحب فارس وطنه ومرضاه وزملاءه، فكانت هويته العمل وأ مله الناس ،

هذه جموع الأطباء في مدينتي قد لفها الحزن العميق ، تبكيك تعانقك بدمعها الرقيق ،فكلنا ذو وشاح أسود، فالحزن لا يجدي بل نقتبس منه حلما" أمجد.

لهفي على موت الشباب.... على متن الحالمين

لهفي على وردة الربيع....تستظل تحت الشجر

....أنه السكون الأبدي....جلجلت للحزن الأجراس

وتاقت لروحه الأشواق....إنه على إيقاع أحلام الأصيل في زمن المجد والركوب للرحيل .

إنه النجم الذي موطنه السماء....واستفاضت أترابها في وفاء وأكرمت في ساحات العطاء....

فالجنة هي بيته.... والكوثر هو مقره.... واغرورقت نفوسنا ودموعنا.... هي نجوم وشموع لك في الأربعين.

كيف رحلت الآن بعيدا"....تترك ساحات الميدان ....

سماعتك ومشرطك ينظر في الأفق يرتقب الوجعان ....

ما عاد الفارس يمتطي المشرط السنان ..رحل بعيداً.

وذؤبات الشفق الأبيض تسدل أستارا" ودخان، ونحن – الموجوعون – الفارغون في صمت الميزان.

رحل فارس إلى ربه الديان، لم يمت من عالج المرضى ، لم يمت من قابل الناس بالرضى ، لم يمت من أبقى خلفاً واقضى.

في جنات النعيم يا فارس.... ستبقى في قلوب الأطباء شعلة وقادة نحو العلم والعمل الدؤوب....

كلمة مديرية الصحة ألقيت في حفل تأبين الدكتور الجراح فــارس مصــطفى الموســى في يــوم ٢٠٠٨/١٢/٣٠م في قاعة المحاضرات في نقابة الأطباء في الرقة.

أوسكار – عبر التاريخ

كنت محاضراً زائراً في مدينة محج عقلة عاصمة داغستان عام ١٩٨٣ في مؤتمر للجراحة العامة في الاتحاد السوفيتي آنذاك وضمن الفعاليات الاجتماعية للمؤتمر ألتقيت الشاعر الداغستاني الكبير رسول حمزاتوف الذي بلغ صيته كافة أنحاء العالم لما يتمتع من أفاق شعرية روحانية صادقة فتباجلنا كثيراً حول الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي والإسلامي وتحادثنا مطولاً عن تأثير اللغة العربية وآدابها في شعره فأجاب:

هـــي الحـــياة......حـــياة
أحـــبها كحياتي ....تشتعل دفئاً
وتضيءوتوحدني حكمتي في حياتي
منحـــــوتة في مماتـــــــي
هـــو العالـــــم......كرة
ألعـــــــب فوقـــــها
وأبلـــــغ ســـــراتي
وطنـــــــي _ العـــــالم
مدينتـــــي _ الإنســــان
وطهــــــاري _ القـــرآن

بعد تلك الكلمات الرقيقة الدافقة تحدثت عن وطني الحبيب سورية وما لها من الدور الكبير تاريخياً وسياسياً وأسلامياً، وبعد هذا انتقلنا إلى أحد شوارع المدينة القديمة فوجدت الدكاكين والزقاقات المشابهة لمدننا العربية القديمة.

فلفت انتباهي اسم أحد الشوارع _ أوسكار وايلد.

آنذاك لم أقرأ عنه قط، وبعدها بحثت عن هذا الكاتب الاجتماعي الكبير.فحالفني الحظ أن ألتقي الكاتب الروسي العالمي مخائيل شولو خوف صاحب الدون الهادئ الحائز على جائزة نوبل للاداب وتقاذفنا الكلام المعسول عن بلادنا ودار الحوار والمساجلة حول دور سورية التاريخي والاجتماعي في المنطقة فقررت عندئذ أن اكتب هذه المقالة عن الكاتب الاخلاقي الكبير أوسكاروايلد _الذي اسميت أحد بناتي باسمه تيمناً بالسعادة والاخلاق .

يكتب أوسكار وايلد عن الحياة التي تحولت إلى عملية سريعة تدوس بعجلاتها بعض القيم الاخلاقية للبشر، ويتساءل الكاتب أوسكار هل يعيش البشر بدون أخلاق؟ ويكتب عن هذه الاخلاق ممكن أن تكون أجتماعية وسياسية ووطنية وغيرها.

إنه أوسكار الأديب الذي يحصل على الريادة في الأدب الاخلاقي من خلال رسائله النبيلة ضمن انساق أدبية معينة لتدخل إلى القلب والعقل البشريين ، وكتاباته تريد أن تهذب البشرية نحو المحبة والصدق والأمان.

كتب أوسكار المسرحيات والروائع الأدبية العالمية الأخرى التي بقيت خالدة في التاريخ الأدبي وأراد أوسكار أن لا للاستسلام واليأس في الحياة وأن الهروب من المشكلة ليس حلاً لها .وأن الزواج علاقة سامية قد تتعرض لرياح عاتية وتيارات قاصمة، ولكن مهما كانت هذه الرياح فالمحبة والصمود هي أقوى من كل شيء.

وتعتبر المجموعة القصصية لأوسكار وايلد عن الأطفال هي من أهم أعماله من الناحية التربوية والاجتماعية والتحلي بالاخلاق الجميلة، تضم هذه المجموعة (الأمير السعيد، العندليب ، الوردة، العملاق الاناني، الصديق المخلص، الصاروخ الرائع) ولكن قصة الأمير السعيد هي من أروع هذه المجموعات والتي تقص عن تمثال معدني يصبح صديقا"لطائر مهاجر يتسمان معاً بمهمة إنسانية أخلاقية هدفها منح الاخرين بعض السعادة والموت . ولكن الرسالة الاخلاقية التي ركز أوسكار في الأمير السعيد أن معظم أصحاب الطبقات الراقية والغنية لا يرو البؤس والمعاناة الموجودة بينهم والتي أيضاً يعاني منها أصحاب الطبقات الفقيرة والمحتاجة في المجتمع.لذا يقوم أوسكار بوضع خيوط ودروب تؤدي إلى تفتيح أعين أصحاب الطبقات الراقية على معاناة الفقراء والمحتاجين ليتم أصلاحها وتخفيف الآلام والبؤس والضراء عنهم.

هذا أوسكار الكاتب الأخلاقي الجميل العاشق للحياة بكل تضاريسها والمحب للانسانية والاطفال .لهذا كله اسميت أحدى بناتي باسم أوسكار عسى أن يعم السلام والمحبة بين الناس.

لوزان

هذه من تلك.هذه المدينة الجميلة الوديعة المحبة للسلام من تلك البلاد الرائعة ذات التاريخ العريق والفخامة والأبهة عند زيارتك لهذه المدينة ستقضي أجمل دقائق وساعات وأيام حياتك ولحظات عمرك.

كما وصفها الجماليون :إنها الجنة على الارض.

عندما تتجول في أروقة المدينة تجد الناس الأنيقين والجادات الضيقة والمناطق الطبيعية الخلابة حول البحيرات والجبال.

.جمال في التسوق،جمال في الخدمة و جمال في التعامل، جمال في كل شئ ،قلما تجدها في بقعة أخرى من العالم.هناك الفنادق المتوجة بالاناقة السويسرية بكل معانيها.

لوزان – سويسرا – قبلة السياح والفقراء والأغنياء والأباطرة والقياصرة والملوك والملكات.

إنها مراح لنجوم السينما ومشاهير الرياضة من كافة أنحاء العالم..

ستفاجئك هناك القطار –الميترو– وهي الوسيلة المثالية للوصول إلى مبتغاك المكاني والسرعة الفائقة.

اختزالاً للوقت وسباقاً للزمن الراكض لقطار بدون محطات من خلال تجوالك في المدينة الساحرة تجد الشباب بكل حيويتها يتنزهون مع الفتيات.في الحدائق الجميلة الرائعة أو يتبادلون الابتسامة والمحبة والعطف .بإمكانك تناول العشاء في الأروقة الداخلية الأنيقة للزوارق في البحيرة حيث الأمواج اللطيفة والهواء العليل ونسيم الهواء البارد الشمالي.

إنها فرصة العمر لزيارة مدينة لوزان، المدينة الرائعة الجميلة،مدينة السلام والمحبة والأمان ولهذه الصفات كلها أطلقت اسم أحد بناتي(لوزان) تيمناً بالسلام والمحبة.

نوران

هذه نور من تلك الأنوار.سبقتها نوران / أوسكار ولوزان/ ،وجاءت نور. إنها ذوي النورين تيمناً بصاحب النورين – سيدنا عثمان بن عفان عسى أن يكون النور مضيئاً في مرابعنا .

النور إقدام وحلم وشجاعة وتضحية وكرم أخلاق، إنها إحدى فتيات الصالح،اللواتي تستشرق المستقبل وتهندسه بناءأو وفاءاً وأخلاقاً . ترسم لوحة جميلة في اللوحة الكبيرة الحبيبة سورية. فتياتي عاشقات مدافعات للأب والأم والعائلة والوطن.ذاكرات عنه تربية الأجيال القادمة الأجيال الممانعة والمدافعة والمقارعة لكل تحدي خارجي أو داخلي. وهذان النوران – مانحات من القيم العربية ما تنؤ به المدن والقرى. ينبعث النور منتشراً نحو السماء يصقل ذاكرة الأنواء.تتساجل الأنوار فتحطم الظلمة .

فيصبح قدها من نور وعن نور.وتدنو من أمها مقدمة لها العون في الأعمال المنزلية.إنها الأم الكبيرة، ينبوع يعقد من جمان...لتذهب بالمكان بعيداً. ينفرط العقد ويبقى الروح معانقة الأم. تستفيق على أغنيات بسيطة على صوت الأم تضطرم في الأنوار... تستفيق الخبايا في الصدور لتولد فتاة شقراء جميلة – تسمى الحميراء.

إنها نوران – بنيتي – وفقك الله نحو العلم والوطن...

نوران

هذه نور من تلك الأنوار.سبقتها نوران / أوسكار ولوزان/ ،وجاءت نور. إنها ذوي النورين تيمناً بصاحب النورين – سيدنا عثمان بن عفان عسى أن يكون النور مضيئاً في مرابعنا .

النور إقدام وحلم وشجاعة وتضحية وكرم أخلاق، إنها إحدى فتيات الصالح،اللواتي تستشـــرق المستقبل وتهندسه بناءاًو وفاءاً وأخلاقاً . ترسم لوحة جميلة في اللوحة الكبيرة الحبيبـــة ســـورية. فتياتي عاشقات مدافعات للأب والأم والعائلة والوطن.ذاكرات عنه تربية الأجيال القادمة الأجيال الممانعة والمدافعة والمقارعة لكل تحدي خارجي أو داخلي. وهذان النوران – مانحات من القـــيم العربية ما تنؤ به المدن والقرى. ينبعث النور منتشراً نحو السماء يصقل ذاكرة الأنواء.تتســـاجل الأنوار فتحطم الظلمة .

فيصبح قدها من نور وعن نور.وتدنو من أمها مقدمة لها العون في الأعمـــال المنزليـــة.إنهـــا الأم الكبيرة، ينبوع يعقد من جمان...لتذهب بالمكان بعيداً. ينفرط العقد ويبقى الروح معانقـــة الأم. تستفيق على أغنيات بسيطة على صوت الأم تضطرم في الأنوار... تستفيق الخبايـــا في الصـــدور لتولد فتاة شقراء جميلة – تسمى الحميراء.

إنها نوران – بنيتي – وفقك الله نحو العلم والوطن...

غفرانٌ

هذه الكلمة الحلوة الجميلة، تعصف في قلب كل إنسان للعودة إلى الإستقامة والأمان . هي الشاعرة الفتاة والكاتبة الرقيقة والقارئة للقرآن. والحافظة للدين. وهي الأولى من الأوائل،لم تفتر في مواظبتها في عملها في صلاتها قط .

إنها فتاة الصالح، واحدة من كثيرات الصوالح اللواتي تسورن حول أبائهن في المترل، رعاية ومحبة ووفاء...إنهن الفتيات الجميلات و مثال الشجاعة والأقدام والأم الرؤوم والبنت العطوفة.

أرى في بنيتي هذه –غفران– صفات الفتيات العربيات العروب، صفات فاطمة الزهراء والخنساء، وفتاة غسان/فاطمة الجبل/. وغيرها. إنهن الحصن المنيع والسوار العطوف حول القلب ،أنها حبيبة قلب والدها والذي أوقده الشوق. وتحمده الجوار هيضتني بروحانيتها ،بقرآنها،هصرتني بوجدي لها.

غفران – عنفوان النفس وهي الساحقة والماحقة لكل قبح. والنفس السامية السامقة كشجرة طيبة تدعوربها في هزيع الليل، قراءة وعبادة.....ونهجاً

ياليتني كنت غفراناً منذ صغري...ولم أج حقول الأوحال لأحمل نتفاً منها في ذاتي.

أنني غفران...أطلب الغفران من رب الغفران .

أحمد

هذا القنو من ذاك الجذيل الأصيل وهو أحد أسماء التفضيل الذي ذكره الله في القرآن الكريم .
وعنى رسول الرحمة للعالمين ذو الحسب والنسب وأنشودة المجد .
أحمد ابني الوحيد شعلة الوطن القادم أمثال الأخلاق العربية والدينية والوطنية
وهل يلد الرأبال إلى نظيره هذا هو أحمد خجل وجل بجل وعجل إلى الخيرات
وفطن وقطن وسدن وحرن نحو السيئات .
إنه المستقبل الواعد في حاضنة منزله الوطني ذوي السمعة الحسنة
والمترعرع في طريق المحبة والوفاء للأمة والقائد هذه الأمة
إنه يحمل لواء المقاومة والممانعة وباليد الأخرى غصن الزيتون .
يساجل ويحاول ويداول ويعادل ويصاقب بالكلمة الطيبة المفعمة بالوطنية
مع ثبات الموقف الصلب والمحافظة على الذات العربية والإسلامية وبكل مكوناته الإنسانية
والارثية تيمنا بجده الأكبر رسول الرحمة وجده الأصغر والدي سميته أحمد .
لعلني أصبت ما أبتغيه من الأسماء على مسمياتها ومكارم أخلاقها .
هذا أحمد النبي الكريم خاتم الأنبياء في البشرية .وهذا أحمد خاتم عائلتي من الأولاد والبنات داعياً
ربي أن يثبت فيه روح المحبة للوطن والسلام والتقدم والإنسانية .

قالوا وقلت في المرأة

المرأة تكتم الحب أربعين عاماً ....ولا تكتم البغض يوماً واحداً

أعرابي

المرأة كاتمة لصوت الرجل مذيعة لصوتها....

د.محمد أحمد الصالح

منذان تبلغ سن الرشد تفقد الفتيات بتفكيرهن في الحب

مارسيل أوكلير

الفتاة تحب بمطبات ولكن بدون اشارات مرور

د.محمد أحمد الصالح

ليس هناك امراة تكره الحب ....سوى أمراة شقيت من الحب

سيروس

المرأة : تعني الحب

د.محمد أحمد الصالح

يحبك الرجل لما يظن فيك من صفات.....وتحبك المراة لما تظن أنت فيها من صفات

أيفان بانين

حب المرأة موشوري وكبير من كل الاتجاهات الخاصة بها فكن الشعاع القادم إلى قلبها

د.محمد أحمد الصالح

تحب المرأة الرجل الحازم السريع .....إلى أن يتزوجها

هنريك ابسن

المرأة الحازمة بانية الوطن والعائلة

د.محمد أحمد الصالح

اذا كان قلبك من حديد تذيبه المرأة، وأذا كان قلبك من جليد تذوب في المرأة

برناردشو

المرأة فرن يذيب كل شئ

د.محمد أحمد الصالح

المرأة طفلة ولا يوجد انسان لا يحب الأطفال

د.محمد أحمد الصالح

المرأة لا تحب ألا الأطفال.... وتحب زوجها أذا كان كذلك

كامل الشناوي

على قدر حب المرأة يكون انتقامها

مثل برازيلي

لان اكون بحق رحيماً يجب أن أكون أماً قاسية

د.محمد أحمد الصالح

تعد المرأة عجز الرجل عن التخلص منها نوعاً من الحب

بايكون

حب المرأة كالقمر أن لم يأخذ في الزيادة....أخذ في النقصان

سيجار

حب المرأة ملف يحتاج ألى مجلدات ومفتاح سرها- الكلمة الطيبة

د.محمد أحمد الصالح

لا يمكنك ان تتصور ما يتولد في قلب المرأة الضعيف من القوة والأقدام حالما تحب

سانت جنست

المرأة هي الشعرة التي تستطيع قصم ظهر أكبر رجل

د.محمد أحمد الصالح

يظل الرجل شاباً ما دام يجد المرأة التي يحبها وتحبه

نابليون بونابرت

المرأة مرآة رائية للرجل

د.محمد أحمد الصالح

عندما يحب الرجل أمرأة فأنه يفعل اي شئ من أجلها، اللهم ألا شيئاً واحداً ، هو أن يستمر في حبها

اوسكار وايلد

حبل الحب عند المرأة طويل وحبل الحب عند الرجل قصير

د.محمد أحمد الصالح

المرأة تحيا لتسعد بالحب ....والرجل يحب ليسعد في الحياة

جان جاك روسو

المرأة أخت وأم وبنت وزوجة وبهذه الأعمدة الأربعة تتم السعادة

د.محمد أحمد الصالح

مهما تكن المرأة ثرثارة فان الحب يعلمها السكوت

روشبرن

المرأة بطن حادة بحاجة إلى عمل جراحي استقصائي لمعرفة ما فيها من اللؤلؤ والمرجان

د.محمد أحمد الصالح

وراء كل أمرأة ناجحة حب فاشل

مثل ايطالي

الرجال الأغبياء يتزوجون نساء ذكيات والنساء الغبيات يتزوجن رجال أذكياء

د.محمد أحمد الصالح

الرجل أشارة سالبة و المرأة أشارة موجبة وبتعانقيهما يستمر ضوء درب السعادة

د.محمد أحمد الصالح

المرأة كالقمر مضيئة ولها جانب آخر مظلم لا يضئ هذا الجانب ألا بوجه الرجل

د.محمد أحمد الصالح

العجيلي – صاحب السماعة والقلم

العجيلي الاديب الطبيب الذي استطاع أن يمتطي صهوة القلم إلى الرواية والقصة والشعر والحكاية والبداوة والحضر .فكتب عن الحياة بكل تلاوينا وتضاريسها نحو المعرفة والحس الانساني فامتزج عشقه بالورقة الملأى بالوفاء والموهبة والحكمة والواقع . كان الأديب الانسان الموسوعي الذي اعتلى عرش القلم وحبره وترجل إلى ساحة الواقع والمعاناة فكان السيد والجمهور معاً يغذي من بعضهما البعض فيدلف بالواقع الاليم إلى ذؤابة المجد والحل فكان لديه غزلاً من مواداً حياتية اولية تداعب الوجدان والحرية.

هرب من المعاناة اليومية الطبية إلى موئل وفضاء الحرية والقلم فكان القلم حراً. وللحرية أقلام فكتب وحدث وطور وصور وبلور وحزر كل من يلاقيه ي شارع في جامع في مقهى في مجلس عزاء في جلسة عائلية في سيارة في طائرة في مهرجان في حفل .كان قلمه مطواعاً للسماعة عند التقاطها اصوات هذا الواقع الاليم ليرتسم في مخيلة الاديب أنه هو الطبيب للمريض والصحيح. كلاهما إنسان يعتريه الخوف والامل والصدق والمعرفة. فكان طبيب الواقع بسماعته وكان أديب السماعة بأدبه.

أكثر من الادب وأقل من الطب في رواياته وحكاياته ومؤسياته ومسلياته.وهاهي الرقة الصغيرة تكبر بعجيلها وتلازم اسمها باسمه. فكانا الآخذ والمعطي وكانا شجرة سامقة واحدة فاينعت بثمارها مجداًوسؤدداً سمعة وأدباً ومحبة وقلباً.فأصبحت الرقة ــ العجيلي محجاً للقاصين والباحثين والكتاب يمتحون من نبعها العربي الاصيل درراً لتلائم الواقع الحاضر ليستمر في الاستدامة.

مفرؤه صاف كصفاوة الفرات الخالد وزاخر بكل مكونات البحر أذا ما جاس قلمك الكتابة عنه.

لقد ابدع العجيلي في وضع آليات (ميكانيزمات)لوعيه للواقع والحاضر والمستقبل ،فكان في الازمنة الثلاث : الماضي، الحاضر، المستقبل فمنهم يستنبط المقامات الثابتة نحو الرؤية الصادقة الراسخة فعشق الحياة كلها لان حياة الكاتب الطبيب هي أفضل تعليق على كتاباته والكتابة هي أفضل تعليق على حياته.

كان النبع الادبي الواقعي الذي لا ينضب. كان عطائه سرمدياً للخواص والعامة. يخاطب القادة بلغة الناس المعذبين ويخاطب الناس بلغة الحكمة والالفة والمحبة والانسانية. كيف لا؟ وهو الطبيب الانساني المنحدر من الارومة العربية ذات المجد والسؤدد.

كان الجدد في الادب والطب .وكادا الاخيران أن يتنافسا نحو قصب السبق في هذا العصر لمعرفة الطبيب الاديب. فانتصر الادب عند الطبيب. كتب معاناة بلدي ووطني فأجاد. طبب مرضاه فانسهم وجاور أرواحهم وقلوبهم فأخاهم .دون ملاحظاته وتقلباته وارقه فملأها الحاناً وسمفونية للالم نحو المعرفة والتوعية والمعلومة الصحيحة.

نسأله عن معضلة طبية جديدة فيجيبك بأخر ما توصل أليه العلم ويستحوذ عليك أسلوبه الاخاذ البسيط المنتقى. حيث اللغة والحنكة والحبكة والمصداقية والمحبة.

كان العجيلي بحق يمتلك عنان السماعة نحو المعرفة ويمتلك حبر القلم ليرسم المستقبل والانسانية والحياة.رحم الله العجيلي فكان معلماً ومنارة يهتدى به في صحراء الثقافة.

ملاحظة: ألقيت هذه المقالة في الذكرى الاولى لوفاة الكاتب الاديب الطبيب عبد السلام العجيلي.

كان المجدد في الادب والطب .وكادا الاخيران أن يتنافسا نحو قصب السبق في هذا العصر لمعرفة الطبيب الاديب. فانتصر الادب عند الطبيب. كتب معاناة بلدي ووطني فأجاد. طبب مرضاه فانسهم وجاور أرواحهم وقلوبهم فأخاهم .دون ملاحظاته وتقلباته وارقه فملأها الحاناً وسمفونية للالم نحو المعرفة والتوعية والمعلومة الصحيحة.

نسأله عن معضلة طبية جديدة فيجيبك بأخر ما توصل أليه العلم ويستحوذ عليك أسلوبه الاخاذ البسيط المنتقى. حيث اللغة والحنكة والحبكة والمصداقية والمحبة.

كان العجيلي بحق يمتلك عنان السماعة نحو المعرفة ويمتلك حبر القلم ليرسم المستقبل والانسانية والحياة.رحم الله العجيلي فكان معلماً ومنارة يهتدى به في صحراء الثقافة.

ملاحظة: ألقيت هذه المقالة في الذكرى الاولى لوفاة الكاتب الاديب الطبيب عبد السلام العجيلي.

نزار وطني ووطني في نزار

يتلعثم اليراع وحده امام قامة نزار الوطنية وبحره .ولكي تمتح أدلاءاً مليئة من يم الكلمات النزارية تحتاج أن تكون هو نزار الشاعر والديبلوماسي والسياسي والمحب والمثقف والثائر والمواطن والوطني القومي . أحب لغة الضاد المتجذرة في أعماق دمشق الحضارة والتاريخ . وأحب الوطن لأنه الشمس والسماء والقمر والحب والمرأة وأحب نفسه لانه يمثل الملايين من وطنه إن لشعره صبغة سابغة وسامقة كشموخ الوطن. أحب الانثى البكر التي أصبحت رمزاً لكل شيء للوطن . المرأة هي الوطن – هي الام والاخت والزوجة ما أنتجوا واين قطنوا .فأصبح ربان المرأة التي أبحرت إلى بعيد إلى سماء صافية إلى تنشئة ابناء الوطن ، إلى رمز الوطن إلى سياجه إلى مجده .أحب نزار الانبياء وأرضهم والأولياء وقبورهم لانهم رموز لوحة المتلألئة في قلوب الملايين تحدث الشاعر عن الحياة كل الحياة من طفولتها ورشدها وكهالتها فوشح رأسه بالشيب رافعا يده عندما نهشته مسننات العمر القاسية / المرض / كان غزله عن البحر الهائج والمائج – المرأة . نفض الغبار عن المرأة لانها حياته . كما يحب الحياة . وغزل السياسة بمبضعه الحاد قاطعا التورمات السياسية الضارة . ويتداكك هموم وطنه / المرأة ، السياسة ، الوضع العام / كما تتداكك الهيم العطاش حيث ورودها . دوخت القضايا العربية الشاعر فجرحته فضمد جراحه وتعافى هاهو الشاعر يجهد صلاح الدين وله عودة على الأعداء والغزاة مهما تعددت الاشكال والنغمات في كل زمان وكل مكان وهذه ياسمينته – رفيقة عمره المعقودة بالتوأمه مع دمشق الصامدة الودود الولود ذات الاصل والجدود وحبها السرمدي والخلود إنها ياسمينة نزار التي تبكيه راحلا جسداً وتزهر وتورق عطراً وفكراً وحباً وعشقاً دائماً تتمايل كما تتمايل الحسناء الشمطاء الدمشقية التي استلهمت قواه وعقله فأصبحت رمزاً له وللوطن .نزار الشاعر الذي أدبه وطنه الصغير سورية فاحسن قوميته فأجاد بعالميته .نهل من ينابيع الوطن والاهل والوطنية فنبت نبتة حسنة فاسقيت بماء المحبة للياسمين والمرأة والتفاح ودمشق واللغة فأتت أكلها بعد ينعها وفرة وسلاحا فكراً وسياسياً وحماسة .دمشق – هي نزار في كله .في حله وترحاله يحملها بالعقل والقلب في النوم واليقضة انه نزار وطني في مجمله ووطني يسكن ويختلج و يستشعر ويتنفس و يجهاد ويغازل ويحب ويثوي في نزار .

هاهو نزار الذي اعتلى عرش الكلمة والحياة وخيرهما وترجل إلى ساحة الوقع والمعانـاة فكـان السيد والجمهور معاً فنسج وولج ودحدج بساحته العربية فشخص وصرح ووضح ولن يبرح عن عروبته وقومية فاصبح أنشودة الوطن لانه يلائم الواقع الحاضر ليستمر في الاستدامة كان شعره عشقاً للحياة لان حياة الشاعر هي أفضل تعليق على شعره والشعر هي أفضل تعليق على حياته .

رحمه الله عليك يانزار

خلدت ياسمينتك .وخلدت دمشق السنديان الصامدة ودفقت في شعبة شراينهم الدم الـدافق إلى الأبد المفعم بالقومي

انه نزار الوطن والوطن في نزار

جلال الدين الرومي _ رائد الفكر الانساني والتصوف

لعل جلال الدين الرومي (١٢٠٧ _١٢٧٣م). هو الشـاعر العرفـاني والموسـوعي الشـامل والذي جمع بين مختلف الاختصاصات والعلوم والفنون وهـو الاكثـر شـعبية لـدى القـراء في كافـة انحـاء العـالم بمختلـف ثقافـاتهم وأعـرافهم وألسـنتهم علـى حـد سـواء وقـد ترجمـت كتبـه إلى مختلـف اللغـات ،تجـد في شـعره أبعـاداً انسـانية وقـيم جمالية تلامـس الـروح والحـس وكانـت سـورية أحـدى محطاتـه الهامـة في حياته حيث التقى فيها الشيخ محي الدين ابن عربي ونهل من روحانياته وثقافته وأرثه الحضاري الكبير.

إن جلال الدين الرومي وشعره استوعب وحدة الوجود حيث لا يكاد يلامـس الحيـاة الماديـة إلا ليبين تفاهتها وإذا ما لامس الروح سرح في أبدية الكمال والجمال والخلود.

وأن شعره الشمولي استطاع كسر الحواجز الدينية والثقافية حيث يقول : أنني لا أميز بين الغريب والقريب .

ويقول : أنا لست من الشرق ولا من الغرب ولست من الارض ولا من البحر .

انا لست من الارض ولا من الماء ولا من الهواء ولا من النار .

مكاني هو اللامكان واثري لا اثر له .

ليس لي جسد ولا روح لانني أنا هو المحبوب .

ومـن المعـروف أن جـلال الـدين الرومـي مـن أغـزر الشـعراء في العـالم إذ يبلغ نتاجه إلى ٩٠٠٠٠ بيتاً من الشعر إضافة إلى ديوانيه المثنوي وشمس تبريز والرباعيـات والرسائل.

ويعتبر جلال الدين الرومي رائداً ومبدعاً للمولوية الـتي انتقلـت مـن المحليـة إلى العالميـة. هـذه الرقصـة بكـل ابعادهـا الفكريـة والفقهيـة والفلسـفية والانسـانية الـذي يسـبح في الفضـاءات الروحانيـة والعشـق الالهـي بـدءاً مـن القلنسـوة إلى الرداء الابيض الطويل إلى الحركات المتسارعة وصولاً إلى درجة التماهي مع الذات العليا إلى العشق الالهي.

وقامـت النـدوات والمـؤتمرات عـن الارث الحضـاري والفكـري والانسـاني لهـذا الشـاعر الكـبير،فالخطـاب الشـعري لـدى الرومـي يرتقـي

إلى مـــــراق ابداعيـــــة فريــــــدة ويتجـــــاوز فضـــــاءه الجغـــــرافي المحلـــــي إلى فضاءات جغرافية عالمية ويبقى محافظاً على نضارته.

وأكدت الدراسات المختلفة مـــن كافـــة انحـــاء العـــالم أن رؤيـــة جـــلال الـــدين الرومـــي بالـــدين هـــو الـــسمو الروحـــاني الـــذي يتجـــاوز حـــدود الأقـــاليم لـــيعم بعالميتـــه على البشرية قاطبة وليصاغ الاسلام بصورة راقية على مستوى الرسالة الانسانية الخالدة .

وأكـــدت الدراســـات أن التصـــوف عنـــد الرومـــي هـــو تخليـــة وتحليـــة ، فالتخلية هي تخلٍ عن مذموم الصفات ومرذولها .والتحلية هي التحلي بمحمود الصفات ومحمولها.

وفي الختام يبقى الرومي رائداً عالمياً للفكر الانساني والتصوف وجدير بمزيد من القراءة والدراسة والبحث.

ميكيافيلي والمحبة

تنسب النظرة الميكيافيلية إلى مؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي وهو نيكولو مكيافيلي – فيلسوف ايطالي – الذي عاش في عصر إبان النهضة. ويعتبر كتاب الأمير العصب الأساسي لدراسات العلم السياسي ومن أهم مقولات مكيافيلي :

حبي لنفسي دون حبي لبلادي.

من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك.

الغاية تبرر الوسيلة.

أثبتت الأيام أن الأنبياء المسلحين احتلوا وانتصروا بينما فشل الأنبياء الغير مسلحين عن ذلك.

وله مجموعة كثيرة من المؤلفات وخلف ثروة أدبية وفكرية هائلة في شتى المجالات يقدر عددها بالثلاثين كتاباً.

ولد مكيافيلي في أيطاليا وكان أبوه محاميا". وتقلد منصباً أدارياً في الحكومة الجديدة . ومن خلال منصبه زار مجموعة دول مثل فرنسا وألمانيا ومقاطعات أخرى.

كانت حياته في الشباب مفعمة بالحيوية والنشاط وكانت أفكاره إلى حد ما ثورية. ومن ارشاداته في هذه الفترة :

كما وهبك الحرب وهبني الحياة.

لأن الجميع سيساعدونك أذا ما ساعدت نفسك.

كن رجلاً كفوءاً لكن مستعداً للقيام بدورك.

أما الفترة الثانية من حياته فاتسمت بالذكاء والفطنة والنضج فأعطى نصائحه بأن من الأفضل كسب ود الشعب عوضاً عن الاعتماد على القلاع ، وأن لا تحاول تقديم الإحسان إلى قوي لينسى جروحه القديمة ، لأن هذا خداع للنفس.

أما المرحلة الأخيرة من حياة هذا الفيلسوف كانت مليئة بالأفكار المستوحاة من الواقع .ومن ملاحظاته : الفوز لا يخيفني والموت لا يرهبني لقد تملكني الاعجاب بأولئك العظام...لذا هذه الملاحظات أصبحت من فن السياسة وأدارة الدولة.

مابعد الميكافيلية :

ينظر في كتاب الأمير أن مكيافيلي مؤسس التنظير السياسي الواقعي حيث فصل بين السياسة والأخلاق مخالفا" بذلك أرسطو القائل في كتاب السياسة لما كانت الدولة : كل دولة نوعا" من المشاركة وكانت كل مشاركة تتم للوصول إلى النفع والخير – أذا أن من المفروض من كل عمل أن ينتهي إلى خير فإن هدف جميع المشاركات يكون الخير . ويشترط أرسطو الأقاليم الثلاثة :

١- الإخلاص لنظام الدولة.

٢- الكفاءة لأداء مهام وظائفهم.

٣- الفضيلة والعدالة المتفقة مع أسس الدولة.

أما مكيافيلي فيختلف مع أرسطو أن البشر والحاكم لا يهدفون إلى النفع والخير . فيقول في كتابه الأمير : من الواجب أن يخشاك الناس وأن يحبوك ولما كان من العسير الجمع بين الأمرين فالأفضل أن يخشوك على أن يحبوك. وأنهم – الناس ناكرون للجميل ،متقلبون ، مراوؤن ، ميالون إلى تجنب الأخطار وشديد والطمع.

وهم إلى جانبك طالما أنك تفيدهم فيبذلون لك دمائهم وحياتهم وأطفالهم وكل ما يملكون . وكلما الحاجة بعيدة نائية لا توجد ثورة. وأن الحب يرتبط بسلسلة من الألتزام التي قد تتحطم بالنظر إلى أنانية الناس عندما يخدم تحطيمها مصالحهم ، بينما يرتكز الخوف على الخشية من العقاب وهي خشية قلما تمنى بالفشل .

واعتبر مكيافيلي أن هدف السياسة هو المحافظة على قوة الدولة والعمل على توسيع نفوذها وهذا لا يتم إلا بوازع ديني وأخلاقي، حيث الغاية تبرر الوسيلة، وأكد أيضا" أن ولاء المواطن مرتبط بمقدار خدمته للمجتمع.

نقول لقد لقي مكيا فيلي من الانتقادات والمؤيدين ما يفوق على عشرات المجلدات.

فهذا غيض من فيض.

مفهوم الحياة من وجهة نظر رياضية

الدنيا مسألة........حسابية

خذ من اليوم.......عبرة

ومن الأمس ......خبرة

أطرح منها التعب والشقاء

وأجمع لهن الحب والوفاء

واقسم وقتك بالسواء

وأضرب جهدك برواء

واترك الباقي لرب السماء

وأختم عملك بأحسن الدعاء

ناتج الحياة سبيل وفناء

واعتبر بالمسألة قبل الرثاء

الدكتور محمد أحمد الصالح

- مواليد الرقة ١٩٥١ م
- دراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية فيها
- درس في كلية الطب – جامعة حلب سنة واحدة وفد ببعثة دراسية إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧١م
- حصل على أجازة في الطب ١٩٧٨م
- حصل على اختصاص بالجراحة العامة ١٩٨٢م
- حصل على شهادة الدكتوراه من الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥م ببحث استعمال المشرط الليزري والمشرط العادي في جراحة القرحات المعدية والاثنى عشرية
- له مجموعة مقالات طبية وأدبية في الدوريات المحلية والحولية السورية والعربية والأجنبية .
- يعمل حالياً جراحاً في المشفى الوطني بالرقة ومعاون مدير صحة الرقة .
- الأبحاث
- ١٧مقالاً في الجرائد المحلية والحولية السورية

- ١٣ بحثاً طبياً منشوراً في الدوريات السوفيتية
- ٥ مقالات في المجالات العربية والطبية
- الكتب المنشورة :
- عيادة العجيلي بين التوصيف الشعبي والتشخيص السريري ٢٠٠٦م
- المخطوطات :
- العلاقة بين الطب العربي والطب الارمني
- جراحة الكيسات المائية في الرئة
- تحت الطبع :
- الاقتراض اللغوي بين الضرورة والانقراض

المحتوى

توطئة : 3

الأهداء : 4

مقدمة : 5

- **مقالات ذات طابع سياسي:**

الخطاب السياسي : 6

مقالة الدجاجة : 13

تحت ظل قبة الوطن : 18

خطوة صافنة ... خطوتان إلى الامام : 19

خطوط الحياة الموشورية : 23

- **مقالات ذات طابع أدبي علمي:**

أكل بصلة خير من عيار ٥٠٠ : 25

من يأكل بطيخة مستسخة : 27

لاتجعلوا بطونكم مقابر للحيوان : 29

أخلع نعليك إنك على الارض : 31

إشربوا الشاي تصحوا : 33

ليس الحليب النوق كالبقر : 34

ألا ليت الحرمل كان دوائي : 36

الطبيعة صيدلية الله في الأرض: 38

الساعة البيولوجية : 40

هل تنام الذرة بين الركام : 41

العجيلي أديب الأطباء وطبيب الأدباء : 42

موزة في اليوم وصحة على الدوم : 47

المصطلحات والتعريب للغة العربية : 51

أكل بطيخة في الصيف أحب إلي من حقن سيروم : 61

الطب البديل : 63

البيئة والصحة : 79

ديمومة اللغة العربية : 86

الرافِقة مدينـــة المؤلف التي أحبهـــا
تندلـــق بين دفتي كتابـــه ريّانـــةً
بوجدان أهليها راسمةً لنا مجتمعـــاً
متنوعـــاً كمناخهـــا
ويجسد في الرافقيات رؤيته البانورامية
عن النشـــاطات الإنســـانية المتمثلة
في خطـــوط الحيـــاة

الناشر

سُورِيَة ـ الرقّة
عام ٢٠٠٩